مشروع اشوربانيبال للثقافة 3

ارض الشمس

اضواء حول تاريخ اليابان المعاصر



الدكتور

علاء فاضل احمد

ارض الشمس
اضواء حول تاريخ اليابان المعاصر

مشروع اشوربانيبال للثقافة 3

ارض الشمس

اضواء حول تاريخ اليابان المعاصر

الدكتور

علاء فاضل احمد



اشوربانيبال للكتاب

ارض الشمس: اضواء حول تاريخ اليابان المعاصر
د. علاء فاضل احمد

الطبعة الاولى©: ٢٠١٨
جميع الحقوق محفوظة للناشر: اشوربانيبال للكتاب
الترقيم الدولي(ISBN): 978-9922-20-019-4
ان الدار غير مسؤولة عن اراء المؤلف وافكاره انما يعبر الكتاب عن اراء مؤلفه
العراق-بغداد-شارع المتنبي

للحصول على نسخة الكترونية





المحتويات

السا موراي واثرهم في تاريخ اليابان الحديث والمعاصر.. 7

الاقتصاد الياباني في عهد الاحتلال الامريكي1945-1952... 41

ازمة النفط عام 1973 في الصحافة اليابانية صحيفة ديلي يوميوري انموذجاً.......... 77

نظام مرشد الصف والتوجيه المهني الياباني وامكانية تطبيقه في العراق.................... 111

الساموراي واثرهم في تاريخ اليابان الحديث والمعاصر

يتناول البحث الساموراي واثرهم في تاريخ اليابان الحديث والمعاصر، وتكمن اشكالية الموضوع في ان الساموراي المحاربين اليابانيين القدامى الذين بدء دورهم في اليابان مع مطلع العصور الوسطى كحراس او رجال امن تميزوا بارتداء لباس الكيمونا، لكنهم مع الوقت اخذوا دور المحاربين اليابانيين القدماء بوشي. وتحولوا الى طبقة اجتماعية مهمة تجمع بين الروح القتالية والشجاعة والمروءة، بالإضافة الى اتساع دورهم كطبقة مثقفة تلقفت التعليم الهولندي واصبحوا في اواخر عهد ايدو معلمين لبقية الطبقات الاجتماعية الاخرى، لاسيما في المرحلة المتأخرة مرحلة العزلة (1636-1867) حتى ثورة الامبراطور ميجي (1868-1912)، الذي الغى امتيازاتهم الاقطاعية لينتهي بذلك دور الساموراي كطبقة اجتماعية انقسمت الى مجموعتين: المجموعة الاولى: رفضت الوضع الجديد وفضلت مقاومته بالسلاح واعلنوا الثورة ضد الامبراطور ميجي، ولكن ثورتهم فشلت. والمجموعة الثانية: تقبلت الوضع الجديد واصبحوا من اهم رجال ثورة ميجي وقادوا اليابان الحديثة، ولكن باسلوب جديد مختلف تماماً عن الوضع السابق. ومن ما سبق يحاول البحث الحالي دراسة تاريخ الساموراي وتتبع اثرهم في اليابان الحديثة والمعاصرة، اذ على الرغم من التطورات والتحولات الكبيرة على المجتمع الياباني هناك ثمت من يقول بان الساموراي روح اليابان ونظامها وطابعها الخاص المميزوالذي تحول مع الوقت الى نمط حياة كان ولازال سراً مهماً من اسرار تطور اليابان ونهضتها الاولى في عهد ميجي والثانية بعد الحرب العالمية الثانية.

ظهور الساموراي ونشأتهم:

أطلقت تسمية مونونوفو Monunofu على المحاربين اليابانيين أثناء مرحلة نارا (710-784م)، ثم ظهر لفظ "بوشي" (武士) Bushi لأول مرة أثناء مرحلة هيآن

Heian (784-1185م)، وكان اللفظ يستعمل لتمييز المحاربين النظاميين، الذين جندتهم الأسرة الإمبراطورية، أو العشائر الكبرى لإدارة المناطق والمقاطعات التي تسمى (شو-إن). وهو ما يشير إلى أن اللقب الذي كان يطلق على المحاربين القدماء في اليابان هو بوشي، وبعدها ظهر مصطلح ساموراي(侍) Samurai الذي تم استعماله في احيان كثيرة كمرادف لكلمة بوشي، ولكن في حقيقة الامر يرجع المصطلحان في معناهما إلى حقبتين مختلفتين من تاريخ اليابان، كما أنهما يشيران الى وظيفتين مختلفتين. مصطلح بوشي يعني (المحاربون)، الذين ظهر دورهم قبل عام 1185م، وكانوا الحكام الفعليين للبلاد أثناء مرحلة الفوضى، وأهم ما ميز مظهرهم آنذاك هو انهم كانوا يرتدون الدروع ويحملون عدة ثقيلة جداً ويسمى سلاحهم دائي-شو وهو كل ما تبقى من حقبتهم. لم يعرف رجال بوشي في حياتهم غير الحروب المتواصلة، كانت حياتهم متوقفة على المعارك التي كانوا يخوضونها. وكان الهدف من حروبهم دائماً هو التوسع على حساب المناطق المجاورة من اجل تعزيز مكانة القبائل التي ينتمون اليها وتوسيع مساحة الاراضي الخاضعة لها[1].

ترك المحاربين بوشي في المراحل اللاحقة دورهم لرجال الأمن الساموراي، الذين تميزوا بارتداء لباس الكيمونو، ويشتق مصطلح ساموراي باليابانية من كلمة سابوراو Saburau، التي تعني (الشخص الذي يخدم). وهو لقب اطلق في بداية الأمر على الحرس الإمبراطوري المقيم في العاصمة كيوتو، أي الحراس المسؤولون عن أمن العائلة الإمبراطورية وكبار العائلات من النبلاء، لكن مجموعة ساموراي شهدت تبدلات وتحولات كبيرة مع الوقت حتى اصبحت طبقة اجتماعية متميزة في اليابان، ويمكن القول ان تتبع مراحل نشوء هذه الطبقة يعبر عن التحولات والمراحل التاريخية التي مرت بها اليابان. تشتهر بعض الأساطير بين اليابانيين التي تتحدث عن أن رجال الدولة المحاربين الشجعان ساموراي خدموا الإمبراطورية اليابانية وتميزوا

(1) Martin Windrow, Elite Series the Samurai, (Great Britain: Osprey Publishing Ltd., 2000), p.3.

بالإيمان العميق وقدرة على التضحية بالنفس والولاء. ويشار الى البسالة والقدرات العسكرية التي تميز بها ساموراي في الصراعات الملحمية والمؤامرات السياسية والعسكرية بين الأمراء الاقوياء في تلك المراحل التاريخية[2].

أرخ لتطور الساموراي حراس حماية الاسرة الامبراطورية والامراء أي الرجال الذين كانوا يسهرون على حفظ الأمن (خلال القرن الثاني عشر)، حتى اصبحوا فيما بعد القادة العسكريين في عهد ايدو اذ اصبحوا الطبقة المتميزة بين طبقات المجتمع الياباني واستمر ذلك حتى عهد ميجي خلال القرن التاسع عشر، واشتهروا في تلك المرحلة بالفنون الحربية المميزة والتقاليد الأدبية والفنية[3]. يعود أول ظهور لكلمة "ساموراي" في كوكينشوKokinshu بين عامي (905-914) في أول مجموعة أشعار إمبراطورية[4].

بنيت فكرة الساموراي الرواد الاوائل، كنواب للسلطات المحلية والإقليمية deputies built local عن طريق إنشاء قوات خاصة للرقابة عرفت باسم "فرق المحاربين""warrior bands.". تميزت بأنها أكثر التزاماً من ناحية التنظيم الاسري، وكان تشكيل تلك الفرق من محاربين في البداية لمدة حملة عسكرية واحدة او لمواجهة خطر معين ثم تحل تلك الفرق ويسمح للمحاربين العودة إلى مزاولة مهنتهم والعمل في الزراعة، ولكن بحلول القرن الحادي عشر الميلادي تم تحويل تلك الفرق الى مجموعات من المقاتلين، ولم يكون تنظيم تلك المجموعات على اساس صلة القرابة، ومع الوقت بدأت السلطة تتركز في أيدي عدد قليل من عائلات تلك النخب العسكرية أو الاسر، التي كانت تفرض هيمنتها على الاقاليم، مستندة ومدعومة

---

[2] للمزيد عن الساموراي وتراثهم الحضاري والثقافي واسلحتهم والبستهم انظر:

Yamamoto Tsunetomo, Hagakure: Book of the Samurai.

[3] A Curriculum Packet for Educators, Arts of the Samurai, p.6.

[4] طارق جاسم حسين، جذور التحديث في اليابان في اواخر عهد اسرة توكوكاوا 1853-1868، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة بغداد، 2010، ص24.

بقدرات اولئك المقاتلين (الخدم والاتباع) على القتال. كان اولئك المقاتلين ملتزمين بطاعة الامراء من خلال عهود الولاء أو التزامات تعاقدية أخرى، مثل منحهم أراضي أو دخل محدد مقابل العمل في الخدمة العسكرية[5].

ترك ارث الساموراي انطباع دائم ومتميز على الثقافة اليابانية المعاصرة، وهو ما انعكس بتأثير كبير في نتاجات الكتاب المحدثين امثال يوكيو ميشيما Yukio Mishima، والمخرجين الذين يعملون في الانتاج السينمائي والتلفزيوني امثال اكيرا كوروساوا Akira Kurosawa وجورج لوكاس George Lucas وسيرجيو ليون Sergio Leone ، حاول بعضهم مقارنة الساموراي بطبقة الفرسان في أوروبا، وشبهت فلسفتهم الأخلاقية بوشيدو Boshido (طريق المحارب) على انها نظام للحياة او شريعة ويعدها البعض روح اليابان حتى اليوم، لاسيما وان دور الساموراي لم يقتصر على تلك الطبقة الاجتماعية والثقافة الداخلية للمجتمع الياباني فحسب بل تعدى ذلك لممارسة الادوار السياسية والعسكرية في اليابان لمدة تقترب من سبع مائة عام، لذلك يجد المتتبع للثقافة اليابانية المعاصرة اثرهم الواضح في عدد كبير من الوان تلك الثقافة، فضلا عن اثرهم وطابعهم الذي انعكس على مؤسسات الدولة الرسمية منذ عهد ميجي الى الوقت الحاضر[6].

يحوي متحف الفن الآسيوي في سان فرانسيسكو The Asian Art Museum of San Francisco، على عدد كبير من التحف الفنية الثمينة التي تستعرض تاريخ الساموراي واثارهم، وتشمل المعدات العسكرية الأصيلة (الأسلحة والدروع)، واللوحات التي تصور الصراعات الشهيرة والملابس الاحتفالية، والتماثيل التي تم إنشاؤها لصالح المساعي الدينية والثقافية المرتبطة بقوة بطبقة الساموراي [7].

---

[5] A Curriculum Packet for Educators, Arts of the Samurai, Op. cit., p.12.

[6] سمير فريد، السينما اليابانية في النقد السينمائي العربي: كتابات مختارة، سلسلة الفن السابع، (دمشق: المؤسسة العامة للسينما، 2001).

[7] Martin Windrow, Op. cit., p.5.

يشير تعبير عصر الساموراي The Age of the Samurai إلى مدة طويلة تم خلالها حكم اليابان من قبل المحاربين الاقوياء، ويمكن القول بان هذا العصر بدأ مع تشكيل الحكومة العسكرية الوطنية في نهاية القرن الثاني عشر، اما المدة التي سبقت تلك المرحلة فكانت تتميز بسيطرة الملاك الغائبين-الارستقراطيين ورهبان البوذية على المزارع المحلية، وكان هؤلاء يعيشون في كيوتو عاصمة الإمبراطورية لضمان سيادتهم على العقارات في المناطق النائية، وكان لأولئك الامراء مجموعة من الساموراي، وتميزت كل مجموعة بمميزات خاصة، مثلت تلك المجموعات النماذج المبكرة لدايميو daimyo، التي تعني **"مالك الأرض العظيم"** الذين كان لهم اتباعهم من ساموراي. تطورت هذه المجموعات فيما بعد إلى جيوش شعبية militias مؤلفة من التابعين الساموراي الذين كانوا يعملون في خدمة الامراء الإقطاعيين الذين كانوا في صراع دائم على اسس قبلية الى ان استطاعت قبيلة واحدة القضاء على منافسيها واقامت أول حكومة عسكرية وطنية في اليابان وهي حكومة كاماكورا شوغن Kamakura Shogunate في عام 1185م، ومنذ ذلك التاريخ حتى استعادة الإمبراطورية (عهد الامبراطور ميجي) الذي بدأ في عام 1868، قاد الساموراي اليابان واصبحوا الطبقة العليا المرتبطة بـ الدايميو حكام الاقاليم من خلال القلاع المنتشرة في البلاد[8].

كان دايميو يخضعون لسلطة الحاكم العسكري الاعلى المعروف باسم شوغون Shogun[9]، ونظرياً كان الشوغون يدين بالولاء الى الامبراطور (الذي يترأس الحكومة الإمبراطورية)، وكانت سلطة الأباطرة ابان تلك المدة في جوهرها ثقافية واحتفالية في حين مارس شوغون السيطرة السياسية الفعلية والاقتصادية في

(8) A Curriculum Packet for Educators, Arts of the Samurai, Op. cit., p.6-7.

(9) القائد الاعلى للجيش، اطلقه الامبراطور لاول مرة في عام 1192م على قائد جيشه يوريتومو، واستخدم في حقبة توكوكاوا على نحو واسع. كينيتشي اونو ، التنمية الاقتصادية في اليابان الطريق الذي قطعته اليابان كدولة نامية، ترجمة: خليل درويش، (القاهرة: دار الشروق، 2008)، ص45.

البلاد[10]. وكان الساموراي خلال ذلك المرحلة ملتزمون بالمبادئ الأخلاقية لبوشيدو **"طريق المحارب"**. وبوشيدو هي ليست مجموعة مكتوبة من القواعد والأنظمة، بل هي نظام غير رسمي من القيم تخضع في احيان كثيرة للتأويلات الفردية، هي طريقة للعيش بشرف عن طريق الاعتقاد بقرب حلول الموت، لذا يمكن القول بان قيم الساموراي هي قيم اخلاقية نفيسة مثل الصدق والشجاعة والاحترام والتضحية بالنفس، وضبط النفس، والامتثال للواجب، والولاء، وتلك الصفات مهمة جداً لتعزيز الانضباط العسكري والكفاءة العسكرية. تطور نظام الساموراي مع الوقت اذ امسى يشمل اكبر الأدوار القيادية في البلاد وما يناظرها من المسؤوليات المدنية، واصبح بوشيدو فيما بعد معتقد اساسي لتحقيق الاستقرار في التنظيم الاجتماعي. استند نظام بوشيدو الى الدمج بين مبادئ الديانة الطاوية، والبوذية ذات التقاليد الصارمة في اليابان، ومبادئ الكونفوشية، فالكونفوشية الجديدة ثم الشنتو، وقد تميزت جميعها بان مفكريها في اغلبهم كانوا من دعاة الاصلاح والتنوير، لذا كان نظام القيم الاجتماعية الذي بشرت به الديانات القديمة في اليابان يعد الاساس لتلك القيم[11].

إن جوهر نظام الساموراي يكمن في مفاهيم بون Bun التي تعني الثقافة، وبو Bu التي تعني (العسكرية واحيانا تشير الى السيف) او اسلوب المحارب في الدفاع عن النفس، وفي سلوكه الشخصي بين افراد المجتمع، اذ كان على اي شخص ينتمي الى الساموراي تحقيق توازن في التعبير عن هذين المفهومين ، ولم تكن البراعة في الدفاع عن النفس وعدم الاعتداء، واحترام المدني عامل ضعف في عقيدة الساموراي وفي المجتمع، ووفقا لتلك العقيدة ايضا كان ينبغي ان تتوازن القوة

---

[10] Douglas R. Howland, Samurai Status, Class, and Bureaucracy: A Historiographical Essay, Association for Asian Studies, the Journal of Asian Studies, Vol. 60, No. 2 (May, 2001), pp. 353-380.

[11] مسعود ظاهر، تاريخ اليابان الحديث 1853-1945 التحدي والاستجابة، (ابو ظبي: مركز دراسات الامارات، 2009)، ص19.

السياسية مع الأنشطة الثقافية، ويجب استخدام القوة المتاحة دائما للدفاع عن الثقافة، لذا عد الساموراي علماء القرن الثامن عشر ولتوضيح الترابط تم تشبيه **بون بو** بأجنحة الطير الذي لابد ان يطير بجناحين ومن غير الممكن الطيران دون احدهما، اما بالنسبة للساموراي فهي ثنائية الثقافة والقوة العسكرية المستندة الى الحكمة[12]: ووفقاً لعقيدة الساموراي **"الثقافة والقوة العسكرية هي مثل جناحي طائر، تماما كما أنه من المستحيل أن يطير الطائر بجناح واحد، لذا ان كان لديك ثقافة وليس لديك القوة والأسلحة، يستخف الناس بك ويتجاهلوك، بينما إذا كان لديك القوة والاسلحة ولم تكون مثقف، سيخشاك الناس ويخافوا منك ويبتعدوا عنك، وعندما تتعلم ممارسة كل من الثقافة واستخدام الأسلحة، فإنك تثبت على حد سواء التخويف والمروءة، لذلك سيحترمك ابناء المجتمع ويودوك وفي الوقت ذاته يخشوك، اي انهم سيطيعونك [13]."**

يشير ما سبق الى التأثير الكبير والواضح لثقافة الساموراي على الثقافة اليابانية المعاصرة وفي هذا الصدد يرى الباحث الشهير تيسا موريس-سوزوكي عند البحث عن الكلمة اليابانية المرادفة للكلمة الإنكليزية "ثقافة culture" يشير الى ان **"التعبيران بونكا Bunka وبونماي bunmei (المستعملان في اللغة اليابانية الحديثة بمعنى "الثقافة" و"الحضارة،" على التوالي). إنهما جزء من تفرُّع ثنائي يتمثل جانبه الآخر بالرمز بو bu، الذي يعني "عسكري" في هذا السياق، تنطوي كلمتا بونكا وبونماي على تنظيم المجتمع وتحسينه باستعمال البون bun (الكلمة التي تشير الى، التعلُّم أو القاعدة الدراسية) أكثر من انطوائها على استعمال كلمة بو bu (السيف)"** [14]. ومن ما سبق يمكن القول ان **بو وبون**، يستخدمان للإشارة

---

[12] Martin Windrow, Op. cit., p.6.

[13] A Curriculum Packet for Educators, Arts of the Samurai, Op. cit., p.8.

[14] Tessa Morris-Suzuki, the invitation and reinvention of Japanese Culture, (United States: Garland Publishing, 1998), p.32.

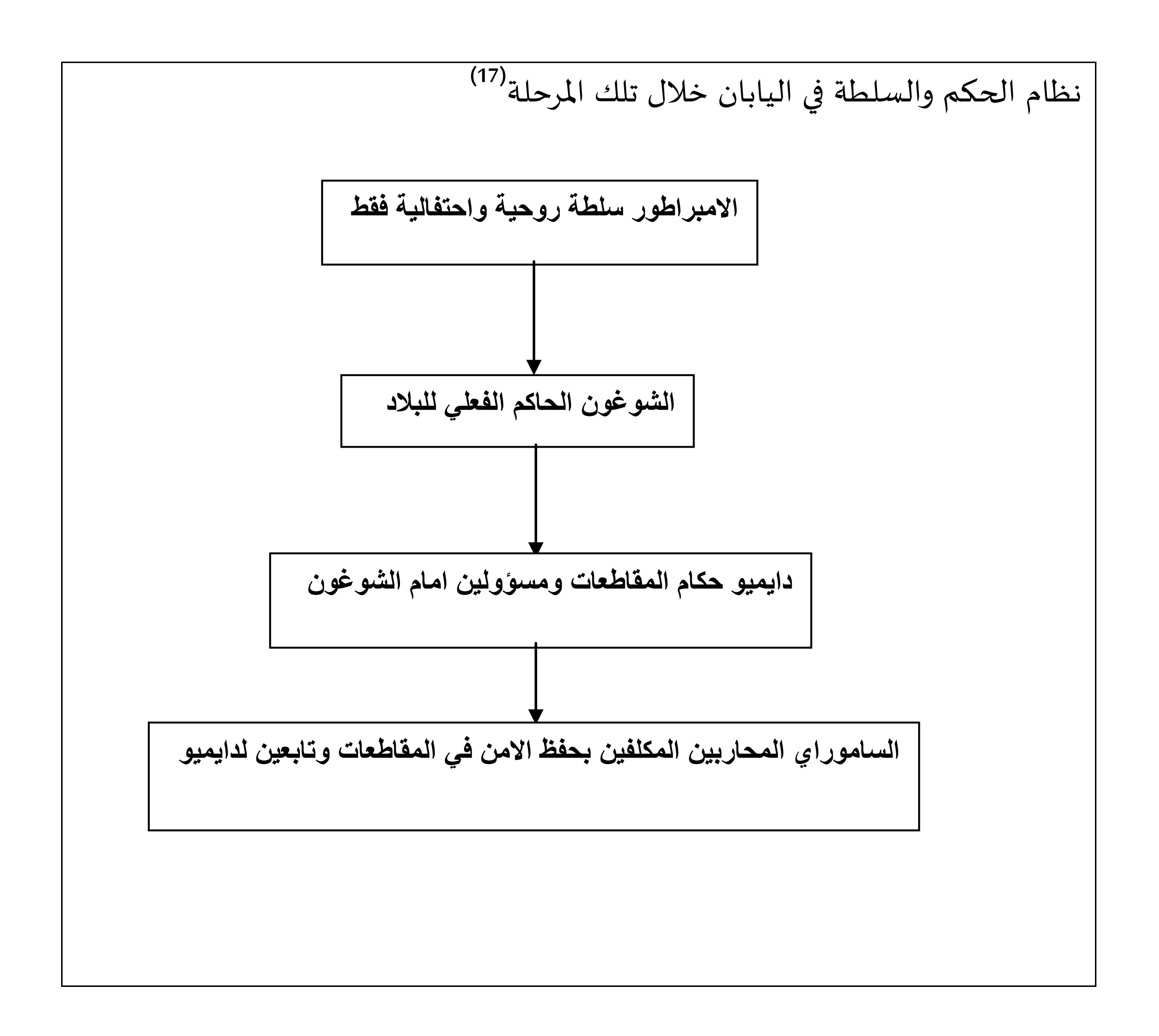
إلى مزيج من **(بو)** اي العسكرية، و**(بون)** اي المهارات والفنون وترسيخ السلام في ثقافة الساموراي، اي الجمع بين التميز في الرماية والمبارزة (الفنون القتالية) هي أمثلة على بو، بينما تأليف الشعر، ومشاهدة المسرحيات **نو**، أو تعلم **"طريقة الشاي"** **(شادو)** كلها أمثلة على **بون**(15).

على الرغم من أن للإمبراطور وضعه المتميز ودوره القيادي في اليابان منذ العصور القديمة، لكن بحلول أواخر القرن الثاني عشر ومطلع القرن الثالث عشر تحدى القادة العسكريين الاقوياء سلطة الحكومة الإمبراطورية. لذا حكمت اليابان من خلال هيكل حكومي مزدوج. بينما احتفظ الامبراطور بالسيادة الثقافية والدينية في أنحاء البلاد، تولت النخبة العسكرية القيادة السياسية والاقتصادية. وظل هذا النظام من الحكم حتى عام 1868. استمرت سيطرة طبقة الساموراي الى النصف الثاني من القرن التاسع عشر، عندما وقعت سلسلة من الإصلاحات المعروفة باصلاح ميجي (بداية عام 1868) والتي غيرت طريقة حكم اليابان من عسكرية الشوغون الدايميو الساموراي ، لذا يمكن القول ان إصلاح ميجي وضع نهاية لعصر الساموراي، لكن روحهم بقيت وتحولت الى ثقافة وعادات وتقاليد راسخة لدى المجتمع الياباني الى الوقت الحاضر(16).

---

(15) A Curriculum Packet for Educators, Arts of the Samurai, Op. cit., p.126.

(16) Kozo Yamamura, the Role of the Samurai in the Development of Modern Banking in Japan, the Journal of Economic History, Vol. 27, No.2 (Jun., 1967), pp.198-220.



(17) عمل الباحث

المراحل التاريخية لتطور طبقة الساموراي:

-مرحلة كاماكورا شواونشتي:

بدأت المرحلة المعروفة باسم كاماكورا شواونشتي Kamakura Shoaunate (1185-1333م). وخلال تلك المرحلة أصبح لفظ ساموراي يشمل الرجال المحاربين في خدمة الشوغون دايميو (كبار الامراء الاقطاعيين)[18]. بحلول أواخر القرن الحادي عشر، تم الاعتراف باسرة ميناموتو Minamoto (المعروفة أيضا باسم جينجي Genji) الاسرة العسكرية الأقوى في المنطقة الشمالية الشرقية من اليابان، بعد أن هزمت عدة مجموعات محلية قوية أخرى. وفي منتصف القرن الثاني عشر اشتبكت ميناموتو مع اسرة تايرا Taira (المعروفة أيضا باسم هايكه Heike) التي كانت تسيطر على المنطقة الغربية الاستراتيجية لقربها من كيوتو العاصمة القديمة. وحدثت بين الاسرتين سلسلة من الاشتباكات، بلغت ذروتها في حرب جينبي Genpei بين عامي 1180-1185، التي انتهت بهزيمة اسرة تايرا، واعلان اسرة ميناموتو المنتصرة عن إقامة الحكومة بقيادة محارب جديد في كاماكورا Kamakura ، قاعدتهم الشرقية[19].

وفي عام 1185 تم تعيين زعيم اسرة ميناموتو، ميناموتو يوريتومو Minamoto Yoritomo (1147-1199) سي-اي-تاي شوغون sei-i-tai shogun (تعني حرفيا البربري العظيم- الذي إخضع العامة تختصر "شوغون") -Great Barbarian-Subduing General من قبل الامبراطور، واسس يوريتومو بعد تعينه حكومة عسكرية، كانت تسمى باكوفو Bakufu وتعني حرفيا حكومة الخيمة tent government. وتم خلال تلك المرحلة تعيين عدداً من المحاربين لشغل وظائف هامة في الاقاليم كمجندين أو حكام عسكريين او ملاك الاراضي، اطلق عليهم دايميو

---

[18] اتخذت الحقبة تسميتها من منطقة كاماكورا التي تقع وسط جزيرة هونشو على خليج ساكامي وتعد مركز تجاري مهم تشتهر بالمعابد والاضرحة وتظم اكبر تمثال لبوذا في اليابان. للمزيد انظر: طارق جاسم حسين، المصدر السابق، صص21-24.

[19] A Curriculum Packet for Educators, Arts of the Samurai, Op. cit., p.13.

(وتعني مـالكو الأراضـي العظمـاء great landholders)، وكـانوا ملاكـاً للأراضـي والمقاطعـات ويقـودون مجموعـات مـن السـاموراي المحـاربين، ويـديرون الاقـاليم وشؤونها العامة، وكان عليهم رفع تقارير إلى الشوغون القائد العسكري العام[20].

تمت الاطاحة باخر شوكنات كاماكورا Kamakura shogunate عام 1333 لتبدأ مرحلة جديدة خلال المدة (1338-1573)، والتي سميت بحكومة أشيكاغا شوغن Ashikaga shogunate وكان مقرها في موروماشي Muromachi ، القريبة من كيوتو، واثناء مدة أشيكاغا، تم تنظيم الساموراي على شكل مراتب وفقا لهيكل هرمي من الاتباع للأمراء. وكان على المحارب ان يعلن الولاء لسيده الذي يرتبط به، وكان على رجال الساموراي في تلك المرحلة الالتزام بمنظومة من القيم التي تروج لفضائل الشرف والولاء والشجاعة، كما في مرحلة كاماكورا Kamakura، وكان الامراء مدعومون من شوغون أشيكاغا بواسطة الساموراي التابعون لهم مباشرة، وكانوا أكثر استقلالا من دايميو الاقاليم، الذين أداروا المقاطعات، من اجل الحفاظ على النظام وتحقيق العدالة فيها، وادارة وضمان عملية جمع الضرائب من الاقاليم وارسالها الى الشوغون[21].

تميز دور الساموراي في شوغونية أشيكاغا shikaga shoguns، بالإضافة الى كونهم المحاربين بنشاط كبير في المجال الثقافي، وفي تلك المرحلة تم جمع مجموعة نفيسة من الأعمال الفنية الصينية، وعرفت طبقة الساموراي بقيادة ذلك النشاط ورعاية الفنون، لاسيما فن الرسم والخط، ومسرح نوه Noh وكابوكي Kabuki، و"طريقة الشاي" (شادو Chado). وتمت متابعة تلك الفعاليات الثقافية بنهم وحرص حتى خلال سنوات عدم الاستقرار والانقسامات المتزايدة التي بلغت ذروتها في حرب اونين Onin الأهلية (1467-1477). يعد **"الجناح الذهبي"** Golden Pavilion من

---

[20] Martin Windrow, Op. cit., Pp.11-12.

[21] Kozo Yamamura, the Role of the Samurai in the Development of Modern Banking in Japan, The Journal of Economic History, Vol. 27, No. 2 (Jun., 1967), pp.198-205.

معبد **كينكاكوجي Kinkakuji** واحد من اهم مخلفات ذلك العصر ذات الطابع معماري المتميز وهو في المكان الذي عاش فيه الشوغون الثالث لاشيكاغا، يوشيميتسوYoshimitsu (1358-1409) خلال سنوات اعتزاله وتحول بعد وفاته الى معبد بوذي وتمت تغطيته برقائق الذهب، بالإضافة الى قصة ادبية لاثنين من خدمه بوصفها تركة أنيقة للأنشطة الثقافية والترفيهية للشوغون المتقاعد آنذاك[22].

شهدت مشاركة الساموراي عسكريا في سلسلة من الحروب خلال النصف الثاني من مرحلة موروماتشي 1490-1573، تلك المرحلة التي اطلق عليها عصر الولايات المتحاربة، وتميزت ببروز قوة الدايميو في الاقاليم معززة بالفنون والمهارات القتالية في اثناء الاستعداد للمعركة، لكن تراجع سلطة شوغونية أشيكاغا، والفراغ الذي تركته ادى الى صعود نوع جديد من المحاربين الى السلطة، امتلك اولئك المحاربين القوة وتميزوا بطموحهم في السعي إلى توحيد البلاد بعد سنوات من الحرب الأهلية، وهم الدايميو[23].

أصبح قانون الحرب هو السائد في اليابان في تلك المرحلة، وشهدت البلاد في نهاية "مدة موروماتشي" حروبا طاحنة، كانت آخرها ما سمي بحروب المقاطعات، (سن غوكو جيدائي) ودامت (1477-1573 م)، انتهت هذه الحروب بعد ان حققت اليابان وحدتها نتيجة لجهود ثلاثة من القادة العسكريين المتعاقبين هم كل من أودا نوبوناغا Oda Nobunaga (1534-1582/1571-1582)، تويوتومي هيديوشيToyotomi Hideyoshi (1537-1598)، وتوكوكاوا إياسو Tokugawa Ieyasu [24] (1543-1616/1603-1605). بسط نابوناگا دايميو سلطته على ثلاث مقاطعات مجاورة لمدينة ناگويا Nagoya، المدينة الواقعة إلى الشرق من كيوتو Kyoto [25].

---

[22] Martin Windrow, Op. cit., P.16.

[23] A Curriculum Packet for Educators, Arts of the Samurai, Op. cit.,, p.14.

[24] هو مؤسس سلالة توكوكاوا التي حكمت منذ معركة سكيكاهاوا وحتى عهد ميجي عام 1868م في البلاد نجح في السيطرة على البلاد واستطاع ان يوطد الحكم لاسرته على مدى ثمانية اجيال ويشبهه البعض بسقراط العظيم.

خلف نابوناگا اكفأ قادته العسكريين هو هيديوشي، الذي يشارله بانه منحدر من أصول متواضعة ولا ينتمي الى عائلة معروفة، إلا أنه كان سياسياً لامعاً. إتبع هيديوشي سياسة بناء التحالفات وهاجم الأعداء الذين قاوموه، ورضيَ في الوقت ذاته بقسم الولاء من أولئك الذين قرروا الوقوف إلى جانبه، وبذلك استطاع أن يمد سلطته لتشمل اليابان كلها بحلول عام 1591 ، واستمر بإدارة الدولة بنفس المؤسسات التي كان نابوناگا قد بدأها وأضاف إليها بعضاً من انجازاته. أقدم هيديوشي على خطوتين هامتين، حظر في الأولى المسيحية وطرد المبشرين المسيحيين الموجودين في اليابان عام 1587. أما الخطوة الثانية التي سعى من خلالها هيديوشي لتحقيق وحدة البلاد، فهي عملية نزع أسلحة الفلاحين ووضع حد فاصل بينهم وبين طبقة الساموراي Samurai ، الذين امتهنوا العسكرية وأصبحوا يتقاضون رواتب ثابتة منها، كما حِّد هيديوشي من نفوذ الدايميو، وأخذ الرهائن منهم وأبقاهم داخل حصون العاصمة من أجل ضمان ولائهم ، فأسس بذلك إدارة مركزية موحدة في البلاد[26].

أدت جهودهم المشتركة في تحقيق السلام في البلاد في 1615، وخلال القرن السادس عشر، كانت ثورة في القوة الحربية للساموراي من خلال إدخال مدافع الفتيل على النمط الغربي، التي دخلت إلى اليابان عن طريق التجار البرتغاليين. مع هذه التكنولوجيا المكتشفة حديثا، اتسع حجم المعارك بشكل كبير. وشملت الإصلاحات السياسية التي وضعت في هذه الفترة قطع العلاقات بين الساموراي

للمزيد انظر: محمود عبد الواحد القيسي، جذور تجربة التحديث في اليابان، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، كلية الاداب، جامعة بغداد، 2009، ص85.

[25] Martin Windrow, Op. cit., Pp.18-19.

[26] للمزيد من التفاصيل عن اسباب طرد المبشرين بالمسيحية والتمهيد لسياسة العزلة انظر لويس بيريز، اليابان في القرن الثامن عشر، ترجمة: عابد اسماعيل، سلسلة الحياة اليومية عبر التاريخ، (ابو ظبي: هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة "مشروع كلمة"، 2012) ؛ طارق جاسم حسين، المصدر السابق، ص ص21-24.

والمجتمعات الريفية. لم يعد يمكن أن يعمل الجنود كمزارعين بعد انتهاء الحرب، وتم نزع سلاح الفلاحون لتمييزهم عن الساموراي، وكسر قوة الجماعات الريفية وتنظيم الحكم المركزي[27].

تواصلت الفعاليات الثقافية للساموراي على الرغم من الحروب في تلك المرحلة غير المستقرة وتشارك جميع موحدين ثلاثة في رعاية فن الرسم painting، و"طريقة الشاي"، والفنون المسرحية theatrical arts. وبالإضافة إلى ذلك، فإن العديد من الممتلكات الشخصية للمحاربين، بما في ذلك سروج الخيول المزخرفة والانيقة والدروع، زخرفت بشكل متقن مع تصاميم جريئة يشير الى تطور ورقي اذواق اصحابها لاسيما في ساحات الحروب والمعارك وكانت تشير في احيان كثيرة الى منزلة ومكانة اصحابها. وبنية خلال تلك المرحلة سلسلة من القلاع الشامخة التي كانت تشير الى قوة وعظمة امراء الحرب ودورهم، بالإضافة الى التحصينات الدفاعية التي اقيمت والرموز التي تشير الى التفاخر بالقوة العسكرية والاقتصادية آنذاك[28].

-الساموراي في عصر ايدو[29]:

يعد عصر ايدو العصر الذهبي للساموراي اذ اكتملت في ذلك العصر ملامح طبقة الساموراي كطبقة اجتماعية متميزة شكلت ما يقارب 7% من المجتمع الياباني، واهم مميزاتها في تلك المرحلة هو ان الساموراي اصبحوا الطبقة العليا المثقفة في المجتمع ولا نبالغ اذا ما قلنا بان عصر ايدو هو عصر الساموراي[30].

كان للساموراي في تلك المرحلة انظمتهم الادارية الخاصة بهم داخل مناطقهم السكنية، وكان النظام اكثر رقياً وتعقيداً من نظيره لدى الطبقات الاجتماعية الاخرى.

---

[27] A Curriculum Packet for Educators, Arts of the Samurai, Op. cit., p.14.

[28] Thomas Cleary, Samurai, Wisdom Lessons from Japan's Warrior Culture, (USA: Tuttle Publishing (HK) Ltd., 2009); A Curriculum Packet for Educators, Arts of the Samurai, Op. cit., p.14.

[29] الاسم القديم للعاصمة طوكيو.

[30] للمزيد انظر: Thomas Cleary, Op. Cit.,

لقد حكم الساموراي بشكل او باخر، وفقاً لموقعهم ولم يكن باستطاعة الساموراي في الطبقات الدنيا مهما كان دورهم ان يملوا على الساموراي من الطبقات العليا مهما بلغ عجزهم، مما يعني ان الطبقية شقت طريقها داخل طبقة الساموراي. اذ كان الامير الاقطاعي يعتمد على مساعديه من كبار الساموراي، وهم بدورهم يسيطرون على انصارهم من الساموراي بكل شيء، وكان في ذلك العصر في المدن والبلدات الصغيرة لابد ان يكون هناك شكل من اشكال السيطرة للساموراي، وكان المنبوذون يقومون بالخدمات الضرورية للساموراي مقابل تقاضيهم اجراً معيناً. احتفظت معظم المدن التي سيطر عليها الساموراي بمحاكم قضائية تابعة لهم وفي احيان كثيرة اذا لم تكون الجريمة التي يرتكبها التشونين خطرة جداً لا يتدخل الساموراي في انزال العقوبة مفضلين ترك التشونين تطبيق عدالتهم بأنفسهم، ولكن في ايان كثيرة كانت العقوبة في تلك المحاكم قاسية جداً، ومن ما سبق يمكن القول ان الساموراي في تلك المرحلة اصبحوا الطبقة العليا في المجتمع الياباني[31].

توفي هيديوشي في عام 1598، بعد أن أصبحت اليابان دولة موحدة نسبياً، إلا أن هيديوشي كان قد شكل مجلساً مكوناً من قادته الموثوقين، الذين عرفوا بالأوصياء، وحكم هؤلاء باسم ولده بالتبني هيديوري Hideyori (1593-1615) ، الذي كان صبياً صغيراً، وأبرز هؤلاء الأوصياء اياسو توكوگاوا الذي انتصر في شهر ايلول عام 1600 على الأوصياء والموالين لابن هيديوشي في معركة سكيگاهارا Sekigahara، وفرض سلطته السياسية والإدارية في البلاد، وأجبر القادة العسكريين على أداء قسم الطاعة والولاء له، فلما رأى الإمبراطور ازدياد قوته عمل على إصدار أمر يقضي بالمناداة بإياسو شوگون على البلاد في العام1603، ليبدأ بذلك عهداً جديداً سمي بعهد توكوگاوا Tokugawa (1603-1868)[32]. من 1639 حتى عام

---

[31] لويس بيريز، المصدر السابق، صص59-69.

[32] وهي أسرة حاكمة يابانية، أسسها إياسو، واستمرت بالحكم أكثر من مئتين وخمسين عاماً ، حكم خمسة عشر شوگوناً من هذه الأسرة، ويطلق على هذه الحقبة (حقبة إيدو) . جاءت التسمية من مدينة إيدو، التي

1868، تم إغلاق حدود البلاد بوجه الأجانب باستثناء منفذ واحد، ناغازاكي Nagasaki، الذي من عمل خلاله التجار الهولنديين تحت إشراف دقيق. لهذه الأسباب وغيرها، كان عهد حكم توكوغاوا وقت سلم، مما دفع المحاربين الساموراي بشكل متزايد على لتلبية أدوار البيروقراطية، لذا اصبحوا قادرين بشكل متزايد على تركيز طاقاتهم على الأنشطة الفكرية والثقافية[33].

شهدت هذه المرحلة ولادة اليابان ليس فقط بتحقيق وحدتها السياسية بل وحدتها الادارية وتطورها وبناء نظام جديد فيها على قاعدة مركزية ادارية صارمة، وقد لعب نظام القيم الذي كان سائدا لدى الطبقة العسكرية (الساموراي) بقيادة الحاكم العسكري العام الشوغون دورا بارزا في بناء تاريخ اليابان الحديث واستمر تأثيره الى الوقت الحاضر وكان ذلك النظام الذي عرف بوشيدو ويختصر بكلمات يابانية ثلاث Chi Jin Yu وهي تعني بالعربية الحكمة واليقظة والشجاعة، وهي التي تشكل ركائز نظام القيم السلوكية التي اعتمدتها جماعة الساموراي[34].

تعرضت طبقة الساموراي ابان مرحلة توكوكاوا الى سلسلة من التبدلات العميقة، هي الاكثر اهمية في تاريخ هذه الطبقة، كان افراد هذه الطبقة في اغلبهم مرتبطين بالعمل الزراعي، وعليهم اتقان العمل الزراعي واتقان الفنون العسكرية للمحافظة على امتيازاتهم المتوارثة، في مرحلة ساد فيها السلم الاهلي وتقلص عدد الحروب الداخلية كما انعدمت الحاجة الى القوة العسكرية لفض النزاعات، وكان على الساموراي في اغلبهم ان ينتقلوا الى جوار السلطة المركزية، تبعا لتقسيمهم

إتخذت عاصمة لحكمها ، وخلال حقبة توكوگاوا كان الشوگون هو الحاكم الفعلي لليابان ، أصبح الإمبراطور الياباني يحكم شكلياً بتفويضه للشوگون، فظل حبيساً في قلعة كيوتو. وانتهى حكم توكوگاوا في عام 1868.

[33] A Curriculum Packet for Educators, Arts of the Samurai, Op. cit., p.17.

[34] للمزيد حول النفوذ السياسي للساموراي في المرحلة المتأخرة قبل الدخول في عصر ميجي انظر:

W. G. Beasley, Politics and the Samurai Class Structure in Satsuma, 1858-1868,Modern Asian Studies, Vol. 1, No. 1 (1967), pp. 47-57, Cambridge University Press.

الاجتماعي، ما بين شرائح عليا ووسطى ودنيا. حدد ذلك الانتماء الاجتماعي كيفية انتقال فئات الساموراي الى جوار الشوغون في العاصمة ايدو (طوكيو الحالية)، او الى القلاع في مراكز حكام المقاطعات من الدايميو. وهنا شهدت هذه الطبقة تحولات من كونهم اتباع ومحاربين الى بيروقراطية الدولة وتولوا كافة الوظائف الادارية والخدمية ذات الطابع المدني، بالإضافة الى التعليم والعمل في مجالي الصناعة والتجارة[35].

كان الساموراي يقسم يمين الولاء والطاعة امام الشوغون، او لدى ممثله في السلطة المركزية، بان لا يعتدي على اي من ابناء الطبقات الاخرى كنوع من عدم الاحترام او النبذ الاجتماعي والطرد واجباره احيانا على الانتحار. ولما كان عدد افراد طبقة الساموراي كبير اذ يقدر بـ7% من حجم السكان، فان اغلب القلاع حول الى عواصم اقليمية تمارس اعمال تجارية وصناعية، بالإضافة الى الزراعة، جعل منها مناطق جذب للسكان، تقيم دورة اقتصادية نشيطة، ولعب فيها صغار الساموراي دور المعلم الحريص على نشر الثقافة بين ابناء الشعب الياباني من دون تميز بين الطبقات[36]، ومن هنا يتضح انتشار ثقافة وعادات وتقاليد الساموراي بين ابناء المجتمع الياباني والثقافة اليابانية المعاصرة رغم التأثيرات الغربية، ليعيش المجتمع الياباني صراع حضاري بين روح المجتمع الياباني ذي الثقافة المبنية على تعليم الساموراي والتأثيرات الغربية اللذان سارا بخطين متوازيان يتداخلان في احيان كثيرة، ادى ذلك التداخل الى نشوء ما وصفه الاستاذ الدكتور محمود القيسي بظاهرة التغيير والاستمرارية التي تميز بها المجتمع الياباني المعاصر[37].

---

[35] مسعود ظاهر، المصدر السابق، ص24

[36] مسعود ظاهر، المصدر السابق، ص24

[37] محمود عبد الواحد محمود، التجربة اليابانية رؤية عراقية، سلسلة كتب ثقافية يصدرها بيت الحكمة العراقي (بغداد: بيت الحكمة، 2010).

اسهم استتباب الامن والتزام الساموراي بعدم الاعتداء على ابناء الطبقات الاخرى كونهم الجهة الوحيدة المخولة بحمل السلاح او الجناح العسكري لحكومة الشوغون والدايميو في الاقاليم بعدم الاعتداء على ابناء الطبقات الدنيا وفقا لعقيدتهم العسكرية التي تؤكد على عدم الاعتداء على الاخرين وتركز على اسلوب الدفاع عن النفس اكثر من اسلوب الهجوم او الاعتداء على الاخرين وخصوصا المدني، مما اسهم مساهمة فعالة في اقرار السلم الاهلي، ذلك الاستقرار الذي اقترن بازدهار اقتصادي دفع باتجاه نشوء ظاهرة الهجرة من الريف الى المدينة وباتت نسبة سكان المدن في اليابان تقدر فيما بين 10% الى 15% من حجم السكان في القرن الثامن عشر وهي نسبة مرتفعة قياساً الى سكان المدن في العالم. نظرا لاهتمام الساموراي التاريخي بالتعليم، ولاسيما في بداية عهد ايدو مستغلين الاستقرار السياسي لذا اتجهوا للتعليم الهولندي، ونظرا لذلك الانفتاح على العلوم العصرية واهتمام الساموراي التأريخي بتعليم ابنائهم، كان ابناء هذه الطبقة مؤهلين اكثر لرفد الجهاز البيروقراطي للدولة اليابانية بأفضل الكوادر المدربة، وذات الخبرة في ادارة شؤون المقاطعات[38].

مثلت تلك البيروقراطية التي تم تنظيمها وفقا لعقيدة وفلسفة وتنظيم طبقة الساموراي ذي الصبغة العسكرية والتنظيم التراتبي المبني على الكفاءة الشخصية لا المحسوبية، والذي كان محترما بدقة كبيرة في ذلك الحين، الاساس الذي بنية عليه الدولة اليابانية التي ابدت مرونة كبيرة في تقبل وتعميق وعي نظرية المساواة التامة بين اليابانيين، والتركيز على دور الطبقة الوسطى التي ارتفع عددها وتعاظم دورها بسرعة في تاريخ اليابان الحديث والمعاصر، مما يفسر صحة النظرية التي تبناها عدد كبير من الباحثين والتي تؤكد ان عهد ايدو وفر ارضية خصبة لنجاح اصلاحات ميجي وان سبب نجاح تلك الاصلاحات لم يستند فقط التأثيرات

---

[38] مسعود ظاهر، المصدر السابق، ص25.

والتكنلوجيا الغربية، دون وجود ثقافة اجتماعية تتسم بالمرونة ومستعدة لتقبل ثمرت العلم والتكنلوجيا المستوردة من الغرب واستيعابها، مع عدم السقوط في دائرة التغريب. فهم المصلحون اليابانيون منذ البداية ان الحداثة الحقيقية، القابلة للثبات والاستمرارية وهي نتاج نضج البنى الداخلية المشبعة بثقافة أخلاقيات المحارب النبيل الساموارئية المستعدة للاستجابة والتحدي.

اثر الساموراي في تاريخ اليابان الحديث والمعاصر:

تحول الساموراي المحاربين مع بداية القرن الثامن عشر، الى موظفين مدنيين واداريين، وألقوا بالسلاح جانباً، وحملوا ادوات الطبقة المتعلمة والمثقفة. ولهذا حافظوا على موقعهم على رأس الهرم الاجتماعي في اليابان، بفضل اسهاماتهم وادوارهم الثقافية والتعليمية في المجتمع والادارية في الحكومة اليابانية. كان الساموراي قبل عام 1550م ينظر اليهم بوصفهم محاربين من جهة، ومزارعين من جهة اخرى. اما خلال تلك المرحلة فاصبحوا اداريين مدنيين ومعلمين[39].

عد عهد الامبراطور ميجي (1868-1912) ايذانا بانتهاء عصر الساموراي، لاسيما بعد الغاء امتيازاتهم الاقطاعية عام 1871، لذا خضعت هذه الطبقة الاجتماعية كما في عهد ايدو الى تحولات كبيرة كان لها اثر كبير على المجتمع الياباني والنهضة اليابانية في عهد ميجي وحتى الوقت الحاضر. من اهم التحولات التي شهدتها طبقة الساموراي التي وصفها بعض الباحثين لاسيما في المرحلة الاخيرة من عهد ايدو بانها طبقة غير منتجة تعتاش على الضرائب التي اثقلت كاهل الفلاحين، اذ كان لكل شخص من الساموراي حصة معينة وفقا لتدرجه في السلم التراتبي للطبقة، ولابد من القول انه كان هناك تفاوت كبير في ما يحصل عليه الساموراي من عدد كوكو Koku (وحدة قياس محصول الرز) اذ كانت الكمية تتراوح بين عشرة الاف كوكو وهي كمية ضرورية تؤهله للاحتفاظ بلقبه، في المقابل كان ساموراي واحد يحصل على

---

[39] لويس بيريز، المصدر السابق، صص15-16.

مليونا واثنين وعشرين الفا وسبعمائة كوكو. الذي يهمنا هو ان طبقة الساموراي في عهد ميجي شهدت تحول مهم من الناحية الاقتصادية، اذ انها تحولت الى طبقة منتجة وقادت الثورة الصناعية والتجارية التي حدثت في ذلك العصر، لاسيما بعد ان رفعت الانتلجنتسيا اليابانية شعار جديد بالغ الاهمية وهو **"التكنلوجيا غربية اما الروح فـ يابانية"**[40]. وان دل ذلك الشعار على شيء فإنما يدل على المرونة الفكرية التي تميزت بها الثقافة اليابانية التي تستند على ثقافة الساموراي في عدم اتخاذ موقف سلبي من التكنلوجيا الغربية، لكن شرط المحافظة على الروح اليابانية. كان ذلك رغم وجود شعار **"مجدوا الامبراطور وطردوا البرابرة"** بصفتهم محتلين.

شهدت العقود الاخيرة من مرحلة حكم اسرة توكوكاوا ظاهرة اقتصادية بالغة الاهمية تمثلت بتحول بعض الاسر التجارية الى شركات كبيرة اشبه ما تكون ببيوت احتكارية بطريقة عصرية ربما تصح تسميتها بالكارتل. تعد عائلة يويودا Yoyoda التجارية التي لعبت الدور الاساسي في بناء النهضة الاقتصادية لمدينة اوساكا من ابرز تلك العائلات التجارية، وكذلك تميزت تلك المرحلة بظهور عوائل مالية وتجارية، منها ما يزال معروفا عالميا حتى الان وابرزها عائلات: ميتسوي Mitsui وكونوئكي Konoike وسوميتومو Sumitomo. وهنا يمكن التأكيد على ثلاث ملاحظات الاولى: ان مؤسسي هذه العائلات المالية والتجارية يعودون بجذورهم الى عائلات الساموراي العريقة، الذين اتسعت نشاطاتهم مع الوقت في المدن الكبرى، والثانية: ان تلك العائلات اسست لما يسمى نظام العمل مدى الحياة Life Time Work الذي تميز به الاقتصاد الياباني المعاصر، والذي تعده احدى المدارس التي تسعى لتفسير ظاهرة النمو الاقتصادي عالي السرعة في اليابان بين عامي (1955-1973) السبب

[40] للمزيد حول الوضع الاقتصادي لطبقة الساموراي في عهد ايدو انظر: مسعود ظاهر، المصدر السابق، صص32-44.

الرئيس لذلك النمو[41]، كانت الوظائف المهمة في مؤسسات تلك العوائل ولاسيما الوظائف الادارية المهمة وعضوية مجالس ادارة تلك المؤسسات تعتمد بالدرجة الاولى على الشباب الصغار من ابناء عائلات الساموراي المعروفة، وكانوا يتلقون تدريب خاص، ويعملون فيها حتى نهاية الخدمة، ومن النادر جداً ان يتم استخدام عمال او اجراء من غير وآلائك المدربين في المؤسسة ذاتها والثالثة: ان تلك العائلات المالية والتجارية، وعدداً اخر من العائلات المالية والتجارية التي ظهرة وتطورت في عهد ميجي وهي ايضا من عائلات الساموراي، مثلت اساس زايباتسو Zaibatsu او الشركات القابضة Family Holding Company التي كان لها الدور الاساسي في قيادة وتسريع نهضة اليابان الاقتصادية في عهد ميجي حتى الحرب العالمية الثانية. وهذا ما يفسر سعي الولايات المتحدة بعد الاحتلال الى حل زايباتسو وعدها واحدة من الاصلاحات المهمة[42].

يشير الباحث الياباني الشهير Nakamura Takafusa المتخصص في الاقتصاد الياباني حين يتحدث عن سياسة الاحتلال الامريكي الاقتصادية بعد عام 1945 **"لقد كان هناك اعتقاد شائع لدى الأمريكيين بأن المجتمع الياباني بصورته الحالية هو ما تبقى من زمن الإقطاع... ومن دون مبالغة أن حل هذه الشركات يعكس الكراهية الشديدة للزايباتسو[43]"**. ومما سبق يتضح ان تلك العائلات المالية والتجارية والتي تحولت مع الوقت الى شركات صناعية كبرى التي كانت تسمى زايباتسو والتي تكونت بعضها من شراكات واتحادات تجارية وصناعية بين تلك

---

[41] Chalmers Johnson, MITI and the Japanese Miracle: The Growth of Industrial Policy, 1925-1975, Stanford University Press, Stanford, 1982, P.15.

[42] للمزيد انظر: مسعود ظاهر، المصدر السابق، ص46-51.

[43] Nakamura Takafusa, Lectures on Modern Japanese Economic History 1926-1994, 2nd ed, (Tokyo: LTCB International Library Foundation, 1999). P.153.

العوائل هي نابعة من روح المجتمع الياباني في عهد ايدو، وهو ما يفسر ايضا اعادتها في اقتصاد ما بعد الحرب على شكل تنظيمات جديدة تسمى كيريتسو Kiretsu.

اما على الجانب السياسي ففي عهد ميجي انقسم الساموراي الى مجموعتين رئيسيتين تبنت الاول: عملية الاصلاح وضمت المصلحين الذين بلغ عددهم 43 شخصية بارزة من الدايميو والساموراي والذين كان لهم الدور الحاسم في توجيه حركة الاصلاحات تبعاً لما كانوا يرونه مصلحة اليابان العليا[44]. وتحول هؤلاء المصلحون الى اقلية حاكمة قادة عملية الاصلاح ودخلت في صراع مع المجموعة الثانية: والتي ضمت الساموراي الذين عارضوا عملية الاصلاح واعتبرها خروجا عن التقاليد اليابانية بقيادة (تاكاموري سايجو Takamori Saigō[45]، وتايسوكي ايتاغاكي Itagaki Taisuke[46]) واتباعهم فقام هؤلاء بتزعم المعارضة ضد الحكومة، وقد اتخذت تلك المعارضة طريقين متنافرين، الاول المعارضة التي استخدمت قوة السلاح ضد الحكومة، فظهرت التمردات التي حصدت ارواح الكثير من اليابانيين،

---

[44] مسعود ضاهر ، تاريخ اليابان الحديث ، ص104 .

[45] ولد في الثالث والعشرين من كانون الثاني عام 1828، وكان من الساموراي الأكثر تأثيراً في التاريخ الياباني في اثناء مرحلة التحول من حقبة ايدو الى عهد ميجي، اذ قاد المعارضة المسلحة ضد الحكومة، وهي ما سميت بحرب بوشين او حرب سينان التي انتهت بوفاته في الثالث والعشرون من ايلول عام 1877. للمزيد عن سايجو ودوره خلال المرحلة من 1868-1877 انظر:

Mark Ravina, The Last Samurai: the Life and Battles of Saigo Takamon, (USA: acid-free paper, 2004).

[46] ولد في توسا عام 1838 من طبقة الساموراي، وشارك في الحركة المعادية لحكومة باكوفو وحرب بوشين، عمل مستشاراً في إدارة توسا عام 1871، لكنه استقال في عام 1873 احتجاجاً على احتلال كوريا، ثم عاد الى الحكومة بعد مؤتمر اوساكا عام 1875، قدم في عام 1874 مع مجموعة من رفاقه عريضة طالبوا فيها تأسيس مجلس منتخب وانهاء حكم الاقلية، اصبح بين عامي 1876-1881 زعيم حركة الحقوق الشعبية، وفي تشرين الاول عام 1881 اسس الحزب الليبرالي (جيوتو)، وفي عام 1896 اصبح وزير للداخلية في وزارة ايتو وفي عام 1898 في وزارة توكوما. ترك السياسة بعد تأسيس سيوكاي عام 1900، كرس بقية حياته للأعمال الانسانية والاجتماعية حتى وفاته عام 1919.

James L. Huffman, Modern Japan An Encyclopedia, of History, Culture, and Nationalism,(USA: acid-free, 1998), p.99.

والاغتيالات السياسية لعدد من المسؤولين الحكوميين فكان العنف هو المنطق السائد لهذه الفئة بقيادة سايجو وايتو شيمبي، وكانت الحملة التي قادها سايجو في عام 1877 باتجاه العاصمة مع اربعون الف من اتباعه الساموراي ابرز حملاتهم ولكنها انتهت بانتصار كبير للجيش الامبراطوري وجرح سايجو في تلك الحملة وامر احد اتباعه بقتله، وبذلك انتهت المعارضة المسلحة، ولم يبق امام المعارضين للحكومة سوى الانضمام الى الثانية، وهي المعارضة السلمية بقيادة ايتاغاكي الذي اتخذ من اطلاق الشعارات الداعية الى الاصلاح والتعبئة العامة وتأسيس الاحزاب والجمعيات السياسية المناهضة للحكومة طريقاً له[47].

اسس تايسوكي ايتاغاكي الذي ينتمي الى ولاية توسا في شيكوكو وهو من الساموراي اول حزب سياسي في اليابان اسماه **"مجتمع الوطنيين"** (Aikoku Koto) (Public Society of Patriots) في كانون الثاني 1874[48]. شكل ايتاكاكي هذا الحزب من مؤيديه من الساموراي وسرعان ما انظم اليهم تجار المدن والفلاحون دافعوا الضرائب واقتبس مبادئ حزبه من الفكر الليبرالي الفرنسي[49]. واكد الحزب في بيانه التأسيسي الدعوة الى اقامة حكومة نيابية تكون منتخبة من قبل الشعب، الا ان اضطراب الاوضاع في البلاد دفع ايتاغاكي الى حل حزبه بشكل مؤقت، ثم عمل في نيسان عام 1874 على تأسيس **حركة الحقوق الشعبية** (Popular-rights movement) التي كانت تهدف الى تحقيق ديمقراطية برجوازية والتعبير عن مشاكل

---

[47] احمد امير اسماعيل ، الحركة الاصلاحية في اليابان 1868-1912،رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، 2006، ص ص177-178.

[48] Koichi Kishimoto, Politics in modern Japan development and organization. p14.

[49] ادوين رايشارو ، اليابانيون ، ترجمة ليلى الجبالي ، سلسلة عالم المعرفة ،(الكويت: مطابع الرسالة ،1980) ، ص122 .

قدامى الساموراي ومطالبهم في تأسيس جمعية للمحافظة على مكانتهم السياسية اوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية[50].

بدأت النشاطات الحقيقية للأحزاب السياسية في عام 1881 مع تشكيل حزب جيوتو او الحزب الليبرالي (Jiyuto) (Liberal Party) الذي دعا الى دولة دستورية تقوم على المفهوم الغربي لحقوق الانسان[51]. وحتى بعد تبنت اليابان نظام الحكومة في 22 تشرين الثاني 1885، وتم تعيين ايتو هيروبومي Ito Hiropumi[52] كأول رئيس وزراء في تاريخ اليابان، كان الاتجاه العام يشير الى ان هناك ثلاث فئات اجتماعية يجب تمثيلها في الحياة السياسية في اليابان، الاولى هي فئة كبار الساموراي الذين يجب حصر تمثيلهم بمجلس الاعيان او مجلس الشيوخ حسب التسمية الحديثة Upper House وهذا المجلس يعينه الامبراطور لمساعدته في ادارة الشؤون العليا للبلاد، وتشكل الثانية والثالثة من مجموعة الدايميو او حكام المقاطعات السابقين، وكبار التجار ورجال المال والاعمال وكبار الاداريين وهم على الاغلب من عوائل

(50) ABOUT JAPANESE SERIES, The Diet, Elections, and Political Parties, Foreign Press Center, Japan 1995, P.89.

(51) Kozo Yamamura, the Role of the Samurai in the Development of Modern Banking in Japan, The Journal of Economic History, Vol. 27, No. 2 (Jun., 1967), pp. 198-220

(52) ولد عام 1841، من الطبقة الدنيا من الساموراي، زار بريطانيا سرا في عام 1863، وعاد 1864 ، وشارك في الحركة المناهضة للباكوفو. تولى عدداً من المناصب بعد عام 1868، وكان عضوا مهماً في بعثة ايواكورا، وفي عام 1873 أصبح مستشار وزير الصناعة ثم وزيراً للشؤون الداخلية منذ عام 1878، وفي عام 1882 زار أوروبا لدراسة الدساتير الغربية، ولدى عودته كان المهندس الرئيسي لدستور ميجي، ونظام مجلس الوزراء الجديد. شغل منصب أول رئيس وزراء لليابان بين عامي 1885-1888، وفي 1888-1890 كان رئيسا للمجلس الامبراطوري الخاص، في عام 1890 أصبح رئيسا للمجلس الاعلى، واصبح رئيساً للحكومة مرة أخرى 1892-1896، وفي عام 1900 اصبح زعيماً= =لحزب سيوكاي. وعاد بين عامي 1903-1905 لرئاسة المجلس الامبراطوري، ومنذ كانون الاول 1905 حتى تموز عام 1909، أصبح المقيم العام في كوريا، على الرغم من انه لم يكن مساندا لفكرة ضم كوريا، وتم اغتياله عام 1909 من قبل الكوريين في هاربين Harbin.

James L. Huffman, An Encyclopedia, p.99.

الساموراي، على ان يناط العمل لممثلي هذه الشرائح بمجلس منتخب يسمى مجلس الممثلين ، يشمل فقط الذين يستطيعون دفع ضريبة محددة لقاء السماح لهم المشاركة بالاقتراع[53].

وفي ما سبق يكمن احد الاسباب الاساسية التي ادت الى الجدال المستديم حول طبيعة ثورة ميجي ايشين في اليابان والعالم، ولاسيما بين علماء اقتصاد ماركسيين تابعين لمدرسة رونو ومدرسة كوزا اذ رأى اتباع المدرسة الاولى ان تلك الثورة هي ثورة برجوازية، فيما رأى اتباع المدرسة الثانية انها عصر استبداد نتج عن مساومة تمت بين الحكام الاقطاعيين والطبقة البرجوازية (الساموراي)، ويجب ان لا يفوتنا ان هذين التفسيرين مستمدان من النظرة الماركسية للتاريخ، وهناك عدد كبير من الباحثين والمفكرين لا يوافقون على هذين التفسيرين[54]، ولكن وفقا لرؤية توياما شيجيكي الذي قال: **"لقد نجحت اعادة ميجي لان التغييرات الكبيرة قد تمت في تتابع سريع"**، اي اعادة الحكم الامبراطوري في العام 1868، وتسليم سلطات المقاطعات الى الحكومة الجديدة في العام 1869 واقامة نظام الولايات في عام 1871، واحتواء وقمع المعارضة المسلحة التي قادها زعماء من الساموراي والاقطاعيون المتمردون والتي عرفت بحرب بوشين الاهلية، بالإضافة الى ضبط الاحتكاكات مع القوى الاجنبية الى مستوياتها الدنيا واستمرار التزام اليابان بانفتاح البلاد بصورة لامجال فيها للتراجع[55].

يمكن النظر الى اعادة ميجي بانها نتيجة تداخل القوى العالمية والمحلية، اما العامل الحاسم فكان طبيعة النظام السائد في عهد توكوكاوا المستند على ثقافة الساموراي التي كانت مختلفة عن النظام الاقطاعي في اوربا الغربية والنظام

---

[53] مسعود ضاهر ، تاريخ اليابان الحديث ، ص110 .

[54] شيجيكي، توياما، نهضة اليابان ثورة المايجي ايشين، ط2،(بيروت: شركة المطبوعات، 1996)، ص11.

[55] Douglas R. Howland, Samurai Status, Class, and Bureaucracy: A Historiographical Essay, Association for Asian Studies, the Journal of Asian Studies, Vol. 60, No. 2 (May, 2001), pp. 353-380.

الاقطاعي في الدول الاسيوية ذات الحكم المركزي قبل العصر الحديث[56]. ومن هنا يتضح ان كلا الطرفين الذين دخلا في صراع سياسي منذ عهد ميجي حتى الحرب العالمية الثانية والاتجاه المحافظ الذي ظهر بعد الحرب يمثلان امتداد طبيعي لطبقة الساموراي التي قادة المجتمع منذ عهد توكوكاوا.

استمر الصراع بين الاقلية الحاكمة والاحزاب السياسية ويجب التذكير بان طرفي الصراع هما امتداد طبيعي لطبقة الساموراي. تركز الصراع حتى الحرب العالمية الاولى حول انهاء سيطرة الاقلية وتفردها بالحكم والعمل على تأسيس حكومات حزبية، ذلك الصراع الذي استمر ولم يحسم لصالح اي من الطرفين رغم تأسيس الوزارات الحزبية بعد الحرب العالمية الاولى عام 1918، ويرى البعض بان السبب يكمن في عجز قادة الاحزاب في تقديم بديل حقيقي لتلك الاقلية وعن تحقيق شيء يذكر لذا توصل الطرفان الى ضرورة عقد تحالفات بين الاقلية الحاكمة والاحزاب. ومنذ الانتخابات الأولى والثانية وما رافقهما من صعوبات ومشاكل شعر واضعوا الدستور من الاقلية الحاكمة انه موجه ضد مصالحهم بالدرجة الاولى رغم الثغرات التي اعتقدوا بانها ستكون صمام امان لبقاء الامور بأيديهم، لاسيما موضوع الموازنة اذ ادركوا بان وضعهم لفقرة تتيح لهم تنفيذ موازنة العام الماضي في حال الفشل في تمرير الموازنة غير مجدية في ظل اقتصاد كان ينمو ويتطور بشكل سريع، وبالنسبة للاحزاب السياسية وبعد ما رافق انتخابات عام 1892 من اضطهاد السؤال كان ما هو الطريق لأسقاط الاقلية الحاكمة؟ ووجدو انفسهم امام خيارين اما المواجهة المسلحة وخوض القتال ضد الاقلية حتى تحقيق النصر والقضاء عليهم بالكامل، الا انهم كانوا مدركين بان الذهاب بهذا الاتجاه يعني ان التضحيات ستكون كبيرة ولا يمكن التكهن بالنتائج ، وذلك سرعان ما ادركه كونو هيروناكا Kono Hironaka الذي اقترح بان افضل طريق للقضاء على نفوذ الاقلية الحاكمة هو

---

(56) شيجيكي، توياما، المصدر السابق، ص68 .

اقناعهم بالانضمام الى الأحزاب السياسية وهو ما عبر عنه مبكراً منذ تطبيق الدستور عام 1890[57].

شكل ايتو وزارته الثانية بناءً على تلك التحالفات ليصبح خامس رئيس وزراء منذ عام 1885 اذ اصطفت حكومته في تحالف مع الحزب الليبرالي، وكانت تلك اول تجربة لحكومة يابانية بالتعاون مع حزب سياسي، وفي عهد هذه الحكومة اندلعت الحرب الصينية اليابانية (اب 1894-نيسان 1895) [58]. وبعدها شهدت البلاد في حزيران 1898 تشكيل اول حكومة مستندة على حزب سياسي بزعامة شيكينوبو أوكوما، الذي اصبح رئيساً للحكومة لأول مرة بأسناد قوي من حزب السياسة الدستورية (كينسيتو)، وهو حزب جديد ولد من اتحاد الحزب الليبرالي والحزب التقدمي الدستوري، لكن وعلى الرغم من ان هذه الحكومة حلت بعد اربعة اشهر الا ان هذا التقليد السياسي الجديد بين بوضوح انه في ظل السياسية البرلمانية لم يعد هناك مكان لحكومات موجهة من هان تستطيع ان تتجاهل وجود احزاب سياسية، والجدير بالقول ان جميع تلك القوى المتصارعة كانت امتداد لطبقة الساموراي[59].

تغير ايقاع سياسة الدايت الياباني جذريا بعد تأسيس حزب سيوكاي عام 1900. في عقد الثمانينيات واوائل التسعينيات من القرن التاسع عشر، لسبب مهم اذ كان من السهل التمييز بين سياسيي الاقلية الحاكمة واعضاء الاحزاب، لكن بعد تأسيس ذلك الحزب الجديد بزعامة ايتو جعل من الصعب تحديد ذلك، اذ انظم عدد كبير من ساسة الاحزاب الى فئة ايتو التي تمثل الاقلية الحاكمة للحصول على نفوذ سياسي، وكان ذلك التحالف افضل من تحالفات السنوات الاخيرة من القرن التاسع عشر اذ نجح سيوكاي في ان يكون حزب له تأثير كبير في الدايت الياباني، مع وجود ممثلي الاحزاب الاخرى كحزب كنسيهونتو والاحزاب الصغيرة الاخرى ومجموعة من الاعضاء

---

(57) Peter Duus, Party Rivlary and Political change in Taishoo Japan, USA, 1968, pp.8-9.

(58) Koichi Kishimoto, Politics in modern Japan development and organization, P.14.

(59) ادوين رايشارو ، المصدر السابق ، ص123 .

المستقلين الذين رفضوا الانضمام الى الاحزاب. ومنذ اوائل عام 1900 اصبح الوصول الى عضوية الحكومة حكرا على حزب سيوكاي والبيروقراطية، مما ادى الى تعزيز هيمنة الحزب في الدايت[60]. واستمرت هيمنة تلك القوى المحافظة التي تنتمي الى طبقتي الدايميو والساموراي التي تعود جذورها وتحولها الى بيروقراطية الدولة اليابانية في عهد ايدو الى الوقت الحاضر وابرز الامثلة خلال المرحلة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945 ان الاتجاه المحافظ بزعامة شيغيرو يوشيدا Shigeru Yoshida[61] وحتى عام 1954، وانتهاءً بالحزب الليبرالي الديمقراطي LDP الحزب الحاكم في اليابان منذ تأسيسه عام 1955 حتى الوقت الحاضر باستثناء مدة قليلة مثل التجسيد الحقيقي لروح اليابان وامتداد طبيعي ليابان ميجي وما قبل الحرب ويتضح ذلك من خلال عدد من المواقف منها موقفه من الامبراطور وتحالفه مع المؤسسات المالية الست الكبرى الزايكاي والشركات التجارية والصناعية المتمثلة بالكيريتسو بعد الحرب التي تعود جذورها للبيوتات المالية التي ظهرت في اواخر عهد توكوكاوا، بالإضافة الى البيروقراطية الحكومية ذات الخصوصية اليابانية ليشكلوا مثلث السياسة المحافظة في اليابان حتى اليوم، بالإضافة الى موقفهم من المطالب المستمرة من قبل دول الجوار التي اكتوت بنيران الامبريالية اليابانية بعد الحرب ودعوتها لليابان الى الاعتذار عن ماضيها الاستعماري.

---

[60] Peter Duus, Op. cit., p.11.

[61] ولد في الثاني والعشرون من كانون الأول 1878، ودرس في جامعة طوكيو في ثلاثينيات القرن العشرين، شغل منصب رئيس الحكومة اليابانية بين (22/ حزيران 1946– 24/ حزيران 1947 وكذلك 15/ تشرين الثاني 1948– 16/ شباط 1949، وللمرة الثالثة من 16/ شباط 1949-30/ تشرين الثاني 1952، أما الرابعة فكانتْ 30/ تشرين الثاني 1952– 21/ حزيران 1953 وتولى الخامسة والأخيرة 21/ حزيران 1953– 10/ كانون الأول 1954)، توفي في العشرين من تشرين الثاني 1967. للمزيد من التفاصيل عن يوشيدا انظر: في دراسة اكاديمية متخصصة للباحث الامريكي جون داور في جامعة هارفرد.

John. W. Dower, Empire and Aftermath: Yoshida Shigeru and the Japanese Experience, 1878-1954, (USA: Harvard College, 1979).

اما اجتماعيا فهناك عدداً من الامثلة التي تشير وبوضوح الى تمسك المجتمع الياباني بعدد كبير من التقاليد التي تعود في الاصل الى التقاليد التي تميزت بها طبقة الساموراي منها: الاعتزاز بارتداء الكيمونا، واللون الازرق لملابس للمنتخب الياباني الذي يرمز للكيمونا الزرقاء التي يرتديها المحاربين الشجعان الساموراي كنوع من انواع تغذية الشعور الوطني والاعتزاز بالهوية الوطنية والتشجيع من اجل الفوز اذ يلقب اللاعب الياباني بالساموراي الازرق، بالاضافة الى التمسك بعدد من لمهرجانات والتقاليد الاحتفالية التي تعود الى عصر الساموراي ومنها حفلات الشاي والاعتزاز بشجرة الساكورى وزراعتها في ساحات وشوارع المدن اليابانية والاجواء الاحتفالية سنوياً احتفاءاً بموسم الساكورا وقدوم فصل الربيع التي تصاحبها احتفالات وطقوس مقدسة لدى المجتمع الياباني. عصابة الرأس التي كان يرتديها محارب الساموراي والتي يرتديها فتيان وشباب وشابات اليابان حينما يقبلون على شيء مهم، كأداء الامتحانات على سبيل المثال. وعدداً مهماً من القيم والعادات والتقاليد التي يتميز بها المجتمع الياباني، لاسيما الانسجام والانضباط العالي الذي يعود الى تلك الطبقة الاجتماعية المتميزة والتي طبعت اليابان بطابعها ومنحته سمة مهمة وهي روح الانسجام والقدرة على الجمع بين التناقضات واعادة تنظيمها وايجاد جو من الانسجام في ما بينها، وما يمكن مشاهدته وتشخيصه على المجتمع الياباني المعاصر هو ما تبقى من عادات وتقاليد الساموراي ممزوجة مع الحياة العصرية التي تسير بشكل متوازي رغم التطور التقني والتكنلوجي الذي عليه اليابان والذي انعكس بتغيرات كبيرة على المجتمع الياباني، لكنه ما زال متمسكاً بتقاليده التي هي امتداد لتقاليد طبقة الساموراي المتميزة.

وفقاً لما سبق يمكن القول ان للساموراي مكانة متميزة في ذاكرة ومخيال المجتمع الياباني المعاصر، لكن لابد من التوضيح بان هناك فرقا في احيان كثيرة بين النظرة الغربية والنظرة اليابانية لثقافة الساموراي، وفي هذا الصدد يشير الباحث شونسوكي تسوراميShonsuke Tsurumi المتخصص في الثقافة اليابانية المعاصرة

بالقول: قبل البدء في دراسة التاريخ الياباني لم اكن اكثر من أي شخص عادي ينظر الى الساموراي ليس بعيدا عن منظار العولمة التي هي في الاصل ثقافة غربية انكلو-امريكية والتي تصف الساموراي بانهم ليسوا سوى محاربين لا يعرفون الا القتال وخوض المعارك والانتحار على طريقة الهاراكيري، لكن ارث الساموراي ترك انطباعاً كبيراً على الثقافة اليابانية المعاصرة، (وتمت مقارنة الساموراي بطبقة الفرسان في أوروبا)، التي انعكست بتأثير كبير على عدداً من الكتاب المحدثين امثال يوكيو ميشيما Yukio Mishima والمخرجين الذين يعملون في نطاق واسع لأنواع مختلفة من الانتاج السينمائي والتلفزيوني امثال اكيرا كوروساوا Akira Kurosawa وجورج لوكاس George Lucas وسيرجيو ليون Sergio Leone [62]. لكن ذلك الانطباع كان ولازال خاطئً وفقا للنظرة الغربية اذ يرى تسورومي وهو يناقش اسباب النظرة الغربية الخاطئة لليابان اذ يقول **"تتيح الثقافة اليابانية سلعة جاهزة للتصدير من خلال عقيدة الساموراي التي تتوجت في هجمات الكاميكازي kamikaze والهاراكيري hara-kiri"**. يورد تسورامي بلدين غربيين كمثال لنشوء التسويق الخاطئ المقصود عن الثقافة اليابانية وهما كندا وبريطانيا اذ يقول حين وصلنا مونتريال في 1979، ذهبنا الى مدرسة إعدادية، ويشير الى انه حصل على كتاب التاريخ المقرر الذي يدرس في المرحلتين التاسعة والعاشرة بعنوان (قصة الأمم الحديثة)، مؤلَف في 1958، اذ اشتمل الكتاب المقرر على فصل مخصص لليابان، الذي يمكن تلخيصه بالموجز التالي عن التأريخ الثقافي لليابان: **"لا تملك اليابان تأريخاً عظيماً. فلم يتجرأ أي شخص على كتابة أي شيء قد يزعج الطبقات العليا. واتبع الأدب الياباني على الدوام أشكالاً محددة، على النحو نفسه الذي تم من خلاله تنظيم حياة الناس أنفسهم وذلك من قبل حاكميهم. ويظهر الشعر الياباني تقيُّدهم الصارم بالقوانين والأنماط. فضلاً عن حب القيام بأشياء صغيرة وجميلة. أتت تلك الأشكال أصلاً**

[62] A Curriculum Packet for Educators, Arts of the Samurai, Op. cit., p.6.

من الصين وظلت هي نفسها لمدة طويلة تقدر بألف سنة..." ويمضي الكتاب المقرر في سوق تأكيدات أخرى عدة عن الاخطاء التي ارتكبتها اليابان حتى في عام 1958. ويتساءل لما لم يشتمل الموجز أعلاه على تعليل وجود (حكاية غينجي) لكاتبها موراساكي Murasaki من حقبة الهاييان، ذلك العمل الذي لم يكن له نظير في الأدب الصيني أو الأوربي، وفكر المساواة الاجتماعية لآندو شويكي Ando Shoeki في منتصف حقبة ايدو، الذي نال عمله تقديراً عالياً من إي. أتش. نورمان E. H. Norman، واحد من المؤرخين الكنديين، والذي كان سابقاً لجان جاك روسو J. J. Rouseau[63].

ومن ما سبق يبدو ان النظرة الغربية للثقافة اليابانية ومحاولة تشويهها نابع من عقدة اساسها، ان اليابان يمكن عدها مرآة نافعة للحضارة الغربية نفسها. لاسيما بعد الازدهار الذي شهدته في الستينيات والسبعينيات، اذ نجح المشروع الياباني في تطويع (تكييف) التكنلوجيا الغربية بطريقة أفادوا من خلالها فائدة أكبر مما أفادت منها بلدان الابتكارات الأصلية. في الوقت ذاته، تخلت اليابان عن البنية المزدوجة التي ميّزت الاقتصاد الياباني حتى حقبة الستينيات. وأسهم التماسك الياباني الناشئ عن الاعتزاز بالذات الناتج عن روح ثقافة الساموراي في نجاح اليابان في منافسة صناعات البلدان المتقدمة الأخرى[64].

تعطي أغلب الكتب المتسمة بالتضليل والتي تتحدث عن اليابان إما صورة أحادية الجانب عن الثقافة اليابانية التقليدية أو قصة يكذبها الواقع عن دمج الجانبين الثقافي والتقليدي. يورد كتاب عن (طوكيو: Tokyo) على سبيل المثال، صورة ملوَّنة عن احتفال في 7 تموز، ويظهر الناس في شوارع المدينة بالزي تقليدي في احتفال نبوتا Nebuta الصيفي. ويُظهر طوكيو على أنها مدينة احتفالات، وفي حقيقة الامر إن نسبة قليلة جداً من مواطني طوكيو ينحدرون من سكان المدينة القديمة

---

(63) Shonsuke Tsurumi, A Cultural History of Postwar Japan 1945-1980, (Great Britain, 2011), P.125.

(64) Shonsuke Tsurumi, Op. cit., P.126.

إيدو، وليس لغالبية قاطني طوكيو صلة بتلك الاحتفالات المحلية. ويورد الكتاب ايضاً صورة لزخرفة تجارية لواحد من مراكز التسوّق. ويمثل موكب احتفال نبوتا وهو عادة محلية لسكان شمالي اليابان، أما في طوكيو فهو دعاية تجارية. وعليه فإن كتاب (طوكيو) لا يعطي صورة صادقة للحياة في طوكيو. وقد صيغت الصورة صياغة متعمدة من أجل أنْ تلائم مع الأفكار المتصوَّرة مسبقاً لدى السياح الأجانب ومن أجل عرض ما يودون رؤيته في طوكيو. ويمكن تصنيفه على أنه من نواتج الميل نحو الغرابة Exoticism. اي محاولة القول بان اليابان مجتمع غريب وترويج لفكرة الاخر كي لا تبدو اليابان نموذج متطور قياسا بالدول الغربية نفسها لذا السعي لأبعاد شبح المقارنة[65].

وفي ذات الوقت يمكن مشاهدة تفسير مختلف اذ يتحدث عالم إنسانيات مكسيكي، وهو ريكاردو داماري Ricardo d'Amare، عن مهندس سويدي تحطم إيمانه بتفوق الغرب بما رآه في رحلته إلى اليابان. فقد تربّى على اعتقاد أن الحضارة الغربية مثالا رائعاً وفريد، نشأ من العلم والفن في الحب والنشأة الدينية. فوجد في اليابان تقنيات غريبة ومعتقدات من أصل أوربي واضح ارتبطت بالتدريج وأدّت وظائفها بكفاءة وبكلفة واطئة. لم يبدُ أن الناس قد انساقوا في ثقافة الفلسفة الإنسانية الأوربية، إلا أنهم أجادوا في وظائف موفرة للوقت بطريقة نافعة بما يكفي. مات هذا المهندس السويدي جراء انهيار عصبي، إلا أن قصته تعطي مثالاً عن طريقة النظر إلى الثقافة اليابانية التي تسبب الإهانة احياناً للأوربيين المتشددين، رغم ذلك ورغم ان البعض التطور الكبير الذي عليه اليابان محرج للغرب لكنه في الوقت ذاته يعلمهم شيئاً ما[66].

---

[65] Douglas R. Howland, Samurai Status, Class, and Bureaucracy: A Historiographical Essay, Association for Asian Studies, the Journal of Asian Studies, Vol. 60, No. 2 (May, 2001), pp. 353-380.

[66] Douglas R. Howland, Op. cit., P.354.

خامساً: الخلاصة

اخيرا لابد من القول انه على الرغم من أن طبقة مقاتلي الساموراي لم تعد موجودة، فإن أفرادها تركوا إرثاً لا ينسى، كما ان آثار تقاليد وعادات الساموراي لا تزال موجودة في الحياة اليومية للشعب الياباني، سواء كان ذلك في فنون القتال أو تقاليد وعادات الحياة السلمية أو المعتقدات الرئيسة أو حتى فنون استخدام السيوف كسلاح. فالاهتمام الكبير الذي يوليه مقاتلو الساموراي للشرف واستمرار النجاح لا يزال مؤثراً بدون شك على الطريقة التي تدار بها الأعمال التجارية في اليابان. والشيء الذي أدى الى سيادة أخلاقيات عمل متميزة ساعدت اليابانيين على التواصل مع التطورات الهائلة في وسائل التكنولوجيا الجديدة والتوصل الى إجابات وحلول لمشاكل الزمن الحاضر. بلور الساموراي الكثير من السلوكيات اليومية الايجابية التي تميز بها المجتمع الياباني منها الانضباط والقدرة على جمع التناقضات وتحقيق الانسجام فيما بينها، ولكن في الوقت ذاته بلوروا ايضا تقاليد الانتحار هربا من العار او الخزي وهذا يعد من اكثر سلبيات المجتمع الياباني.

2

الاقتصاد الياباني في عهد الاحتلال الامريكي

1952-1945

البحث الحالي محاولة لدراسة التطورات الاقتصادية في اليابان بعد الحرب العالمية الثانية خلال مدة الاحتلال الامريكي بين عامي 1945-1954. يستقرئ البحث مرحلتي التطور في الاقتصاد الياباني، المرحلة الاولى: مرحلة العقاب والاصلاح وفقا للرؤية الامريكية التي تميزت بسعي الولايات المتحدة الامريكية الى تدمير الاقتصاد الياباني، لاسيما الصناعات اليابانية التي كانت داعمة للمجهود الحربي الياباني في اثناء الحرب العالمية الثانية، واستهلت بفرض تعويضات حرب كبيرة جداً على اليابان للدول التي اكتوت بنار الامبريالية اليابانية بين عامي (1931-1945)، والعمل على تفكيك البنى التحتية للاقتصاد الياباني وتحويلها الى جزء من تعويضات الحرب لتلك الدول، لاسيما كوريا والصين، بالإضافة الى ما شملته الاجراءات الاولية لقوات الاحتلال التي تمثلت بحل زايباتسو الكارتلات الاقتصادية اليابانية الكبرى. والمرحلة الثانية: التي يمكن القول بانها البداية الحقيقية لإعادة بناء الاقتصاد الياباني بتأثير الحرب الباردة التي ادت الى تحول واضح في السياسة الامريكية تجاه اليابان وادت الى سياسة جديدة تمثلت بالسماح بإعادة بناء الاقتصاد الياباني، وارسال خبراء امريكيين لمساعدة اليابان بهذا الشأن، بالإضافة الى تأثيرات الحرب الكورية، وكيف استغل الساسة اليابانيين ذلك التحول من اجل اعادة بناء بلدهم والتأسيس لما سمي بالمعجزة اليابانية بعد عام 1952.

المرحلة الاولى: الاجراءات الاولية.

تطور الاقتصاد والصناعة اليابانية بشكل ملفت في مرحلة ما بين الحربين العالميتين الاولى والثانية ووصل الانتاج الى الطاقة القصوى، مع قيام الحرب العالمية الثانية، لتغطية احتياجات الجيش الياباني في سوح القتال في الصين ومناطق عديدة

في شرق وجنوب شرق آسيا، ولاسيما بعد ان كانت اليابان في أوج عظمتها وقوتها كدولة استعمارية تسعى الى التوسع على حساب الدول المجاورة في آسيا، وأثناء مرحلة التعبئة للحرب كان من النادر رؤية مشاهد الانقاض في المدن والمصانع اليابانية، لكن بعد أن واجه الشعب الياباني الهزيمة المفاجئة وبعد الاستسلام أُصيب الشعب الياباني بشعور لم يعهده من قبل ولم يتوقعه لذا وصف اليابانيون في تلك المرحلة بانهم كانوا كالمخدرين ومرهقين، ويتملكهم شعور كبير بعدم الارتياح وخشية من المصير المجهول، وكانت الحياة صعبة، والمستقبل غير واضح المعالم، ولا أحد يعرف او يستطيع التكهن بما في جعبة قوات الاحتلال من سياسات، وكانت الحكومة اليابانية منهارة بالكامل وسلطتها تكاد تكون معدومة، والمجتمع في حالة اضطراب وفوضة عارمة[67].

ادرك الجميع بان السياسات الحكومية في حالة شلل تام، واقترح البعض بأنه في حالة مصادرة المخازن والمتاجر العسكرية التابعة للجيش الياباني من قبل القوات الأمريكية فإنه من الأفضل توزيعها على الشعب الياباني. وبالفعل تم الاستغناء عن بعض المواقع وتبين لاحقا تسربها الى الاسواق وبيعها بما يسمى بـ "السوق السوداء". وبعد الاستسلام مباشرةً تم ايقاف صرف أموال الموازنة العسكرية الاستثنائية، لكن اطلاقها فيما بعد لأغراض أخرى أجج لهيب التضخم في السوق اليابانية[68].

بعد التوقيع على وثيقة الاستسلام على متن البارجة ميسوري التي كانت راسية في خليج طوكيو في الثاني من ايلول 1945. وطأت قوات الاحتلال أرض اليابان وبدا أنها كانت تفكر بحكم اليابان حكماً مباشراً، لاسيما بعد ان أعدت عملة ورقية

---

[67] Andrew Gordon, A Modern History of Japan from Tokugawa Times to the Present, (New York: Oxford University Press, 2003), P.245.

[68] Nakamura Takafusa, Lectures on Modern Japanese Economic History 1926-1994, 2nd ed, (Tokyo: LTCB International Library Foundation, 1999), P.131.

خاصة مدعومة بالين لاستعمالها للتداول. وأصدرت قراراً عسكريا مفاده أن هذه العملة البديلة يجب أن تستعمل داخل اليابان (B Occupation Scrip). كان اليابانيون يشعرون بالقلق من أنه إذا تم استعمال هذه العملة وأوراق بنك اليابان النقدية ربما يدخل البلاد في فوضى نقدية، ويجعل من غير الممكن السيطرة على المعروض النقدي في اليابان. وبعد مفاوضات وافق الأميركيون على ترك بنك اليابان يزود القوات العسكرية باحتياجاتهم من الأوراق النقدية ومنع استخدام العملة الورقية الخاصة بقوات الاحتلال. وبعد قلق وترقب من لدن الساسة والشعب الياباني على السواء سمحت قوات الاحتلال باستمرار الحكومة اليابانية بالعمل، واعتماد سياسة الإدارة غير المباشرة، ونقل توجيهاتهم وسياساتهم الى الشعب الياباني من خلال حكومة يابانية. وكانت التوجيهات التي تصدرها القوات الأمريكية تعرف لدى اليابانيين باسم توجيهات بوستدام (Potsdam Directives) وكان يجب تنفيذها بحذافيرها على الفور ومن دون تأخير[69].

درست الدوائر السياسية ودوائر التخطيط الاستراتيجي في الولايات المتحدة الامريكية قبل نهاية الحرب العالمية الثانية كيفية التعامل مع اليابان، ولكن على الرغم من ذلك عندما انتهت الحرب كان هناك انقسام داخل الحكومة الأمريكية بين فصيلين احدهما كان يدعو إلى اتخاذ سياسة متشددة مع اليابان، ودعا الثاني الى تبني سياسة أكثر ليونة. كانت دوافع وأهداف كل فصيل موضع نقاش طويل في مراكز البحوث الأكاديمية الامريكية وتمت مناقشتها بإسهاب في السنوات الأخيرة من الحرب وفي نهاية المطاف تم اعتماد وثيقتين لتحقيق التوازن بين الفصيلين في ايلول عام 1945[70].

---

[69] Nakamura Takafusa, Op. cit., P.131.

[70] للمزيد انظر: كاظم هيلان محسن ، سياسة الاحتلال الامريكي في اليابان (1945-1952) ، (بغداد: دار الفراهيدي، 2012).

أحيلت الوثيقة الأولى إلى الجنرال ماك آرثر القائد الأعلى لقوات التحالف بعنوان **السياسة الاولية للولايات المتحدة بعد استسلام اليابان** (U.S Initial Post Surrender Policy for Japan)، أعقب ذلك الوثيقة الثانية التي اعلنت في تشرين الثاني ووضعت بناءً على مضمون التوجيهات الأساسية بعد الاستسلام الى القائد العام لقوات الحلفاء (Basic Initial Post Surrender Directives). مثلت هاتان الوثيقتان السياسة العليا للولايات المتحدة في اليابان وقد تم تنفيذهما بدقة ملحوظة.

استمر الاحتلال الأميركي لليابان لمدة ست سنوات ونصف ابتداء من خريف عام 1945 حتى دخول معاهدة سان فرانسيسكو للسلام حيز التنفيذ في نيسان 1952 (San Francisco Peace Treaty). وهو ما يمكن تقسيمه على مرحلتين رئيسيتين وأربع مراحل فرعية، وكان الحد الفاصل ونقطة التحول الكبيرة هو قرار الرئيس الأمريكي في تشرين الاول عام 1948، الذي بشر بتعديلات تدريجية في سياسة الاحتلال. وشهد خريف عام 1948 وعام 1949، الذي يمكن عده مرحلة انتقالية بعد تحول السياسة الامريكية من سياسة **العقاب والإصلاح** وفقاً لوجهة النظر الامريكية[71] الى **سياسة الاعمار وإعادة البناء وتأهيل الاقتصادي الياباني**. وكان لتغير السياسة والموقف الامريكي أثر في تغير المواقف الدولية تجاه اليابان، فضلا عن تغير المواقف اليابانية، وعندها بدأت السلبية والتركيز على النقد الذاتي تتلاشى

---

[71] الإصلاح وفقاً لمنظور الاحتلال الامريكي الذي كان يحاول في المرحلة الاولى منه دمقرطة اليابان وفقاً للنمط الغربي ويسعى لإزالة الكثير من مؤسسات ومظاهر اليابان ما قبل الحرب ومنها على سبيل المثال حل زايباتسو...الخ.

لتحل محلها رؤية اكثر تفاؤلا وتعقيدا مثلت الانطلاقة الاولى لمجتمع ما بعد الحرب[72].

يمكن تحديد المرحلة الاولى بنزع السلاح والتحول الديمقراطي في 1945-1946 وفقاً لوجهة النظر الامريكية تلا ذلك المدة بين عامي 1947 - 1948، التي وضعت خلالها التوجهات الاولية، لكن لم يتم وضع رؤية مستقبلية. ثم في خريف عام 1948، تغيرت السياسة الأمريكية فجأة وبشكل واضح وامست تسعى الى بناء يابان جديدة واعدادها لتكون حليفا للولايات المتحدة. جاءت المرحلة الرابعة والنهائية عندما اندلعت الحرب الكورية في حزيران 1950، مما أثار المزيد من التغيير في السياسات التي أدت في نهاية المطاف إلى التوقيع على معاهدة سان فرانسيسكو للسلام ايلول عام 1951[73].

كانت السياسة الامريكية الأولية أقل تعقيدا من الوثيقتين اعلاه، اما عن الأهداف النهائية للاحتلال فكانت: التأكد من أن اليابان لن تشكل مرة أخرى خطرا على الولايات المتحدة أو على السلام والأمن في العالم، وهذا يعني نزع السلاح، وحل القوات المسلحة اليابانية وكان لا بد من تدمير القاعدة الاقتصادية للقوة العسكرية اليابانية وعدم السماح لهم باستعادتها وحظر إنتاج الأسلحة، وفرض القيود على الصناعات الثقيلة والسفن التجارية. وكان على الصناعة اليابانية أن تقتصر على الصناعات التي تمكنها من الحفاظ على مستويات اقتصادية ومستويات معيشة محددة وفقا لمبادئ تتفق مع إعلان بوستدام، وقد أدت تلك المبادئ إلى اعتماد

---

(72) علاء فاضل احمد العامري ، الحزب الليبرالي الديمقراطي ودوره في التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في اليابان 1955-1973، اطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة بغداد، 2014،ص97.

(73) Nakamura Takafusa, Op. cit, P.132.

سياسة التعويضات العينية من خلال نقل المعدات والمنشآت الصناعية اليابانية بعد تفكيكها الى البلدان المتضررة من الامبريالية اليابانية، ولاسيما كوريا والصين[74].

اتخذت السياسة الأولية للاحتلال موقفا ايجابيا من التنظيمات العمالية، وتحت عنوان: **"تعزيز القوى الديمقراطية"** (Promotion of Democratic Forces)، الذي نص على السعي الى "[**تشجيع وتطوير التنظيمات العمالية في الصناعة والزراعة التي تم تنظيمها على أساس ديمقراطي"**] وتلقى القائد الأعلى لقوات التحالف الجنرال ماك ارثر Douglas Mac Arther [75] تعليمات لتسهيل أعمال كبار رجال الاعمال، لاسيما الذين وصفت مشاريعهم بانها ديمقراطية وتوجيهات اخرى دعت الى "[**حظر وتحديد المشاريع الاقتصادية للأفراد الذين لا يؤيدون جهود توجيه مستقبل اليابان الاقتصادي نحو الاغراض السلمية**]"، وفي الاتجاه ذاته أشارت فقرة أخرى الى تصفية زايباتسو (Zaibatsu) [76]، ونصت على **"أن يكون**

---

[74] Edwin O. Reischauer, Japan: The Story of a Nation, Ed4, (Singapore: 2004), Pp.189-191.

[75] ولد في أركنساس Arkansas في السادس والعشرين من كانون الأول عام 1880 ، دخل في عام 1899 المدرسة العسكرية ، وأرسل في عام 1903 إلى الفلبين في أول مهمة عسكرية، أصبح في عام 1935 الملحق العسكري في الفلبين، وأحيل في نهاية عام 1937 الى التقاعد ، لكن بعدَ الهجوم الياباني على بيرل هاربر وإعلان اليابان الحرب على الولايات المُتحدة الأمريكية، استدعاه الرئيس روزفلت وأعاده إلى الجيش، وتولى قيادة قوات الحُلفاء في جنوب غرب المُحيط الهادي. وبعدَ انتصار الولايات المُتحدة على اليابان قدمتْ له جائزة مالية قدرها (500) ألف دولار، وعينه الرئيس الأمريكي ترومان قائداً أعلى لسُلطة الحُلفاء في السادس من أيلول 1945 وأصبح منصبه الرسمي القائد الأعلى لقوات التحالف في اليابان. توفي في الخامس من نيسان عام 1964، وبعدَ وفاتهِ شُيدَ لهُ نصب تذكاري ومتحف يعرض فيها سيرتهِ العسكرية الطويلة. للمزيد عن الدور العسكري والسياسي للجنرال ماك آرثر في اليابان انظر:

James L. Huffman, An Encyclopedia, p.137; Russell Brines, MacArthur's Japan, (USA: J.B. Lippincott Co., 1948).

[76] لقد كان هناك اعتقاد شائع لدى الأمريكيين بأن المجتمع الياباني آنذاك هو ما تبقى من زمن الإقطاع حيث كان مستوى المعيشة فيه منخفضا بسبب سياسة القمع الإقطاعية والأسواق المحلية كانت مقيدة بانخفاض مستوى المعيشة، وكان ذلك السبب في لجوء اليابان الى الإمبريالية والاستعمار العسكري لدول الجوار في المنطقة. وفقاً لوجهة نظر الباحثة نورمان التي كانت قريبة من المجموعة الأكاديمية الماركسية اليابانية (Japanese

برنـامج سـلطة انتـاج السـلع التموينيـة الإنتاجيـة[77] (SCAP) (Supply Commodities Authority productivity) العمـل على تفكيـك الاحتكارات الصناعية والمصرفية الكبيرة"[78].

حثـت السياسـة الأوليـة للاحتـلال اليابـانيين في الجـزء المعنـون **"اسـتئناف النشـاط الاقتصـادي السـلمي"**، على تحمـل مسـؤولية أعمـالهم وبـذل جهـود ذاتيـة لإعادة بناء أمتهم وفقاً لما سمي بـ**"محنة اليابان نتيجة مباشرة لسلوكها، وسوف لن يتحمل الحلفاء أعباء إصلاح الضرر، الذي يمكن إصلاحه إذا نبذ الشعب الياباني التطرف التوجهـات العسـكرية، ووضـعوا أنفسـهم بجـد تحـت هـدف واحـد وهـو البحـث عـن سـبل التعـايش السـلمي."** وأضـافت السياسـة الأوليـة **"أنـه يتوقـع مـن**

(Academic Marxist Group، والتي كانت معروفة باسم فصيل كوزا (Koza Faction) في كون أول اهتمامات زايباتسو العائلة اليابانية أن تكون ملكية جميع سندات وأسهم الشركة لعائلة واحدة فقط لها تأثير قوي على مجالات واسعة من الأعمال التجارية والصناعية لذا كان حل مجلس إدارات زايباتسو حتمياً لتحقيق التحول الديمقراطي بنجاح. مع ذلك كان حل زايباتسو فرصة هامة حيث تم التخلص من جميع أسر زايباتسو وحتى أولئك الذين لم يبلغوا امكانية تشكيل أغلبية وتم التخلص من هذا النوع من القوة في الشركات ومنع شاغلي المناصب المهمة فيها المشاركة في إدارة شركات أخرى كبيرة. في عام 1947، صدرت الأوامر بحل شركتي ميتسوي *(Mitsui)* التجارية وشركة ميتسوبيشي *(Mitsubishi)* التجارية حلاً كاملاً تمثل بمنع أكثر من مائة (100) موظف سابق من الشركتين من التجمع لتشكيل شركه جديدة، ومن الواضح ان اجراءات حل تلك الشركات يعكس الكراهية الشديدة للزايباتسو.

E. Herbart Norman, Japan s Emergence As A modern State.

[77] عملت قوات الاحتلال على إيفاد كادر متكامل يمثلها في الحكومة في بجميع أقسامها، ولاسيما القسم الاقتصادي. لذا كان هناك حكومتان تحكمان اليابان الحكومة اليابانية والقيادة العليا لقوات التحالف، وكان قسم الشؤون المالية مشابه لديوان الرقابة المالية في وزارة المالية اليابانية وتابع لقسم الشؤون الاقتصادية والعلمية في القيادة العليا لقوات التحالف. وكانت مهمته الموافقة على الميزانية المرفوعة من الحكومة اليابانية قبل عرضها على البرلمان لإقرارها، اذ كان على وكالات الحكومة اليابانية تقديم طلب الميزانية الى وزارة المالية، ولكن قبل ذلك كان عليها استحصال موافقة سلطة الاحتلال.

Edwin O. Reischauer, Op. cit, P.193.

[78] Mikiso Hane , Japan A Short History , (London: Oneworld Publications, 2004), pp. 177-192.

اليابان توفير السلع والخدمات لتلبية احتياجات قوات الاحتلال، إلى الحد الذي يمكن القيام بذلك دون التسبب في ازمة اقتصادية[79]."

تمثلت أهم الاجراءات الاقتصادية التي قامت بها قوات الاحتلال بحل زايباتسو واصدار قانون مكافحة الاحتكار[80] وقانون الاصلاح الزراعي[81] وديمقراطية

---

[79] Chalmers Johnson, MITI and the Japanese Miracle: The Growth of Industrial Policy, 1925-1975, (Stanford: Stanford University Press, 1982), P.3.

[80] صدر قانون مكافحة الاحتكار في نيسان 1947 بدعم من الولايات المتحدة وعد صدور ذلك القانون من أشرس معارك مكافحة الاحتكار التشريعية في العالم، وقانون مكافحة الاحتكار يحظر جميع أنشطة الاحتكار المنظمة والانضمام الى التكتلات الاحتكارية الدولية الشاملة لعدة شركات قابضة في مجالس إدارة موحد، وحتى اكتتاب الأسهم من لدن الشركات. وفي عام 1949 فرض حظر على المشاركة في الأحكام الدولية التي تشكل عقبات أمام الاستثمارات الخارجية في اليابان. وتلا قانون مكافحة الاحتكار استحداث سياسة ترمي إلى القضاء على التركيز المفرط للقوة الاقتصادية وضمان المنافسة في السوق الحرة، ولضمان ألا تمتلك أي شركة القوة الاحتكارية الجزئية أو الكلية. قدمت الولايات المتحدة للحكومة اليابانية التشريعات التي من شأنها أن تترجم ذلك إلى واقع ملموس، لاسيما انه اقتصادياً إذا كانت الأنشطة في شركة واحدة تؤثر على الأسعار وحجم المعاملات في السوق، فان هذه المؤسسة هي ذات طابع احتكاري. وهذ يعني أن عددا كبيراً من الشركات كان لا بد من تصفيتها، تنفيذاً لقانون القضاء على التركيز المفرط للقوة الاقتصادية المكمل لقانون مكافحة الاحتكار حيز التنفيذ في عام 1947، بالفعل الزمت الحكومة الشركات التي يعتقد أنها تملك قوة احتكارية لإعادة تنظيمها الهيكلي. وتم إجراء سلسلة من الإجراءات بهذا الشكل تم تنفيذها بحماس وبسرعة أدت الى حل مجلس إدارة زايباتسو والقضاء على الاحتكار. للمزيد من التفاصيل عن الآلية التي اتبعتها القيادة العليا لقوات الاحتلال لحل زايباتسو انظر: منتهى طالب سلمان، اليابان تحت الاحتلال الامريكي 1945-1951، مجلة دراسات في التاريخ والاثار العدد 16، 2010، ص ص584-585.

[81] سعت وزارة الزراعة والغابات ولوقت طويل الى رفع مستوى معيشة مستأجري المزارع، وفي تشرين الثاني عام 1945 بعد هزيمة اليابان قدمت الوزارة مقترح قانون للإصلاح الزراعي، الذي هدف الى إلزام مالكي المزارع ببيع المؤجرين لمزارعهم خمسة هكتارات من املاكهم. ثم اقر تعديل جديد جسد رؤية قوات الاحتلال في منتصف عام 1946. سمح التعديل لمالك المزرعة والمقيم فيها بالاحتفاظ بهكتار واحد لنفسه فقط ويتم بيع الباقي الى المؤجرين وفي حالة غياب المالك يتوجب عليه بيع الأرض كلها الى المزارعين. على أن يتم تنفيذ هذا التشريع من لدن الحكومة اليابانية نفسها. في تشرين الثاني عام 1946 كانت نسبة الأراضي الزراعية المستغلة من لدن المؤجرين في اليابان حوالي 46%، ولكن في آب عام 1950 انخفضت النسبة الى 10% ، فضلا عن ان الأسعار تم تحديدها بأقل من سعر السوق وادى التضخم الى انخفاض قيمتها الحقيقية، لذا أصيب مالكو الأراضي بأضرار كبيرة بينما

الحركـة العماليـة. ولدمقرطـة الحركـة العماليـة وبنـاءً على تعليمـات القيـادة العليـا لقـوات التحـالـف (SCAP) شـكلت الحكومـة اليابانيـة قاعـدة تشـريعية للعلاقـات الصناعية بإقرار ثلاثة تشريعات: قـانون نقابـة العمـال، قـانون العمـل العـام وقـانون تعديل العلاقات العمالية والأخير هو نظام ما زال قائماً حتى الان، ويعدّ اساس ذلك الاطار التشريعي. ومقارنـة يسيرة لإعـداد العمـال اليابانيين المنتمين الى نقابات الـذي تجاوز 50% خلال عـامي 1948و1949، في حين لـم يتجـاوز 30% في العقـود الاخيرة يتضح التـأثير الكبير للحركات العماليـة آنـذاك[82]. تلـك الخطـوات التي كان الهـدف المعلن منها "دمقرطة اليابان" كان لها تـأثير إيجـابي مباشـر على اليابان، ولاسـيما بعـد اعـادة النظر في نظام توزيع ملكيـة الاراضي الزراعيـة، وقـوانين نظـام العمـل، وحـل الكارتلات الاقتصادية الكبيرة زايباتسـو، التي تم تنفيذها بقرارات من قـوات الاحتلال على أسـاس رؤيـة اقتصادية سـعت الى هـدم التسلسل والترابط الهرمي بين الشـركات اليابانيـة العملاقـة، وكونـت بيئـة تنافسـية جديـدة في مختلـف الصـناعات، انتجـت منافسة شديدة في مختلف الصناعات واعطت حيوية كبيرة لاقتصاد ما بعد الحرب وساهمت مساهمة فعالة في دخول اليابان مرحلة اقتصاد ما بعد الحرب[83].

ما سبق لا يعني أن تلك الاصلاحات تم تنفيذها بسهولة، إذ واجه الاقتصاد اليابـاني في تلـك المرحلـة عـددا مـن المشـاكل تمثلـت في: مخـاوف كبيرة مـن البطالـة، ولاسيما بعد تسريح حـوالي 7.2 مليـون من القـوات المسلحة وحـوالي 4 مليـون عـامل في مصانع الأسلحة، فضلاً عن عـودة 1.5 مليـون ياباني من خـارج اليابـان. ومثل التضخم

تحرر المؤجرين من مشـقة وعنـاء استمر لأجيـال عديـدة، ولما سـبق عـد إصلاح الأراضي نقطـة تحـول في الزراعـة اليابانية.

Carl Mosk, Japanese Economic Development: Markets, norms, structures, (USA: Routledge, 2008), P.78.

[82] للمزيد عن اجراءات قوات الاحتلال انظر: كاظم هيلان محسن ، المصدر السابق.

[83] اليـاس جوزيـف صـفاية ، اليابـان الارض وشـعبها ، سلسـلة الرضـا للمعلومـات ، (دمشـق: دار الرضـا للنشـر، 2003)، ص55.

المشكلة الثانية إذ ان في خريف عام 1945 بعد انتهاء الحرب واطلاق أموال الميزانية العسكرية الاستثنائية، وزيادة كمية النقد المتداول، ازدادت المخاوف من التضخم بشدة، ولاسيما بعد بعثرة الأموال من دون وجود سلع للتداول في الاسواق، وعندها ظن عدد من الخبراء والمراقبين أنه في حال استنفاذ أموال الميزانية العسكرية الاستثنائية فان المشكلة ستتحول الى انكماش وليس تضخم، ولكن منذ تشرين الثاني 1945 وحتى الوقت الحالي استمرت أسعار السلع، ولاسيما الاحتياجات المنزلية اليومية في ارتفاع[84].

كانت المشكلة الرئيسة الثالثة التي واجهها الاقتصاد الياباني بعد الحرب هي انخفاض إنتاج الفحم، في الوقت الذي كان فيه الفحم والطاقة الكهرومائية مصادر الطاقة الرئيسة في اليابان. كان استخراج الفحم الياباني عملا إجباريا على سجناء الحرب الصينية والكورية اثناء الحرب، ولكن بعد هزيمة اليابان وترحيل عمال الفحم الى بلادهم انخفض إنتاج الفحم وتوقفت الصناعة في جميع المجالات بسبب عدم وجود عمال مؤهلين ومستعدين للعمل في مناجم الفحم. وطال الخراب عدداً كبيراً من المنشآت الصناعية في اليابان لدرجة انه لم يكن هناك معدات إنتاجية صالحة للعمل تقريباً. وكانت مصانع إنتاج الحديد الصلب(الفولاذ) في حالة توقف تام تقريباً، ومصانع إنتاج كبريتات الأمونيوم السماد الزراعي تعمل بنصف طاقتها الإنتاجية لمدة عامين بعد انتهاء الحرب. ولم يكن قطاع التصنيع وحده الذي تأثر إذ كان من الطبيعي أن يؤثر تراجع انتاج الفحم على تقليص نفقات تشغيل السكك الحديدية اليابانية شريان حياة النقل البري. وما زاد الأمور أسوءاً، تراجع المحاصيل الزراعية الرئيسة في عام 1945، إذ كانت كميات انتاج الرز في عام 1945 بحدود

[84] Chalmers Johnson, MITI and the Japanese Miracle: The Growth of Industrial Policy, 1925-1975, (Stanford: Stanford University Press, 1982), P.27.

ستة ملايين طن متري (6مليون طن متري) اي ما يعادل تقريباً الثلثين من الإنتاج السنوي المعتاد.[85]

وفي ظل تلك الظروف كان السؤال الاهم **كيف سيتم إعادة الاقتصاد الى وضعه الطبيعي مع هذا الكم من المشاكل؟ وكيف سيتم ايجاد عمل للجنود السابقين في الجيش والبحرية او اليابانيين المعادين الى بلادهم من الخارج في ظل توقف الإنتاج وعدم انتظام نظام الحصة التموينية؟**

ساهم شيوع الاحتكار ونشوء ظاهرة السوق السوداء في تفاقم المشكلة وارتفاع الاسعار بشكل ملحوظ. ولمواجهة تلك الأزمة تقدمت وزارة المالية باقتراح أعلن عنه وزير المالية شيبوساوا كيزو (Shibusawa Keizo)[86] يقضي بفرض ضريبة على رأس المال منطلقا من مبدأ أن الأمة التي كانت مستعدة للتضحية بنفسها أيام الحرب لن تبخل ببعض الأصول من اجل إعادة النهوض بالاقتصاد الياباني ودعم خزينة الدولة لأن الحكومة كانت مثقلة بديون الحرب الضخمة. استوجب ذلك الاجراء الحصول على الأصول النقدية المودعة في البنوك مقابل الأوراق النقدية الجديدة من أجل فرض هذه الضريبة. ثم كانت الفكرة أن اغتنام هذه الفرصة للحد من التضخم يتم عن طريق إجبار المواطنين على إيداع المبالغ النقدية في البنك والحد من السحب وهو ما يؤدي الى خفض العملة المتداولة في الأسواق وبناء على ذلك سمح لكل أسرة سحب مبلغ 500 ين (¥) في الشهر لتغطية نفقات المعيشة[87].

---

[85] Nakamura Takafusa, Op. cit, P.148.

[86] رجل اعمال ياباني ولد في الخامس من اب عام 1896، عمل محافظاً للبنك المركزي الياباني في الثامن عشر من اذار عام 1944 واستمر حتى التاسع من تشرين الاول عام 1945 أي بعد احتلال اليابان، ثم اصبح وزيراً للمالية لمدة قصيرة بين عامي 1945-1946.وتوفي في الخامس والعشرين من تشرين الثاني عام 1963.

Berend Wisplewey, Japanese Biographical Index, (K. G. Saur Verlag, 2004), P.308.

[87] ناجي عبد الباسط هدهود، اليابان وعولمة الاقتصاد السياسي ، (القاهرة: دار الطباعة المتميزة ، 2007) ، ص ص52-53؛ W. Elliot Brownlee, Eisaku Ide, Yasunori Fukagai, The Political Economy of Transnational Tax Reform: The Shoup Mission to Japan in Historical context , (Cambridge University Press), p.174.

عرفت تلك السياسة بالتدابير المالية الطارئة، وأدت السياسة الجديدة خدمة مزدوجة تمثلت بتجديد موارد خزينة الدولة، والحد من شيوع ظاهرة التضخم من خلال إعادة تفعيل مستويات الإنتاج. دخلت تلك التدابير حيز التنفيذ في آذار عام 1946، وتم إيداع كميات من النقد في المؤسسات المالية، وتم إصدار أوراق نقدية جديدة، كما تم فرض قيود على السحوبات، وبسبب عدم التمكن من طباعة ما يكفي من الأوراق النقدية في الوقت المطلوب تم الاستعانة بختم الأوراق النقدية القديمة وتم استعمال ختم أصغر من طابع البريد في الزاوية العليا للورقة النقدية[88].

مثلت التدابير المالية الطارئة وتحديد الأسعار الرسمية بداية السياسة الاقتصادية لمرحلة ما بعد الحرب، لكن خطة الحكومة للضغط باتجاه القضاء على التضخم وانتظار النتائج لتحقيق ذلك تبين عمليا أنها كانت أكثر صعوبة. عبر ما سبق من سعي الحكومة لإنهاء مرحلة الحرب والدخول في مرحلة ما بعد الحرب، لكنها كانت مضطرة الى تلبية الالتزامات التي قطعتها خلال الحرب. إذ وعدت الحكومة اليابانية بتعويض المواطنين عن ما قدموه من تضحيات وخسائر في المستقبل، فعلى سبيل المثال، إنها قبل الحرب أنشأت برنامج تأمين ضد الحروب، وبعد الحرب كانت شركات التأمين غير قادرة على دفع التأمين في المدن اليابانية الكبيرة التي تحولت إلى رماد إلا إذا غطت الحكومة خسائرها، مما يعني نهاية شركات التأمين. فضلاً عن ذلك بعد الغارات الجوية العنيفة على طوكيو تجمدت دفعات التأمين في حسابات البنوك ولم يتم تحريرها إلا بعد انقضاء المدة المحددة وفقا للقانون، ومثل ذلك مشكلة جديدة على الحكومة اليابانية مواجهتها والتعامل معها[89].

---

[88] Ibid, P.175; Nakamura Takafusa, Op. cit., P.149.

[89] للمزيد من التفاصيل انظر:

Mitsuhiko Liyda, Post War Japanese Economy, (New York: Springer Science+Business Media, 2010); Nakamura Takafusa, Op. cit, P.150.

أمـرت الحكومـة خـلال الحـرب القـوات العسـكرية وشـركات الإمـدادات العسـكرية ودعـتهم الى بنـاء مصـانع لإنتـاج معـدات لـدعم المجهـود الحربي للقـوات الخاصة ونقل عمليات التصنيع تحت الأرض لتجنب الغارات الجوية أو نقل المصانع والآليـات الى منشـوريا ومواصـلة عمليـة الإنتـاج مـن هنـاك. وعـدت الحكومـة حينهـا الشـركات بتعـويض خسـائرها الناجمـة عـن هـذه الأنشـطة، وكان ذلـك بـدلاً مـن فـرض ضـريبة على رأس المـال وتقييـد الوصـول الى الحسـابات المصـرفية، كانـت الحكومـة عازمة على الوفـاء بالتزاماتها في زمـن الحـرب ودفـع تعويضـات الحـرب البالغـة (106.5 بليـون ين ¥) (مائة وسـتة ونصـف بليـون يـن يابـاني). إذا فعلـت الحكومـة ذلـك تتمكـن الشركات من تسديد ما عليها من قروض وبذلك تتمكن المؤسسات المالية من تسديد التزاماتها الى بنك اليابـان، ويكون الجميع قـادراً على العـودة من جديد. تنبهت سـلطة انتاج السـلع التموينيـة (SCAP) الى هـذا السـيناريو عنـد مراجعتها لاقتراح ضـريبة رأس المال لـذلك دعـت الحكومـة اليابانيـة الى التوقـف عـن دفـع مـا تبقـى مـن التعويضـات والبـالغـة (76 بليـون يـن ¥) التي سـبق أن تـم فرضـها على اليابـان كجـزء مـن سياسـة العقوبـة لتلقـين الشـعب اليابـاني درسـا بأضـرار وخسـائر الحـروب مثـل ذلـك الاجـراء بداية عملية لنهاية المواقف المتشددة التي انتهجتها قوات الاحتلال تجاه اليابان[90].

تلقى تانرزان إيشيباشي (Tanazan Ishibashi)[91] وزير المالية الذي تم تعيينه في حكومة شيغيرو يوشيدا (Shigeru Youshida) **[92]** بعد مفاوضات مكثفة في تموز

---

[90] Nakamura Takafusa, Op. cit, P.150.

[91] سياسي واقتصادي وصحفي ياباني ولـد في الخـامس والعشـرون مـن ايلـول عـام 1884 ، درس الفلسـفة في جامعة واسيدا ثم عمل في مجال الصحافة. وانضم إلى شيمبو تويو كيزاي، وهي مجلة اقتصادية أسبوعية، وفي عام 1934 بدأ الكتابة في مجلة باللغة الإنجليزية، واصبح رئيساً لشركة عام 1939 ثم مستشاراً اقتصادياً لعدد من الـدوائر الاقتصـادية الحكوميـة، وفي عـام 1946 أصـبح وزيـرا للماليـة في حكومـة شـيغيرو يوشـيدا بـين عـامي 1947-1951 ثم أصبح رئيساً للوزراء بين عامي 1956-1957 وتوفي في عام 1973.

Harris M. lentz III, Heads of States and Governments Since 1945, (New York: Rutledge, 2013) Pp.457-458.

عام 1946 إشعاراً من سلطة السلع التموينية (SCAP) يفيد بأن على الحكومة إيقاف برنامج تعويضات الحرب وكان على إيشيباشي المطالبة بذلك لأن الشركات والبنوك كانت ستخسر كل شيء والاقتصاد الياباني لن يتعافى من هذه الضربة العنيفة، لكنه على الرغم من أنه اكتفى بالتعليق بحذر كونه خبيراً اقتصاديا بأن مواقف السلطة غير مجدية وأنه سيرد عليهم في اليوم التالي بصفته وزيراً للمالية. أضرت هذه التعليقات بعلاقة إيشيباشي مع السلطة وأدت بالنهاية الى طرده من منصبه. وتم إنهاء برنامج تعويضات الحرب بعد أن دفعت اليابان قرابة (18 بليون ين ¥) ثمانية عشر بليون ين ياباني أدت إلى أن البنوك والشركات أمست على حافة الهاوية فالشركات كانت غير قادرة على الحصول على تعويضات من الحكومة والبنوك غير قادرة على استعادة قروضها من الشركات[93].

سارعت الحكومة إلى تقديم مشروعي قانونين جديدين الأول مشروع تعديل قانون إعادة الإعمار، والثاني إعادة بناء المؤسسات المالية وقانونه المعدل، الذي سمح للشركات الكبرى بتأسيس شركات ثانوية تنقل إليها الآلات والمعدات والمواد الخام والنقد اللازم لعمليات الإنتاج لتمارس أعمال الشركات الكبرى التي تم حلها وتفكيكها بموجب التدابير المالية الطارئة وتضمنت تلك التدابير تخصيص مبلغ معين للتداول وتجميد أي مبلغ إضافي أعلى من المبلغ المحدد للتداول وتجميد ودائع رأس

[(92)] ولد في الثاني والعشرون من كانون الأول 1878، ودرس في جامعة طوكيو في ثلاثينيات القرن العشرين، شغل منصب رئيس الحكومة اليابانية بين (22/ حزيران 1946– 24/ حزيران 1947 وكذلك 15/ تشرين الثاني 1948– 16/ شباط 1949، وللمرة الثالثة من 16/ شباط 1949-30/ تشرين الثاني 1952، أما الرابعة فكانتْ 30/ تشرين الثاني 1952– 21/ حزيران 1953 وتولى الخامسة والأخيرة 21/ حزيران 1953– 10/ كانون الأول 1954)، توفي في العشرين من تشرين الثاني 1967. للمزيد من التفاصيل عن يوشيدا انظر: في دراسة اكاديمية متخصصة للباحث الامريكي جون داور في جامعة هارفرد.

John. W. Dower, Empire and Aftermath: Yoshida Shigeru and the Japanese Experience, 1878-1954, (USA: Harvard College, 1979).

[(93)] Nakamura Takafusa, Op. cit, P.151.

مال ومستحقات الشركات لتغطية خسائر البنوك. أثار هذا الإجراء أزمة وحركة في الوقت ذاته لإعادة بناء الشركات واستغرقت تلك الاجراءات قرابة عامين 1948-1949. ومما سبق يبدو واضحاً تأثير السياسة الأمريكية في معاقبة اليابان والتي استمرت لاعوام[94].

كان إيشيباشي يرى منذ بداية الازمة أن هناك فائضاً في الأيدي العاملة والمعدات الإنتاجية في اليابان وأنه في حال استثمار الأموال بشكل واسع وجريء سيعزز الأنشطة الإنتاجية وبذلك يتمكن الاقتصاد الياباني من التعافي، وحتى في حالة لم تكن العمالة الموجودة كافية، كان يرى بأن الإنتاج يحفزه الاستثمار، وحتى في حالة زيادة الأسعار أيد إيشيباشي بقوة تطبيق السياسات الكنزية (Keynes) الذي كان قد جادل في كتابه النظرية المركزية في التشغيل والفائدة والنقد (The Central Theory of Employment , Interest and Money أن الزيادة في الأسعار تستقر او تتراجع عندما يصل حجم الانتاج الى الطاقة القصوى. أثيرت بعض الاعتراضات بشأن اقتراح إيشيباشي على أساس أنه اذا كان هناك نقص في المواد الخام والمعروض لا تكن الأموال كافية لزيادة الإنتاج وعندها يكون هناك خطر كبير من حدوث تضخم، ومع ذلك فقد تمسك إيشيباشي بموقفه. نتيجة لما سبق تم تأسيس مصرف التمويل والاعمار: وهو مؤسسة حكومية كان الهدف من تأسيسه توفير الأموال اللازمة لدعم الصناعات الأساسية والمهمة. وقد قام مصرف التمويل والاعمار بطرح سندات مضمونة الدفع من قبل البنك المركزي الياباني. وبالرغم من التوقعات التي أشارت إلى أن هذا الإجراء سيزيد من كميات النقد المتداول، ويؤدي بدوره الى زيادة الأسعار إلا أن ذلك الاجراء كان يعد اجراءً مهماً وفقا للمسؤولين عن الاقتصاد الياباني[95].

---

(94) Ardath W. Burks, The Government of Japan, (Great Britain, 2011), P.47.

(95) Chalmers Johnson, OP. cit., P.23.

ساهم قرار إنهاء برنامج تعويضات الحرب في تنشيط الأعمال التجارية اليابانية ونتيجة لذلك ناشدت الحكومة اليابانية برئاسة يوشيدا بالسماح لها باستيراد بعض المواد الأساسية من أجل تحريك عجلة الإنتاج، وبالفعل تم التوصل الى اتفاق باستيراد كمية قليلة من النفط الخام، بهدف استعمال النفط في الصناعات الفولاذية التي بدورها تستعمل في مناجم الفحم لزيادة إنتاج الفحم ومن ثم يتم استعمال الفحم في مصانع الصلب. تم التركيز منذ البداية على زيادة إنتاج هاتين الصناعتين وكانت الحكومة تسعى لزيادة إنتاج الفحم الى 30 مليون طن متري في عام 1947. لذا سعت الى توفير حصص غذائية إضافية الى عمال مناجم الفحم، فضلاً عن ان بنك التمويل والاعمار جعل تطوير أعمال مناجم الفحم من أهم أولوياته، وكانت فلسفة ذلك الاجراء انه بالوصول الى إنتاج 30 مليون طن متري من الفحم ستؤدي الى زيادة الطاقة الإنتاجية للصناعات الأخرى وهكذا يتعافى وينتعش الإنتاج بشكل عام[96].

إن مفهوم أولوية السياسة الإنتاجية الذي أصبح معروفا باسم (Keisha Seisan Hoshki) كان من بناة أفكار مجموعة من المستشارين الاقتصاديين لرئيس الوزراء ومنهم أريساوا هيرومي (Arisawa Hiromi) أوكيتا سابورو (Okita Saburo) إينادا هيديزو (Inada Hidezo) و يوشينو توشيهيكو (Youshino Toshihiko) وقد تم تنفيذ هذا المقترح من لدن حكومة تيتسو كاتاياما (Tetssu Katayama)[97] رئيس

[96] John W. Dower, Empire and Aftermath: Yoshida Shigeru and the Japanese Experience, 1878-1954, (USA: Harvard College, 1979), P.417.

[97] ولد في الثامن والعشرون من تموز عام 1887 سياسي اشتراكي مسيحي ، درس في جامعة طوكيو، وعمل في المحاماة، أصبح الامين العام لحزب الشعب الاجتماعي منذ تأسيسه عام 1926، وأصبح عضواً في مجلس النواب عام 1930، وبعد الحرب أصبح الامين العام للحزب الاشتراكي بعد تأسيسه في تشرين الثاني عام 1945، وفي ايلول عام 1946 أصبح رئيس اللجنة التنفيذية للحزب، وأصبح أول واخر رئيس وزراء اشتراكي في تاريخ اليابان، ترك السياسة بعد ان خسر مقعده في عام 1963، وتوفي في الثلاثون من ايار عام 1978.

الحزب الاشتراكي الذي أصبح رئيسا للوزراء في عام 1947 وتم خلال تلك المرحلة الوصول الى إنتاج 30 مليون طن متري من الفحم[98].

ما ينبغي قوله ان تلك الخطة لم يتم تنفيذها بسهولة وبهدوء تامين اذ غالبا ما كان العمال يقومون بإضرابات تؤدي الى اضطرابات وإغلاق مؤقت لعدد من الصناعات المهمة مثل الطاقة الكهربائية ومناجم الفحم وغيرها. ففي الأول من شباط عام 1947 قام العمال بإضراب عام وبدوافع سياسية شمل عمال السكك الحديدية ومحطات الطاقة ومراكز الخدمة المدنية مما ادى الى حدوث ما وصف في حينها بإضطراب العصر (Turbulence of the Time) وقد انتهت الأزمة بتدخل سلطة السلع التموينية (SCAP) اذ اصدرت قراراً بحظر الإضراب. وما سبق هو نموذج من عدد كبير من الاحداث للتوضيح بأن الامور لم تكون يسيرة ودور الحكومة وتنفيذ السياسات الحكومية للسعي لتحقيق التنمية والنهوض بالاقتصاد الياباني كانت شاقة قبل ان تبدأ سياسة الاتجاه المعاكس من لدن قوات الاحتلال. وبعد التحول في السياسة الامريكية في عام 1947-1948 تم اعادة تنظيم وتوسيع صلاحيات لجنة الاستقرار الاقتصادي، بدأت اللجنة وبتوجيه من سلطة السلع التموينية بوضع خطط لتنفيذ سياسة شاملة لانعاش اقتصادي بالتشاور مع القسم الاقتصادي والعلمي في السلطة. كان البيروقراطيون الشباب في سلطة السلع التموينية واثقين من فعالية السياسة الاقتصادية وكانت لديهم رغبة كبيرة في اتخاذ خطوات جريئة لدمقرطة الاقتصاد الياباني، وكثيرا ما كانوا يوصفون بأنهم التجار الجدد، وبالفعل كان معظمهم من الجيل الذي أيد وناصر سياسة فرانكلين روزفلت الجديدة

Hunter, Janet, Concise Dictionary of Modern Japanese History, (USA: University of California Press, 1984), p.87.

[98] Nakamura Takafusa, Op. cit, P.152.

(Roosevelt) في الولايات المتحدة والتي اسهمت في تحقيق الديمقراطية والسياسة الاقتصادية في اليابان[99].

المرحلة الثانية: دعم الولايات المتحدة وإعادة فتح التجارة.

أخذت التجارة في تموز من عام 1947 تشق طريقها عبر منافذ عدة، وكانت جميع الأعمال التجارية تدار من الحكومة ولم تكن الشركات الخاصة تتعامل مباشرة مع أقرانها من الشركات في الخارج، اذ كانت الحكومة تشتري البضائع من التجار والشركات المحلية وتقوم بتصديرها الى الخارج ومن ثم تستورد السلع الخارجية وتبحث عن تجار وشركات محلية لبيعها لهم، وكانت تلك العمليات تتم من خلال ميزانية خاصة وتمول من حساب تمويل التجارة الخارجية التي سجلت عجزاً كبيراً لعدم وجود سعر صرف ثابت، ولتوضيح ذلك، لنفترض أن الحكومة كانت تستورد كتباً من الولايات المتحدة الأمريكية وان سعر الكتاب هو (10$) عشرة دولارات كانت الحكومة تشتري الكتاب وتبيعه في اليابان بسعر (1000¥) ألف ين ياباني. فيكون معدل سعر الصرف في هذه الحالة هو 100 ين ياباني مقابل الدولار الواحد. ولكن في حالة التصدير الى الخارج فان الحكومة تشتري السلع بالين الياباني وتبيعها الى الولايات المتحدة الأمريكية بالدولار وبعد انتهاء هذه العملية التجارية يكون معدل سعر الصرف أقل من 100ين مقابل الدولار فلكل عملية تجارية سعر صرف مختلف. ومن ذلك يتضح أن الحكومة اليابانية كانت تشتري السلع بأسعار مرتفعة نسبياً لصالح المصدر وتبيعها بأسعار رخيصة بالخارج. أما في حالة الاستيراد فكانت الحكومة اليابانية تشتري السلع بأسعارها السائدة في الأسواق الخارجية وتبيعها محليا بأسعار رخيصة نسبياً. كان ذلك في وقت الحرب الباردة وكانت العلاقات بين الولايات

[99] James I. Matray, Japan's Emergence As A Global Power, (London: Greenwood Press), Pp.30-37.

المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي تتدهور تدريجياً، وبدأت علاقات الولايات المتحدة مع اليابان والمواقف منها بالتغيير تدريجياً[100].

مثلت بداية الحرب الباردة والحرب الكورية مرحلة جديدة من مراحل السياسة الامريكية في اليابان والعلاقة معها، اذ عبر رئيس الوزراء الياباني شيغيرو يوشيدا عن ذلك بالقول عن الحرب الكورية بانها **"هدية من السماء"** وفي هذا الصدد ترى الباحثة ماكيكو اويدا Makiko Ueda "إن تلك السياسة تعود الى خط يوشيدا[101] اذ قالت: **"إن تلك السياسة تعود الى خط يوشيدا الذي اقترح الى "إعادة صياغة كل شيء والتحلي بوعي أكبر للظروف الدولية"**. والإعتماد على الولايات المتحدة في حماية اليابان والعمل على تغليب السياسة الإقتصادي والسعي الى النهوض بالاقتصاد الياباني"[102]. وما سبق ممكن ان يفند بنظرية **الركوب المجاني** Free Ride التي يرى اصحابها ان هناك ثلاثة ادلة تشير الى أن اليابان أفادت من دعم الولايات المتحدة الامريكية: الأول عدم وجود نفقات عسكرية، ووصول سهل الى اسواق التصدير الرئيسة Ready Access to its Major Export Market، ونقل رخيص للتكنولوجيا، ومن هنا يمكن القول بان ما تحقق يشير بوضوح الى

---

[100] Nakamura Takafusa, Op. cit, P.154.

[101] اقترح يوشيدا **"إعادة صياغة كل شيء والتحلي بوعي أكبر للظروف الدولية"**. ويبدو إنه كان يقصد بالوعي بالظروف الدولية الإفادة من التحول في السياسة الأمريكية بسبب الحرب الباردة والحرب الكورية. يبدو ان يوشيدا كان يسعى من خلال ذلك الإجراء استغلال الاتجاه العكسي لسياسة الاحتلال لاستعادة الثقة بالطبقة الرأسمالية وإحياء التجمعات الكبرى زايباتسو، لان ذلك يتفق مع توجهات يوشيدا والسياسة المحافظة عموماً، وسعيه لاستعادة العديد من مظاهر اليابان ما قبل الحرب، ولاسيما اطلاق سراح المعتقلين السياسيين الذين مثلوا رواد السياسة المحافظة والبيروقراطية اليابانية، وتكلل ذلك الاتجاه في المقاومة القوية للضغوطات الأمريكية بإعادة تسليح اليابان.

Sydney Giffard, Op. cit., P.152; Nakamura Takafusa, Op.cit, P.173.

[102] Makiko Ueda, Anidea of Postwar Japan Hitoshi Ashida and Japanese Liberalism, Ph.D. Senior Visiting Researcher, Keio Research Institute, Fujisawa, pp.32-33.

استغلال الساسة اليابانيين الظروف الدولية المحيطة وتطورات الوضع الدولي لاعادة بناء بلدهم بتغليب الجانب الاقتصادي والاعتماد على ثقل الولايات المتحدة سيآسيا وامنياً[103].

اتخذت سلطة السلع التموينية مجموعة من الاجراءات أهمها: تعيين الباحث الشهير الذي لديه عدداً من الكتب عن الاتحاد السوفييتي جورج كينان (George Kennan) رئيساً لموظفي تخطيط السياسات بوزارة الخارجية الذي بدأ عمله بالترويج لإعادة تطبيق خطة مارشال للانتعاش الاقتصادي التي تم تطبيقها في أوروبا. وفي صيف عام 1947 عاد الى واشنطن وباشر من هناك بتحليل الوضع في آسيا، والمح الى احتمال حدوث مواجهة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في آسيا، ولاسيما ان الحرب الأهلية مستعرة في الصين بين الوطنيين والشيوعيين، خلص حينها إلى أنه سيكون من مصلحة الولايات المتحدة الامريكية دعم اليابان وتعزيز الانتعاش الاقتصادي فيها، فضلاً عن وجود السكرتير الثاني لوزارة الدفاع ويليام درابر(William Draper) المسؤول عن إدارة سياسة الجيش في اليابان وهو أحد رجال الأعمال الذين انضموا للحكومة أيام الحرب. والذي دفعه ذلك الى تغيير رأيه ودعم سياسة اعادة انعاش اليابان والتعاون معها مستقبلا[104].

رأى عدد كبير من الجمهوريين الذين كانوا يشكلون الأغلبية في الكونغرس أن المواد الغذائية والمساعدات (الإغاثة الحكومية للمناطق المحتلة) المرسلة من الولايات المتحدة الى الدول التي وصفت بالعدو السابق ومنها اليابان هي مضيعة لأموال دافعي الضرائب الأميركيين، لذا فإن إعادة اعمار الاقتصاد الياباني أهم من الإصلاحات الديمقراطية، وبناءً على تلك التوجهات كانت اجراءات كينان مبنية على أساس أولويات الحرب الباردة، تزامن ذلك مع إقرار درابر بضرورة دعم وتأييد القضاء على

---

(103) Chalmers Johnson, Op. cit, P.14

(104) Curtis Andressen, A short History of Japan from Samurai to Sony, (Thailand, 2002), p.125.

التجاوزات الديمقراطية وإلغاء المساعدات إلى اليابان، نتيجة ما سبق تحولت سياسة الاحتلال باتجاه السعي الى إعادة بناء اليابان[105].

كانت مسألة تعويضات الحرب التي فرضت على اليابان واحدة من أهم مظاهر التحول في السياسة الامريكية تجاه اليابان، ولاسيما بعد التغير الواضح في القيمة المقترحة للتعويضات ضمن إطار خطط سلطة السلع التموينية، اذ أشار التقرير النهائي لبعثة بولي الى أن تعويضات الحرب البالغة (2.4 ¥ بليون ين ياباني) تم حسابها وفقاً لإسعار عام 1939. وبحلول عام 1946 خلصت إدارة الجيش الى أن قرار لجنة بولي كان قآسيا جدا وأرسلت لجنة تحقيق بقيادة كليفورد سترايك (Clifford Strike) زارت اليابان مرتين لإعادة تقييم برنامج التعويضات. في نهاية المطاف وبعد مراجعة لجنة سترايك لتقريرها الثاني أوصت بتعديل قيمة التعويضات الى (1.6 بليون ين ياباني(¥). ومع ذلك خلال المدة بين شهري اذار ونيسان من عام 1948 قام درابر بصحبة بيرسي جونستون (Percy Johnston) بزيارته الثانية الى اليابان وأعد خطة أخرى لتخفيض برنامج تعويضات الحرب الى (0.6¥ بليون ين ياباني). ويبدو أن درابر في هذا الوقت قد توصل الى قناعة مفادها إذا تم توفير مبالغ ضخمة لليابان لتحقيق الانتعاش بعد تعديل نمط خطة مارشال فسيكون بإمكان الولايات المتحدة الاستفادة من عودة القوة الاقتصادية لليابان وستتمكن من انهاء برامج المساعدات في مرحلة مبكرة. ومن علامات تلك السياسة انشاء الولايات المتحدة برنامج صندوق القطن المدور بمبلغ (105 مليون ين ياباني بسبب وجود فائض في القطن الخام في جنوب الولايات المتحدة وكان الهدف من ذلك جعل اليابان تستورد القطن الخام وتقوم بتصنيعه وتصديره من جديد لتتمكن بهذه الطريقة من كسب المال لاستيراد المزيد من القطن، وبذلك تستفيد الولايات من البرنامج وفي الوقت ذاته تتعافى

---

(105) Ibid, p.127.

وتنتعش صناعة النسيج اليابانية وهذا ما حدث بسرعة ملفته وحقق قدرا كبيراً من النجاح[106].

يمكن كذلك رؤية مظاهر تحول السياسة الامريكية في تشرين الأول 1948 حين تبنى مجلس الأمن القومي في الولايات المتحدة سرا مشروع قرار مجلس الأمن القومي 2/13 الذي نص بشكل جوهري على بقاء الاحتلال بشكل مؤقت في اليابان مع الاحتفاظ بقاعدة أوكيناوا (Okinawa Base) وبعض القواعد الأخرى بدافع الضرورة العسكرية، وتحويل القوة القانونية لقرارات سلطة السلع التموينية (SCAP) الى الشعب والحكومة اليابانية، فضلاً عن ذلك اوصى بالقضاء على القيود المفروضة على تعزيز انتعاش الاقتصاد الياباني، وفي شهر أيار من عام 1949 تبنى مجلس الأمن القومي القرار رقم 3/13 الذي تنازلت بموجبه الولايات المتحدة عن المطالبة مستقبلا بتعويضات الحرب[107].

---

[106] Nakamura Takafusa, Op. cit, Pp.156-157.

[107] تضمن قرار انف الذكر مجموعة من المبادئ تعلقت الثلاثة الأولى بالسعي لتحقيق التوازن المالي وتنظيم القيود المفروضة على الائتمان وهي:

1- العمل على تحقيق توازن حقيقي في الميزانية الموحدة.
2- تسريع وتعزيز برنامج الضرائب.
3- التأكيد على تحديد مدة تمديد الائتمان.
4- وضع برنامج فعال لتحقيق الاستقرار في الأجور.
5- تعزيز وتوسيع نطاق برامج مراقبة الأسعار.
6- اعادة النظر بضوابط التجارة الخارجية وتشديد الرقابة على النقد الأجنبي.
7- اعادة النظر في نظام حصص الاستيراد، ونظام التقنين لتعظيم الصادرات.
8- زيادة إنتاج جميع المواد الخام الأساسية والمنتجات المصنعة.
9- تحسين كفاءة برنامج جمع الغذاء.

ويمكن ملاحظة أن المبادئ الثلاثة الأولى تختلف اختلافا كليا عن المبادئ الستة الأخرى. وخلاصة القول أن التوجيهات الجديدة كانت تقضي بأن تنفيذ المبادئ التسعة هو شرط مسبق للتوصل الى تحديد معدل سعر صرف العملات الأجنبية. ويمكن القول بأن دوج كان يهدف الى تنفيذ المبادئ الثلاثة الأولى والغاء بعض الضوابط

مثلت الحرب الباردة الحافز الأكبر لهذا التحول في سياسة الولايات المتحدة، ولكن هناك عوامل أخرى اجتمعت في إحداث هذا التغيير، تمثلت بتصاعد وتنامي القوة والتأثير السياسي للحزب الجمهوري ورجال الأعمال الأمريكيين المهتمين بالاستثمارات الخارجية ورعاية تلك المصالح، فضلاً عن ذلك كانت هناك حملات لدعم اليابان طالبت باعادة بنائها وتطوير علاقاتها مع الولايات المتحدة برئاسة السفير السابق جوزيف سي كرو Joseph C. Grew الذي كانت تربطه علاقة صداقة مع رئيس الوزراء الياباني آنذاك شيغيرو يوشيدا ووالد زوجته نوبواكي ماكينو Nobuaki Makino، أرسل الرئيس الأمريكي هاري ترومان جوزيف دودج Joseph Dodge رئيس مجلس إدارة بنك ديترويت الى اليابان بصفة وزير مع تعليمات تنفيذ التوجيهات الجديدة[108].

لقد تم اختيار دوج لثقة درابر به كونه مؤمناً باقتصاد السوق الحر، ويتميز بقدرات كبيرة وشق طريقه بنفسه في الحياة العملية، لقد كان من المؤمنين بفلسفة يجب بذل الجهد لتحقيق النجاح وعدم الاعتماد على الحكومة أو انتظار مساعدة الآخرين لتحقيق النجاح، أما بشأن موضوع الضمان الاجتماعي فقد دون في مذكراته **"يوجد أناس ينتظرون الحصول على الاموال من جيوب السياسيين ولكنهم نسوا أن ما يقدمه السياسيون لهم هو من أموال الضرائب التي يدفعونها هم من جيوبهم وليس من جيوب السياسيين"**. بدأ دوج عمله بشكل منهجي وشامل منذ لحظة وصوله الى اليابان في شباط عام 1949 ولمدة شهر في جمع البيانات من سلطة

الاقتصادية من أجل الوصول الى الاقتصاد الحر، ومن ثم العمل على تحقيق سوق موحد لصرف العملات الأجنبية.

Nakamura Takafusa, Op. cit, P.159

(108) Curtis Andressen, Op. cit., P.130.

السلع التموينية والحكومة اليابانية ومن ثم التشاور مع مستشاريه الذين قدموا معه الى اليابان[109].

عقد مؤتمراً صحفياً في آذار تحدث فيه عن أن اليابان لا تعتمد فقط على مواردها المالية اذ قال: **"ان الاقتصاد الياباني يسير على ركائز متينة إحدى هذه الركائز مبنية على المساعدات الخارجية من الولايات المتحدة الأمريكية والأخرى مبنية على السياسة الداخلية"**، كما صرح دوج **"إذا كانت الركائز التي يبنيها المرء عالية جداً فإن هناك احتمال كبير أن يتأذى المرء بكسر ساقه أو عنقه في حالة سقوطه من أعلى الركائز الى الأسفل، وأن هذا هو الوقت المناسب لتقليل ارتفاع الركائز"**[110] وكان يقصد يجب السعي الى تقليل الاعتماد على المساعدات القادمة من الولايات المتحدة الامريكية واعادة بناء الاقتصاد الياباني ذاتياً.

أرسل دوج الى الحكومة اليابانية مشروع سياسة جديدة وقاسية مكونة من ثلاثة ملامح رئيسة، كان أولها توازن حقيقي للميزانية العامة، وعلى اليابان التخفيف من المنح المالية لدعم أسعار الفحم فقط ومعالجة العجز في صندوق التجارة الدولية الذي كان في الواقع إعانة غير مرئية لشركات التجارة الدولية، وكان الثالث، منع بنك إعادة تمويل الإعمار من إصدار سندات مالية جديدة او تقديم القروض ومعالجة موضوع الائتمان والتقليل من عمل البنك كمؤسسة مالية لاسترداد القروض القديمة. كانت مقترحات دوج الثلاثة هي محور برنامج دوج وتختلف اختلافا جذريا عن السياسات السابقة التي كان يعمل بها الاقتصاد الياباني، لقد جاء دوج الى اليابان متسلحاً بدعم قوي من الرئيس الأمريكي ترومان حتى أن سلطة السلع التموينية لم تستطع أن تعارض تنفيذ مقترحات دوج وهكذا أصبحت المبادئ الثلاثة واقع حال في ميزانية عام 1949[111].

---

[109] Dower, John W., Op. cit., p.417.

[110] Nakamura Takafusa, Op. cit, P.159.

[111] James I. Matray, Japan's Emergence As A Global Power, (London: Greenwood Press), Pp.30-32 .

حالما انتهى دوج من كتابة الموازنة الجديدة قرر بدء العمل بتحديد صرف ثابت للدولار الواحد 360 ين(¥) وطلب أن يستمر هذا المعدل في سعر الصرف ثابتا لمدة 22 سنة التالية، ومن ذلك يبدو أن دوج اراد أن يكون هذا المعدل في سعر الصرف مقياس للقدرة التنافسية اليابانية التي من شأنها أن تخرج الاقتصاد الياباني من عزلته الدولية. لقد كان دوج يعتقد أن معدل 360 ين (¥) مقابل الدولار الواحد($) هو المستوى الذي سيمكن 80% من الصادرات اليابانية من المنافسة بطريقة أو أخرى في الأسواق الدولية[112].

يمكن رؤية تأثير سياسة التوازن التي وضعها دوج من خلال متابعة كميات تدفق الأموال واستيعابها من لدن القطاع الحكومي والقطاع الخاص. حيث بلغت كمية الأموال المتدفقة من أموال الخزينة العامة الى القطاع الخاص (32 بليون ين للسنة المالية 1946) و(59 بليون ين (¥) للسنة المالية 1947) و(21 بليون ين (¥) للسنة المالية 1948). أما في سنة 1949 المالية فقد اختلفت الامور اذ بلغت كمية تدفق الأموال الحكومية الى القطاع الخاص (37.3 بليون ين (¥)) مقابل (58.3 بليون صناعة الين تدفقت من أموال القطاع الخاص الى خزينة الدولة لتغطية المعروض من النقود. كذلك أرقام بنك إعادة تمويل الإعمار تحكي قصة مماثلة حيث تأسس بنك إعادة تمويل الإعمار لتغطية 70% من قروض اعادة إعمار صناعة الفحم و87% من قروض إعمار صناعة الطاقة الكهربائية و65% من قروض إعمار صناعة الشحن البحري و23% من قروض تمويل الصناعات الأخرى، عبرت تلك القروض عن أهمية ومكانة هذه المؤسسة المالية التي صدمت بقرار منعها من تقديم قروض جديدة[113].

(112) James I. Matray, OP. cit., P.32.

(113) Nakamura Takafusa, Op. cit, P.161.

تتضح كذلك اهمية برنامج دوج في مؤشرات التضخم وما حققه من معدلات في أسعار السوق السوداء، لكن مع ذلك ارتفعت الأسعار بشكل ملحوظ ومستمر حتى منتصف عام 1948 ثم تباطأت بشكل ملحوظ قبل نهاية العام، وفي بداية عام 1949 بدأت أسعار المواد الإنتاجية والاستهلاكية بالاستقرار بعدما وصلت الى أعلى مستوى لها قبل فرض خطة دوج، وأسباب التباطؤ في الاتجاه نحو التضخم واضحة الى حد ما اذ تم تنفيذ السياسات التي تركز على آليات التسعير وعودة الإنتاج الصناعي الى حوالي 60% من مستويات انتاج ما قبل الحرب في نهاية عام 1948. وعاد الإنتاج الزراعي الي مستوياته السابقة وامست المواد الغذائية والسلع اليومية كافية ووفيرة، ويصف ذلك الاقتصادي الياباني ناكامورا تاكافوسا الذي يتحدث كشاهد عيان بالقول: **"في ربيع عام 1948 أذكر وأنا مازلت أقيم في طوكيو أنني لم أعد مضطراً للخروج الى الريف للحصول على المواد الغذائية كما كان الناس يفعلون بالماضي"**[114].

عندما بدأت السلع بالتداول بحرية في الأسواق تضاءلت الحاجة تدريجيا لشرائها من السوق السوداء، وبالتالي فإن ظاهرة **"أسعار السوق السوداء"** التي ادت الى ارتفاع أسعار المواد تضاءلت وبدأت الفجوة بين أسعار السوق السوداء والأسعار الرسمية بالانكماش حتى انتهت بالكامل، فضلاً عن ذلك في النصف الأخير من عام 1948، بدأت الحكومة اليابانية في اتخاذ إجراءات صارمة بشأن الضرائب، وخلال المدة بين كانون الثاني واذار عام 1949 أظهرت الإحصائيات تقلص كميات النقد المتداولة في حسابات خزائن القطاع الخاص الذي كان يعاني من نقص بالأموال[115]. كانت اليابان تعاني من نقص بالمعروض النقدي وهذا ما أكدته الأرقام المدونة في مذكرات بنك اليابان ، تم الإعلان عن الخط الفاصل لخطة دوج في اذار عام 1949

(114) Nakamura Takafusa, Op. cit, P.162.

(115) James I. Matray, OP. cit., Pp 32-34.

وتم البدء بتنفيذ الميزانية في نيسان من العام نفسه، يرى تاكافوسا بأن الحقيقة هي أن التضخم بدأ بالاستقرار قبل تنفيذ ما سمي بخط دوج الفاصل بيد أنه يرى أيضا أن برنامج دوج والخط الفاصل كان ببساطة يمثل الضربة القاضية للتضخم. رغم أن تاكافوسا يخفف من مفعول السحر لخطة دوج، لكنه في الوقت ذاته يرى بان ذلك لا يعني أن سياسات برنامج دوج كانت مجرد مضيعة للوقت والجهد. شعرت الشركات بقسط وفير من الراحة مستفيدة من الضوابط الحكومية في إدارة أعمالها، فقد وجدت الشركات نفسها أمام خيارين إن أرادت الاستمرار في المنافسة الدولية والعودة الى اقتصاد السوق الحر، والخياران كانا تقليص العمليات وخفض التكاليف. وربما كان هذا أهم الدروس التي اكتشفها وأفاد منها اليابانيون من برنامج دوج[116].

واجهت الشركات في إطار برنامج دوج شحة في الإمدادات المالية، وشعرت الحكومة اليابانية وسلطة السلع التموينية بالقلق من إمكانية فشل الأعمال التجارية إذا لم يكن هناك من يعمل على إنقاذ الموقف، ولذلك خرجت بمجموعة من السياسات التي من شأنها تسهيل وتيسير توفر المعروض النقدي عن طريق إعادة تدوير الأموال الفائضة إلى القطاع الخاص. كانت القناة الرئيسة الأولى لإعادة تدوير النقد عن طريق قروض من بنك اليابان الى البنوك التجارية التي تقرضها بدورها الى القطاع الخاص. والطريقة الثانية كانت شراء بنك اليابان للسندات من البنوك الأخرى مما يؤدي الى زيادة النقد في البنوك ويمكن بالتالي إطلاقها الى القطاع الخاص، بهاتين الوسيلتين تم تخفيف أزمة الائتمان في اليابان، ولكن زيادة نسبة قروض البنوك من دون زيادة الودائع في البنوك سببت مشاكل أخرى في وقت لاحق[117].

---

(116) Nakamura Takafusa, Op. cit, P.163.

(117) James I. Matray, OP. cit., P.30; Michael L. Beeman, Public Policy and Economic Competition in Japan Change and continuity in antimonopoly policy, 1973—1995, (London: Routledge, 2002), p.14.

كانت الإصلاحات الضريبية واحدة من اهم الاصلاحات التي انجزت خلال تلك المرحلة من لدن فريق من خبراء الضرائب الامريكان برئاسة الدكتور كارل شوب (Carl Shoup)، رفع الفريق تقريراً في عام 1949 عد حدثاً مهماً. بعد ان حضر شوب مع لجنته الى اليابان قدمت اللجنة مجموعة من التوصيات الداعية لفهم فلسفة فرض الضرائب المباشرة وقيام نظام مالي مبني على أساس الواجبات المتوازنة، وعلى الرغم من أن هذا النظام شهد العديد من التعديلات إلا أن الإطار العام الأساسي للضرائب المباشرة والضرائب التصاعدية على الدخل استمرت حتى عام 1980. ويرى البعض أن زيادة الجدل الذي حصل مؤخراً حول النظام الضريبي، ولاسيما الحجج الداعية لزيادة الضرائب غير المباشرة، يمكن عدها محاولة لإعادة تقييم جذرية للسياسات الضريبية المستمرة التي أدخلت على توصيات لجنة شوب[118].

تم في عام 1949 اجراء عدد من الاصلاحات منها تحويل شركة السكك الحديدية اليابانية الوطنية، وشركة نيبون للبرق والهاتف والشركة العامة للتبغ من شركات حكومية الى مؤسسات وشركات عامة غير خاضعة لسيطرة الحكومة، وفي هذه المرحلة الانتقالية قامت شركة السكك الحديد الوطنية اليابانية بتسريح 100.000موظف (مائة ألف موظف)، مما تسبب في ضجة عارمة من الاحتجاجات والاضرابات التي قامت بها النقابات العمالية وحدثت سلسلة من حالات التخريب لعدد من المصانع وحالات قتل غامضة[119].

تزامن ما سبق مع ما شهدته القارة الآسيوية خلال المدة بين عامي 1948 - 1949 من تغيرات جذرية ومثيرة، اذ اندفعت القوات الشيوعية الصينية باتجاه الجنوب في حين انتقلت القوات الوطنية النظامية باتجاه تايوان تاركة البلاد موحدة بأيدي الشيوعيين، وبذلك تغيرت الأوضاع في القارة الآسيوية بين ليلة وضحاها،

---

(118) للمزيد عن بعثة شوب الى اليابان واجراءاته الضريبية في دراسة موسعة من وجهة نظر تاريخية انظر:

W. Elliot Brownlee, Op. cit.

(119) James I. Matray, OP. cit., P.30.

ولاسيما بعد ان اندلعت الحرب الكورية في حزيران عام 1950 متزامنة مع توترات الحرب الباردة التي كانت مشتعلة في اجزاء اخرى من القارة في الوقت الذي كان فيه الاقتصاد العالمي يعاني من ركود منذ عام 1949، ولكن مع اندلاع تلك الحرب بدأت الدول بشراء المواد الاستراتيجية المهمة وبدأت أسعار المواد بالارتفاع في جميع أنحاء العالم، وهو ما انعكس بوضوح على السوق اليابانية اذ حدث ارتفاع حاد في أسعار بيع المواد بالجملة والمفرد ابتداء من منتصف عام 1950. محلياً كانت اليابان تعاني من ركود اقتصادي في إطار برنامج دوج الذي بدأ يؤتي ثماره، وفجأة وجد المستوردين أنفسهم في حملة محمومة لتلبية النقص الحاصل وزيادة الطلب على المواد الخام والسلع المستوردة الأخرى[120].

عندما اندلعت الحرب في شبه الجزيرة الكورية وبدأ الجيش الأمريكي بالاشتراك في العمليات العسكرية صدرت اوامر مفادها أنه يجب على اليابان استدعاء ولو جزئي لاحتياطي الشرطة الوطنية حرصا منها في المحافظة على الأمن الداخلي، وعند الحرب وحتى قبل اندلاعها أمرت قوات الاحتلال اليابان باجتثاث وتطهير جميع اجهزة الدولة الرسمية من قادة الحزب الشيوعي وأعضاء الحزب وحظرت نشر الأعلام الحمراء (Akabata)، ولاسيما بعد ان تطلبت أوضاع الحرب ومجرياتها تدخلاً مباشراً من قوات الولايات المتحدة الامريكية في الحرب الكورية، وعندها تقرر شراء كميات كبيرة من العتاد والمواد الضرورية الأخرى التي يحتاجها الجيش الامريكي من اليابان، ولأن تلك التكاليف لم تكن من تكاليف الاحتلال فلم يتم دفع ثمنها من موازنة إنهاء الأنشطة الحربية إنما من حساب الموازنة العسكرية للولايات المتحدة وبالدولار الأمريكي أيضا، وهو ما انعكس ايجابياً على الاقتصاد الياباني، ويوضح الجدول رقم (1) ان قيمة تلك المواد والاحتياجات كانت بحدود

[120] Curtis Andressen, A short History of Japan from Samurai to Sony, (Thailand, 2002), p.129.

(300 مليون دولار) في السنتين الأولى والثانية و(500 مليون) في السنة الثالثة بما في ذلك الإصلاحات وغيرها من الخدمات الأخرى[121].

جدول رقم (1) قيمة طلبات المشتريات الاستثنائية (آلاف الدولارات)[122].

تفاصيل	البضائع	الخدمات	المجموع
السنة الأولى	**229.995**	**98.927**	**328.922**
السنة الثانية	**235.851**	**79.767**	**315.618**
السنة الثالثة	**305.543**	**186.785**	**492.328**
السنة الرابعة	**124.700**	**170.910**	**295.610**
السنة الخامسة	**78.516**	**107.740**	**186.256**
المجموع	**974.607**	**644.129**	**1.618.736**

يبين الجدول رقم (2) التغير السريع الذي أصاب الاقتصاد الياباني خلال الحرب الكورية قياساً بعام 1949، وعندما بلغ العجز التجاري ما يقارب (400 مليون دولار) حينما بلغت قيمة الصادرات (500 مليون) في حين بلغت قيمة الواردات (900 مليون). كان التفكير في ذلك الوقت يشير الى وجود بعض الحلول البديلة ومنها كفالة الولايات المتحدة لليابان للخروج من هذه الأزمة، ومع ذلك فقد رفعت الحرب الكورية قيمة الصادرات الى (800 مليون دولار) في عام 1950، و(1.3 بليون دولار) في عام 1951. أكثر من ذلك، كان وارد المشتريات الاستثنائية المذكور في جدول (3) يتضمن المبالغ التي أنفقت من لدن الجنود الامريكان وعوائلهم في اليابان والتي فاقت قيمتها قيمة المشتريات الخاصة المذكورة في جدول (1)، على سبيل المثال، بلغت صادرات عام 1951 (1.3 بليون دولار) تقابلها تقريباً (600 مليون دولار) أرباح

---

(121) هشام عبد الرءوف حسن، تاريخ اليابان الحديث والمعاصر عصري طايشو وشوا 1912-1989، (القاهرة: مكتبة الانكلو المصرية ، 2003)، صص277-278.

(122) Nakamura Takafusa, Op. cit, P.165.

المشتريات الخاصة خلال مدة عامين 1950و1951، وفي عام 1952 ارتفعت أرباح المشتريات الخاصة لتصل الى (800 مليون دولار) مقارنة بـ(1.2 بليون دولار) من الصادرات، مثل ذلك التدفق الواضح للسيولة الاجنبية في اليابان ولاسيما الدولار الامريكي الخطوة الرئيسة الاولى في تطور الاقتصاد الياباني[123].

من المتعارف عليه أن الاقتصاد الياباني يعتمد أساسا على مبدأ التجارة التجهيزية أي أن كمية المواد الخام والوقود التي يمكن استيرادها هي التي تحدد الناتج الاقتصادي ككل، وعندما يكون هناك نقص في المعروض من النقد الأجنبي، يصبح من غير الممكن زيادة الإنتاج لأن المواد الخام الضرورية ليست متاحة، لكن خلال مرحلة الحرب الكورية ارتفعت واردات المواد الخام مما أدى إلى ارتفاع مستوى الإنتاج الى 80% خلال ثلاث سنوات، وبذلك زادت أرباح الشركات وظهرت الطفرة التي وضعت الانتعاش الاقتصادي على المسار الصحيح، ويمكن ملاحظة ذلك في الجدول (2) إذ كان ازدهار صناعة الغزل والقطن وعجينة الورق والأسمدة وغيرها من صناعات السلع الاستهلاكية التي كانت موجودة أيام ما قبل الحرب أبرز نتائج هذا النهوض الاقتصادي[124].

تفاصيل	1949	1950	1951	1952	1953	1954
الصادرات (مليون دولار$)	510	820	10355	10273	10275	10629
مشتريات إستثنائية (مليون دولار$)		592		824	809	597
الواردات (مليون دولار$)	905	975	10995	20280	20410	20399

(123) Nakamura Takafusa, Op. cit, P.166.

(124) James I. Matray, OP. cit., P.35.

مؤشر الإنتاج الصناعي (1949=100)	100	123	169	181	221	240

جدول (2) التجارة والإنتاج في مرحلة الحرب الكورية[125].

مثلت احتياجات الجيش الامريكي من السلع والمنتجات اليابانية التي كانت على الأغلب سلع استهلاكية، والتي اطلق عليها "المشتريات العسكرية الاستثنائية" أحد الجوانب المهمة التي اسهمت بتحقيق ما أُطلق عليه "الطفرة الاقتصادية الأولى" في تلك المرحلة والتي انتهت عام 1954 مع نهاية الحرب الكورية التي كانت تعتمد بالدرجة الأساس على إنتاج السلع الاستهلاكية لتمييزها عن الطفرة الاقتصادية الثانية التي بدأت عام 1956-1973 والتي سمية بمرحلة النمو عالي السرعة في الاقتصاد الياباني والتي اعتمدت على الصناعات الكبرى والحديثة في اقتصاد ما بعد الحرب[126].

يشير الجدول رقم (3) إلى مواد المشتريات الاستثنائية الخاصة تبعاً لقيمة العقد، في السنة الأولى كانت المواد الرئيسة هي الشاحنات، والأقمشة القطنية والصوفية وغيرها من ضروريات متطلبات الجيش اليومية، أما في السنة الثانية احتلت قطع غيار السيارات ومحركات السيارات والفحم الصدارة في القائمة، أما في السنة الثالثة فاحتلت الذخائر والأسلحة المرتبة الأولى، وما يمكن قوله انها كانت بالمجمل مواد استهلاكية وتعطي صورة واضحة عن تحريك عجلة الاقتصاد والصناعة اليابانية بما ينسجم مع متطلبات السوق المتمثل بتغطية احتياجات الجيش الامريكي والانفتاح والعودة الى السوق العالمية[127].

(125) Nakamura Takafusa, Op. cit, P.166.

(126) Chalmers Johnson, Op. cit, P.23.

(127) Nakamura Takafusa, Op. cit, P.167.

كانت الولايات المتحدة الامريكية في عام 1951 تفكر جدياً في احتمال خوض الحرب العالمية الثالثة مع الاتحاد السوفييتي، وفي مثل تلك الظروف أصبح من الضروري التفكير بأن اليابان يجب أن تصبح قاعدة للقوات العسكرية الأمريكية ضد السوفييت. وتشير الوثائق الأمريكية الى أن الولايات المتحدة كانت تفكر في ذلك منذ مدة طويلة، ولذلك فإن وجود صناعة الأسلحة في اليابان أصبح عنصراً مهماً في إعادة تسليح اليابان. لقد كان من المقرر استعمال صناعات الأسلحة لتوفير الأسلحة لغير الشيوعيين في جنوب شرق آسيا، وهذا ما حدث بالفعل بعد قيام بعض المصانع بإجراء الإصلاحات اللازمة وفقاً لاحتياجات ومتطلبات المرحلة، وعمل بعض الصناعيين اليابانيين بالتحرك بحماس لاحياء صناعة الأسلحة[128]. وما سبق يشير بوضوح الى ديناميكية الاقتصاد الياباني والمرونة التي يتمتع بها الصناعيون ورجال الاعمال اليابانيون وقدرتهم على تحريك عجلة الاقتصاد الياباني من جديد والتعاون والتكامل المميز بين القطاعين العام والخاص.

جدول رقم (3) تصنيف المشتريات الاستثنائية تبعاً لقيمة عقد الشراء[129].

التصنيف	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	السنة الخامسة
1	الشاحنات	قطع غيار السيارات	الأسلحة	الأسلحة	الأسلحة
2	الملابس القطنية	الفحم	الفحم	الفحم	الفحم
3	الملابس الصوفية	الملابس القطنية	أكياس عقاقير	مواد غذائية	مواد غذائية

[128] Curtis Andressen, Op. cit, Pp.126-129.

[129] اعداد الباحث.

			مخـــدرة مـــن القنب		
4	مــــواد البنـــاء الإنشائية	صـــــــــــــفائح الطبل	الأســـــــــــلاك الشائكة	مواد الأثاث	مـــــــــواد الأثاث
5	أكيـــــــــــــاس عقاقير مخدرة من القنب	أكيـــــــــــــاس عقـــــــــــاقير مخـــدرة مـــن القنب	السمنت	البطاريـــــات الجافة	السمنت

ارتفع إنتاج اليابان من الإمدادات العسكرية والاحتياجات الضرورية للجيش الامريكي على الرغم من فرض حظر على إنتاج الأسلحة من لدن سلطة السلع التموينية في بادئ الامر، ولكن في عام 1952 وقبل دخول معاهدة سان فرانسيسكو للسلام (San Francisco Peace Treaty) حيز التنفيذ رفع الأمريكيون الحظر جزئياً واستأنفت اليابان إنتاج الإمدادات العسكرية والأسلحة، وقبل ان توضع معاهدة السلام موضع التنفيذ، وضعت الولايات المتحدة الأساس خلال حقبة الحرب الكورية التي مثلت مرحلة مهمة في التاريخ الاقتصادي الياباني بعد الحرب، وامسى من المحتمل حينها ان يتم اعادة إحياء صناعة الأسلحة في اليابان اكثر مما كانت عليه قبل الحرب[130].

على الرغم من ما سبق وما يحسب للساسة اليابانيين في تلك المرحلة فإن اليابان لم تنزلق في المنحدر الوعر من العلاقات المتوترة بين الولايات المتحدة والاتحاد

---

[130] للمزيد انظر:

Amano, Ikuo, Postwar Japanese Education: A History of Reform and Counter reform, (New York: Garland Publishing, INC., 1998).

السوفييتي، اذ حافظوا على عدم اعلان مواقف سياسية وركزوا فقط على الافادة من الاوضاع الدولية لإعادة بناء اليابان بالتركيز على الجوانب الاقتصادية. وعندما توفي الزعيم الروسي جوزيف ستالين Joseph Stalin في اذار عام 1953، وسعي الزعماء الروس الجدد الى تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة وردت الولايات المتحدة بالمثل بدأت مدة من التعايش السلمي بين البلدين في منتصف الخمسينات، وتبعاً لذلك تم إلغاء فكرة إعادة تسليح اليابان، لم تشعر اليابان بحرج من ذلك التحول لأن دورها ودعمها كان اقتصادياً فقط، رغم انها على الجانب السياسة كانت الرابح الأكبر ولاسيما بعد أن شهدت السنتان الاولى والثانية من الحرب الكورية ذروة التوتر في العلاقات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي، ووفرت الأرضية المناسبة لتوقيع معاهدة أمنية ومعاهدة سلام في سان فرانسيسكو بين الولايات المتحدة واليابان[131].

الخلاصة:

تميز عهد الاحتلال الامريكي لليابان وعملية "دمقرطة اليابان" على الرغم من الصعوبات التي مرت بها اليابان وعلى الصعد كافة بتحقيق انتعاش اقتصادي نسبي رغم الاضطرابات العديدة وحالة عدم الاستقرار التي كانت ملازمة لتلك المرحلة المعقدة من تاريخ اليابان. اذ سارت اليابان بطرق متعرجة في بعض الاحيان وسارت عكس الاتجاه في أحيان أخرى، وعاد الحديث عن إعادة التسليح، ولكن في المحصلة النهائية شهدت اليابان ارتفاعا في مستويات المعيشة للقطاعات الأكثر فقراً في المجتمع نتيجة للسياسات التي كانت توصف بانها ديمقراطية، وارتفع دخل العمال والمزارعين، وتقلص تصنيف الأغنياء بسبب ضريبة الدخل والتضخم على الرغم من أن بعضهم حقق ثروة من خلال العمل في **"السوق السوداء"** إلا أننا نستطيع القول أن التقدم المتوازن حقق المزيد من المساواة الاقتصادية والاجتماعية. لم تعد

[131] Curtis Andressen, Op. cit. P.31.

المنظمات والشركات العملاقة تهيمن على الصناعة والأعمال التجارية وأمسى التنافس الحر في الأسواق الصفة الغالبة للاقتصاد الياباني، وتم فعلا وضع الأساس لاقتصاد ومجتمع ما بعد الحرب في اليابان.

3

ازمة النفط عام 1973 في الصحافة اليابانية

صحيفة ديلي يوميوري انموذجًا

تعود فكرة الدراسة الحالية الى عام 2012 اثناء البحث في مكتبة الدايت الياباني (البرلمان) عن صحف يابانية باللغة الانكليزية من اجل الحصول على التغطية اليومية للانتخابات اليابانية كمحاولة للوقوف على اسباب فوز الحزب الليبرالي الديمقراطي Liberal Democratic Party (جمنتو[132]) في الانتخابات اليابانية منذ تأسيسه عام 1955 باستثناء فواصل قليلة في عام 1993، وبين عامي 2009 و2012 الوقت الحاضر تقريباً، وعندها عثرت على صحيفة ديلي يوميوري (هي واحدة من الصحف الخمسة الكبرى في اليابان) بنسختها الانكليزية التي يبدو من تسلسل اعدادها انها صدرت في عام 1950، لكن ارشفتها في مكتبة الدايت الياباني بدأت في اواخر عام 1969. عملت لمدة شهر كامل في مكتبة الدايت على مسح اعدادها بين عامي 1969-1976 ركزت خلالها على نسخ كل ما يتعلق بجمنتو والانتخابات اليابانية وعلاقة اليابان بالشرق الاوسط، وحينها لفت انتباهي التحول الكبير في التغطية اليومية لقضايا الشرق الاوسط، منذ قيام حرب اكتوبر عام 1973 وتداعياتها، لاسيما بعد اعلان العرب استخدام النفط كسلاح في المعركة ضد اسرائيل والدول الداعمة لها التي اتضح من خلالها التأثر الواضح والتحول الكبير في السياسة اليابانية تجاه الشرق الأوسط. **ما اثارني حينها الدوافع والاسباب الحقيقية لذلك التحول في السياسة اليابانية، وهل هو بسبب النفط وحاجة السوق اليابانية له، لاسيما بعد اعلان العرب في عام 1973 استخدامه كسلاح في المعركة؟ هل من الممكن ربطه بصدمات نكسون والتدهور الذي اصاب الاقتصاد الياباني نتيجة**

---

[132] الحزب الليبرالي الياباني : هو الحزب الحاكم في اليابان منذ تأسيسه عام 1955 الى الوقت الحاضر باستثناء فواصل قليلة ويعرف باليابان بأسم جمنتو.

تعويم الين الياباني بضغط من الولايات واثره في نفوذ التضخم العالمي الى داخل الاسواق اليابانية وهو ما مثل الارهاصة الاولى لنهاية عصر النمو عالي السرعة، ام انفتاح الولايات المتحدة على الصين عام 1972؟

تردي العلاقات مع الولايات المتحدة ونهاية النمو الاقتصادي عالي السرعة[133]:

صعقت اليابان في عام 1971، بما عرف تاريخياً بصدمات نيكسون Nixon shocks[134]، عندما اعلنت الولايات المتحدة تعويم الدولار في أسواق العملات الدولية في الخامس عشر من اب 1971. فضلا عما اعلنت عنه المفاوضات بين الرئيس الأمريكي نيكسون Richard Nixon (1969-1974) ورئيس الحكومة اليابانية

---

[133] مرحلة النمو عالي السرعة هي المرحلة الممتدة بين عامي 1955-1973 والتي حقق خلالها الاقتصاد الياباني قفزات كبيرة ليصل في عام 1968 الى ثالث اكبر قوة اقتصادية في العالم. للمزيد انظر:

[134] بعد ان عقد مؤتمر النقد الدولي بريتون وودز عام 1944 تم فيه سحب الذهب من التعامل المباشر وتعهدت الولايات المتحدة الأمريكية في إتفاقية بريتون وودز أمام دول العالم بأن من يسلمها خمسة وثلاثين دولارا تسلمه تغطية الدولار من الذهب، وهي أوقية من الذهب أي تم تحديد سعر الدولار على أن يكون 35 دولاراً يساوي أوقية من الذهب، وسمي الدولار بعد هذه الاتفاقية عملة صعبة، وتعاملت جميع دول العالم بالدولار بعده عملة للتداول وإستمر ذلك الوضع حتى خرج الرئيس الامريكي نيكسون في عام 1971، وفاجأ وصدم العالم أفرادا وشعوبا وحكومات بأن الولايات المتحدة لن تسلم حاملي الدولار ما يقابله من ذهب وإن الدولار سيُعوَّمُ، أي ينزل في السوق تحت المضاربة وسعر صرفه يحدده العرض والطلب وهو ما اطلق عليه صدمة نيكسون. وفيما يتعلق باليابان، قام نيكسون بعدد من الاجراءات أدت الى اضطراب العلاقات الأمريكية اليابانية. وكانت الاولى في 15 تموز عام 1971، وهي إعلان الرئيس نيكسون بانه سيقوم بزيارة الى جمهورية الصين الشعبية، ومن دون أي إشعار مسبق لليابان. والثانية في 15 آب عندما أصدر الرئيس رسوم إضافية بنسبة 10% على واردات الولايات المتحدة في تشرين الثاني عام 1971، وكانت الصدمة الثالثة عندما اجبر رئيس الحكومة اليابانية ساتو على قبول القيود الطوعية على صادرات صناعة النسيج اليابانية إلى الولايات المتحدة ، واثرت تلك الصدمات على مصداقية ساتو وعجلت استقالته.

William D. Hoover, Historical Dictionary of Postwar Japan, (United Kingdom: Scarecrow Press, Inc., 2011), p.330.

ايساكي ساتو Isaki Sato (9 تشرين الثاني 1964-7 تموز 1972) [135] في ختام مسيرته السياسية عن إتفاق بإعادة أوكيناوا الى اليابان، التي عُدَّت أنجازاً سياسيا كبيرا لساتو وحكومته، لكن في إطار تلك المفاوضات طلب من اليابان خفض صادراتها من المنسوجات، ولم يكن ذلك بسبب تصدير اليابان كميات كبيرة من المنسوجات الى الولايات المتحدة الأمريكية، لكن بسبب أن مصنعي الغزل والنسيج في الولايات الجنوبية دعموا نيكسون أثناء الانتخابات الرئاسية، وبالمقابل تعهد لهم بحث اليابان على تخفيض صادراتها النسيجية. وحول الموضوع ذاته يرى الاقتصادي الياباني المعروف انذاك ناكامورا تاكافوسا بأنه كان هناك إتفاق سري يقضي أنه بعد وقت قصير من عودة أوكيناوا، على اليابان ان تعلن قيود التصدير، إلا أن الأمر استغرق عامين قبل أن تعلن الحكومة اليابانية فرض قيود على تصدير المنسوجات، بسبب معارضة مصّنعي الغزل والنسيج اليابانيين، الامر الذي اغضب الرئيس الامريكي نيكسون من ذلك التأخير، مما أدى إلى تردي العلاقة بين الولايات المتحدة الامريكية واليابان[136].

عاقب نيكسون اليابان بطريقتين. الأولى، إنه أخفى عن اليابان التحول في سياسة الولايات المتحدة تجاه الصين، التي أدت إلى استئناف العلاقات بين

---

[135] ركزت سياسة ساتو على مواصلة النمو الإقتصادي والوحدة الوطنية المبنية على الثراء المادي عن طريق العمل على تحقيق إجماع الأمة، لاسيما بعد أن بدأت ملامح المستقبل المشرق لليابان تتضح، وعمل على تشجيع نسيان ماضي اليابان العسكري والإستعماري. وبقي في منصب رئيس الحكومة حوالي ثمان سنوات، وهي أطول مدة لرئاسة الحكومة بعد الحرب .لخصَ ساتو منهجهُ السياسي بقولهِ " متى ما اتخذت اليابان طريقاً مُعاكساً للولايات المُتحدة، فإنَ البلد يُعاني ومتى ما عملَ البلدان معاً وبشكل وثيق ، فإنَ اليابان تزدهر . لِذا فإنَ سياستي هيَ أن نتعاون بالكامل معَ الولايات المُتحدة لِضمان السلام في العالم ". نالَ أثر ذلك ، جائزة نوبل للسلام في 1972 من وجهة نظر البعض، أو نالها كونهُ كانَ يوصف بداعية سلام من وجهة نظر البعض الآخر. للمزيد تنظر: علاء فاضل العامري، الحزب الليبرالي الديمقراطي ودوره في التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في اليابان 1955-1973، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2014.

[136] Nakamora Takafusa, Lectures on Modern Japanese Economic History 1926-1994, 2nd ed, (Tokyo: LTCB International Library Foundation, 1999), P.243.

الدولتين، وكان الإعلان عن زيارة نيكسون للصين في الخامس عشر من تموز عام 1971 بمثابة صدمة قوية لليابان، وبعد شهر، أي في الخامس عشر من آب أعلن نيكسون سياسة إقتصادية جديدة ثنائية التوجه. وكان أحد أبرز عناصر هذه السياسة تجميد الأسعار لمدة 90 يوماً مع إجراء تخفيضات في الميزانية للتغلب على إرتفاع نسب التضخم في الولايات المتحدة الأميركية، وكان الإجراء الثاني فرض الرسوم الجمركية على الواردات بهدف استعادة الولايات المتحدة لميزانها التجاري، والإجراء الأخير اقترن بمطالبة البلدان المصدرة المنافسة للولايات المتحدة الامريكية مثل اليابان والمانيا الغربية رفع أسعار صرف عملاتها[137].

اعلنت جميع دول أوروبا الغربية فور الإعلان عن سياسة نيكسون الجديدة عن تعويم أسعار صرف عملاتها، وتركت للسوق تحديد أسعار الصرف الجديدة بما يتناسب مع وضعها في الاسواق العالمية، أما اليابان فقد تشبثت بسعر الصرف الثابت القديم حتى نهاية شهر آب[138]. ادركت البنوك والشركات التجارية اليابانية بأن جميع المؤشرات تشير الى ان النتيجة في حالة تعويم الين الياباني ستؤدي الى ارتفاع في سعر الصرف، لذلك وضعوا حساباتهم الخارجية من الدولار تحت تصرف بنك اليابان لضمان تحويلها بسعر صرف360 ين مقابل الدولار. وفي النهاية اضطرت

---

(137) للمزيد عن اثر التضخم في الولايات المتحدة على اليابان. انظر:

Brendan Brown, The Yo-Yo Yen and the Future of the Japanese Economy, (Great Britain: Palgrave Publishers Ltd, 2002), Pp.36-38.

(138) بعد انجاز موازنة عام 1949 قرر دوج العمل على تحديد صرف ثابت مقداره 360 ين (¥) للدولار الواحد، وطلب أن يستمر هذا المعدل في سعر الصرف ثابتا لمدة اثنتان وعشرون عاماً، ومن ذلك يبدو أن دوج اراد أن يكون هذا المعدل في سعر الصرف مقياس للقدرة التنافسية اليابانية التي من شأنها أن تخرج الاقتصاد الياباني من عزلته الدولية. لقد كان دوج يعتقد أن معدل 360 ين مقابل الدولار الواحد، سيمكن 80% من الصادرات اليابانية من المنافسة في الأسواق الدولية، ويبدو أن مجتمع الأعمال الياباني كان رأيه أن أي سعر صرف آخر من شأنه أن يؤثر على الصادرات، لذا كان رفع سعر صرف الين مقابل الدولار من المواضيع المحرمة في اليابان. للمزيد انظر:

Nakamora Takafusa, Op.cit, Pp.243-244.

اليابان الى تعويم سعر صرف الين بعد أكثر من 10 أيام عن البلدان الأخرى، وهو ما تسبب في خسائر ضخمة لبنك اليابان[139].

ارتفعت قيمة الين بانتظام من شهر الى آخر حتى وصلت الى معدل ثابت جديد بلغ 308 ين للدولار الواحد، وقد تم تحديد السعر الجديد في لقاء عقد في معهد سميثسونيان Smithsonian Institute في واشنطن في تشرين الثاني عام 1971، وبقي سعر الصرف الثابت الجديد خلال عام 1972، وهو العام الذي تميز بالتوسع المالي والتسهيلات المالية وتداول كمية من نقد أكثر من المصروف[140]. وكان لصدمات نيكسون أثراً خطيراً لمدة معينة، وأصبح الضرر نفسيا أكثر من كونه فعليٌ، وأصيب المجتمع التجاري الياباني بهزة قوية، وكلما إرتفعت قيمة الين في أسواق العملات، كان هناك حالة من الذعر لدى مصنعي التصدير، بسبب الخشية من أنهم لن يتمكنوا من بيع السلع في الخارج، لذلك توقف الإستثمار لمدة وجيزة بسبب استمرار تقلبات أسعار الصرف[141].

بعد استقالة حكومة ساتو في تموز عام 1972، تشكلت حكومة جديدة برئاسة كاكوي تاناكا (7 تموز 1972-9 كانون الاول 1974)[142]، الذي نشر كتابه (إعادة بناء الارخبيل الياباني) Rebuilding The Japanese Archipelaro، قبل توليه رئاسة الحكومة. وكانت الفكرة الأساسية تتمثل في إعادة توزيع الحزام الصناعي على المحيط الهادئ وفي جميع أنحاء البلاد، وكذلك بناء مدن صناعية تتسع لمائتين الى

---

[139] K. V. S. Rama Sarma, Japan Super Economic Power, (India: Gyan Publishing House, 1998), Pp.46-47; Nakamora Takafusa, Op.cit, p.244.

[140] Brendan Brown, Op. cit., p.31.

[141] Nakamora Takafusa, Op.cit, p.245.

[142] Herbert P. Bix , Op. cit., P673.

ثلاثمائة الف نسمة، ويتم ربطها بالطرق وخطوط القطارات السريعة، فضلا عن شمول المناطق التي استحدثت خلال الستينات بفوائد وميزات النمو الاقتصادي[143]. استوجب القيام بذلك وجود معدل نمو مرتفع، لذا استندت خطة تاناكا على توقع استمرار النمو بنحو 9% على مدى العقد اللاحق. ويبدو أن خطته كانت تمثل محاولة لمحاكاة خطة إيكيدا لمضاعفة الدخل. وحققت تلك الخطة مع إعادة العلاقات بين اليابان والصين طفرة مؤقتة، لكن المشكلة الرئيسة كانت ان خطة تاناكا ظهرت في وقت كان التضخم يجتاح جميع أنحاء العالم، ويرجع جزء من السبب بخروج العملات من الولايات المتحدة التي كانت متورطة بحرب استنزاف في فيتنام، وبسبب وفرة احتياطي العملات الأجنبية، وتبني الدول سياسات نمو موجهة ادت الى إرتفاع الطلب على الصعيد العالمي وإرتفعت الأسعار في كل مكان، لاسيما أسعار المواد الأولية، واهمها النفط الذي كانت أسعاره تتراجع خلال الستينات، على الرغم من الجهود التي بذلتها منظمة الدول المصدرة للنفط أوبك (OPEC) Organization Of Petroleum Exporting Countries، وذلك بسبب وجود فائض في الإنتاج آنذاك، لكن الطلب على النفط بدأ بالإرتفاع في جميع أنحاء العالم بين عامي (1969-1970)، وعندها رفعت منظمة أوبك أسعار النفط، وفي عام 1971، اتفقت الدول المصدرة للنفط أوبك على زيادة سعر النفط الخام بنسبة دولار للبرميل الواحد في ضوء اتفاق عام 1972 الذي عقد في الرياض، الذي بموجبه إشترت المنظمة أسهم شركات النفط الكبرى لتتمكن من الإفادة من الأرباح التي تحققت بسبب إرتفاع اسعار النفط [144].

(143) سعت الحكومة اليابانية لتحقيق توازن إقتصادي بين الاقاليم اليابانية، ولتحقيق ذلك قامت بتطوير بعض الصناعات في عدد من الاقاليم اليابانية وللحد من الهجرة السكانية، ولتحقيق نمو متوازن للامة اليابانية. للمزيد انظر:

Hirofumi Abe and Mikio Nogata, Op. cit.

(144) Nakamora Takafusa, Op.cit, pp.247-248; Mitsuhiko Iyoda, Op. cit., p.38

حدث آخر غير معهود ضاعف تفاقم الأزمة في عام 1972، وهو فشل محاصيل الحبوب في الإتحاد السوفييتي ودول أوروبا الشرقية، مما دفع تلك البلدان لشراء كميات كبيرة من القمح من الولايات المتحدة الأمريكية، وهو ما ساهم بدوره في إرتفاع أسعار الحبوب في جميع أنحاء العالم، مما إنعكس على أسعار السلع الأخرى. وكان الإقتصاد الياباني حينها يفيض بالسيولة الزائدة والرخاء بسبب التوقعات الناجمة عن برنامج تاناكا في زمن التضخم العالمي. وبدأت الشركات بشراء كميات كبيرة من العقارات في جميع أنحاء البلاد، مما أدى الى إرتفاع أسعار الأراضي لتصل الى الذروة، وفي النهاية إلى مضاربة في عمليات شراء السلع الأخرى وزيادة كبيرة وغير معهودة في أسعارها. وقام (بنك اليابان) بتقييد المعروض من النقود منذ مطلع عام 1973، لكن نتائج هذا الإجراء لم يؤت ثماره بالسرعة المطلوبة حيث استمرت الأسعار في الإرتفاع. وتبنى الرئيس نيكسون في الولايات المتحدة سياسة انكماشية جديدة في صيف 1971. وبقيت هذه السياسة سارية المفعول لمدة عام تقريبا، لكن في نهاية المطاف وخوفا من الركود، خفف الرئيس نيكسون من سياسته، مما سمح للتضخم في الولايات المتحدة للعودة إلى مستواه السابق وأسفر عن رصيد أكبر من العجز في ميزان المدفوعات الدولية. وفي شباط عام 1973، زار بول . أ. فولكر (Paul.A.Volker)، وكيل الوزارة المساعد للتمويل طوكيو وطلب من اليابان الإنتقال إلى سعر صرف عائم على أساس أنه لم يعد من الممكن الحفاظ على تبادل أسعار الصرف المحددة بموجب اتفاق سميثسونيان. لذا اضطرت اليابان الى تعويم سعر الصرف على وجه السرعة ، ليستمر ذلك الاجراء الى الوقت الحاضر، مما أدى الى إرتفاع نسب التضخم في جميع أنحاء العالم[145].

بدأ التعويم التصاعدي للين في اليابان، مما أدى الى انه لم يعد من الممكن تسخير إرتفاع نسب التضخم العالمية بواسطة التدابير المالية أو النقدية، لذا يعد

[145] David Williams, Op. cit., pp.137-139; Nakamora Takafusa, Op.cit, p.248.

عام 1973 في اليابان على انه نقطة فاصلة بين مرحلتين بسبب تعويم الين ونفوذ التضخم العالمي الى السوق اليابانية وأزمة النفط[146]، فضلا عن أزمة النفط واثرها الواضح والكبير في السوق اليابانية، شهدت اليابان في تلك السنة أسوأ تضخم منذ الحرب الكورية (1950-1954). مثل ثبات سعر صرف الين الكابح الذي كان يحول دون نفوذ أزمات التضخم العالمية الى السوق اليابانية مقابل افادة الصادرات اليابانية من إرتفاع الاسعار في الدول الأخرى، لكن تعويم الين أمام التعاملات التجارية الدولية جعل السوق اليابانية جزءاً من السوق العالمية وتتأثر بالتقلبات التي تحدث في السوق العالمية مما ولد ذعراً شديداً في الاوساط التجارية اليابانية التي لم تعتاد على المعاملات الدولية المكشوفة، بل كانت تتحصن دائما وراء السياسات الحكومية التي وفرت رعاية أبوية للشركات اليابانية، ومما سبق يتضح وبشكل جلي دور الحكومات المتعاقبة لجمنتو في توفير بيئة صالحة لمرحلة النمو عالي السرعة، لاسيما إن التضخم العالمي بدأ منذ عام 1969، لكن السياسات الحكيمة للحكومة اليابانية حالت دون دخوله الى اليابان، لكن استمرار التضخم الذي تزامن

---

[146] في تشرين الأول عام 1973، وفي خضم إرتفاع معدلات التضخم في اليابان وفي كل انحاء العالم، إندلعت حرب الشرق الاوسط الرابعة. كان واحدً من اجراءات الدول المصدرة للنفط أوبك إستخدام إستراتيجية النفط كسلاح. وبدأت هذه الإستراتيجية بنقاش بين الدول العربية المصدرة للنفط أوبك لحظر صادرات النفط عن أعداء الأمة العربية. وكانت اليابان في ذلك الوقت تعتمد على النفط لتلبية ثلاثة أرباع احتياجاتها من الطاقة ، ومعظمه كان يجري إستيراده من الشرق الأوسط ، وبما أن سياسة اليابان الخارجية انحنت تجاه الولايات المتحدة التي كانت متعاطفة مع الكيان الصهيوني، ومع الحديث عن الحظر كان هناك حالة من الذعر التام في اليابان ، فالأسعار ليس فقط النفط والمنتجات النفطية بل حتى المواد التي لم يكن لها علاقة بالنفط بدأت في الإرتفاع. وأخفى البائعون المعروض من السلع عن السوق، وبدأ الناس بالتخزين. تسببت الشائعات حول نفاذ مخزون ورق التواليت في إحداث شغب اندلعت في المتاجر وأصيب فيها عدد من الناس. وفي أعقاب أعمال شغب ورق التواليت. للمزيد عن أثر أزمة النفط على الإقتصاد الياباني وفي تغطية يومية، انظر صحيفة The Daily Yomiuri باللغة الانكليزية خلال المدة من تشرين الاول 1973الى كانون الثاني 1974، ومنها على سبيل المثال:
The Daily Yomiui, Arab Oil States Cut Output 25Percent, Friends' Exempted, No. 8436, 6 November 1973; Emergency Cabinet Meet Called to Cope With Oil Shortage, No8444, 14 November 197.

مع أزمة النفط وضغوط الولايات المتحدة الامريكية بتحرير التجارة وتعويم الين أدت الى كسر السياسات الحكومية ونهاية تلك المرحلة بعد أن كانت المدة بين (1955-1973) العصر الذهبي للثناء والمديح على الحكومة اليابانية وسياستها الإقتصادية، وكان هناك شبه إجماع عن كونها الراعي الرسمي لذلك النمو [147].

التحول في السياسة اليابانية تجاه الشرق الاوسط:

اشر ما سبق دخول اليابان بمرحلة جديدة اقتصادياً كان لابد ان يدفع باتجاه تبني سياسة جديدة مثلت تلك السياسة تحولا مهما في السياسة الخارجية اليابانية التي كانت توصف حتى عام 1973 بانها خاضعة تماماً لسياسة للولايات المتحدة الامريكية، لاسيما السياسة اليابانية تجاه الشرق الاوسط التي وصفها البعض على انها لم تكون سياسة مباشرة بل كانت اليابان تنظر الى الشرق الاوسط بعيون امريكية، لذا مثلت ازمة النفط في الشرق الاوسط او ما سمي بصدمة النفط عام 1973 تزامناً مع صدمات نكسون مرحلة جديدة من السياسة اليابانية تجاه الدول النفطية ومنها العراق.

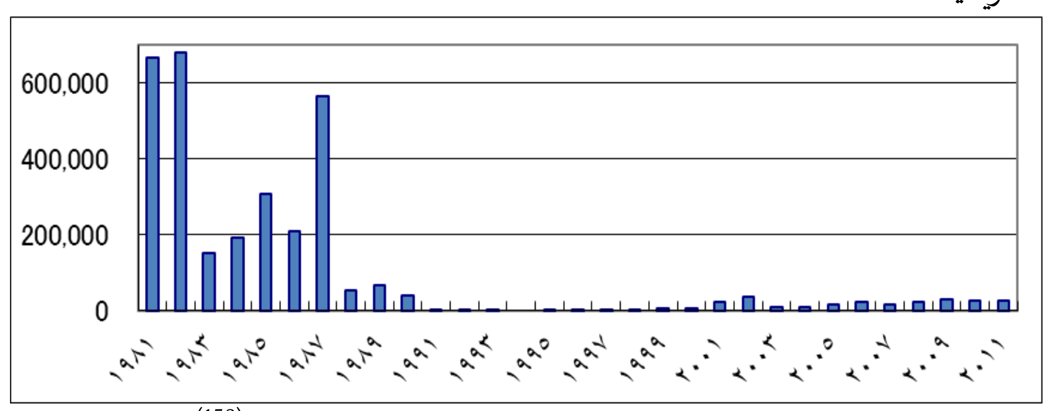
اتبعت اليابان منذ عام 1973 سياسة ذات شقين: اولهما التبعية للولايات المتحدة الامريكية والثانية تمثلت باقامة علاقات دبلوماسية ثنائية مع دول الشرق الاوسط **"سياسة مستقلة"**، مع العراق وايران على سبيل المثال ففي هاتين الدولتين لاسيما العراق كان تأثير ونفوذ الولايات المتحدة ضئيل جداً، ولاقت تلك السياسة تشجيعاً كبيراً من الدوائر التجارية ووزارة الاقتصاد والتجارة والصناعة الدولية التي تمثل المصالح التجارية[148].

---

(147) Brendan Brown, Op. cit., P.31; Hirofumi Abe and Mikio Nogata, Op. cit., pp116-119.

(148) مجموعة من المؤلفين، عشرة سنوات هزت العالم: عقد على احتلال العراق 2003-2013، كيكو ساكاي، مشاركة الفاعلين الدوليين غير الغربيين في عراق ما بعد الحرب-اليابان انموذجاً ، (بيروت: المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، 2015)،ص597.

حفزت الازمة النفطية في عام 1973 على تحول سياسة اليابان تجاه الشرق الاوسط تمثل باتخاذ موقف فاعل يمكن وصفه بانه، مؤيد للعرب، وعبرت الحكومة اليابانية عن موقفها بوضوح في الابتعاد عن الولايات المتحدة في شأن الصراع العربي الاسرائيلي. وكان العراق على سبيل المثال من الدول المصدرة للنفط التي رغبت اليابان في اقامة علاقات ثنائية معه. وارسلت اليابان وفداً على مستوى وزاري الى العراق، ووقعت اتفاقية تضمنت فتح حساب للعراق لدى المصرف المركزي الياباني بالين وعملات اخرى، في السبعينيات. ونتيجة ذلك، اصبحت اليابان اكبر مصدر للعراق بين عامي 1978و1981 وعامي 1985 و 1986 وثاني اكبر مصدر بعد المانيا الغربية في عام 1982. وفي نهاية السبعينيات كان العراق يستورد من اليابان بين 20 و25% من مجموع وارداته. ومن جراء تلك العلاقة الاقتصادية والدبلوماسية التي نتجت عن التحول في السياسة اليابانية تجاه الشرق الاوسط اصبح العراق الاستثمار الاهم الذي كسبته اليابان من سياستها المستقلة عن الولايات المتحدة الامريكية[149].



الصادرات اليابانية للعراق (الوحدة: مليون ين) المصدر[150]

---

[149] كيكو ساكاي، المصدر السابق، صص598-599.

[150] Akiko Yoshioka, Challenges and Opportunities in Iraq-Japan Relations, JIME Center-IEEJ (The Institute of Energy Economics, Japan).

رغم ان عدد من الباحثين يعتقدون ان الاهتمام الياباني بالمنطقة العربية يقتصر على البعد الاقتصادي والمتمثل باستمرار امداداتها النفطية من المنطقة، الا ان سعيها وفي اوقات متفاوته الى الاهتمام بقضايا المنطقة السياسية، ومن بينها قضية الصراع العربي الاسرائيلي، رغم مواقفها المتذبذبة حيال تطوراتها، الا انها استطاعت ان تبلور موقف ينسجم وما تقرره المواثيق الدولية وقرارات المنظمات الدولية وهذا ما تمثل بوضوح في موقفها بعد حرب عام 1973 [151].

شكل الحظر النفطي في الحرب العربية-الاسرائيلية عام 1973 منعطفاً مميزاً في موقف اليابان من الصراع العربي-الاسرائيلي والشرق الاوسط بشكل عام، بعد ان اصبح استخدام النفط كسلاح في المعركة واحدة من اهم المشاكل التي واجهها الاقتصاد الياباني، ومثلت عائق كبير لاستمرار نمو الاقتصاد الياباني بسبب اعتماده وبشكل كبير على النفط القادم من الشرق الاوسط، لاسيما الدول العربية لذا اصدرت وزارة الخارجية اليابانية في تشرين الثاني عام 1973 بياناً استنكر احتلال اسرائيل للأراضي العربية مع التأكيد على ضرورة انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي التي احتلتها عام 1967، وكان البيان قد مثل اول خطوة مستقلة عن الولايات المتحدة الامريكية في السياسة الخارجية اليابانية وتحولاً مهماً في سياسة اليابان تجاه الشرق الاوسط، واستمر الخطاب الياباني مسانداً للدول العربية حتى النصف الثاني من عقد الثمانينيات من القرن الماضي حين شهدت العلاقات بين اسرائيل واليابان تطوراً وتنسيقاً مشتركاً بسبب التعامل بين الشركات اليابانية والاسرائيلية[152].

---

[151] للمزيد انظر: عدنان خلف حميد البدراني، السياسات الخارجية للقوى الاسيوية الكبرى تجاه المنطقة العربية (دراسة مقارنة لكل من اليابان والصين والهند)، (عمان: الاكاديميون للنشر والتوزيع،2016)، ص219.

[152] دلال غسان خير الدين، محددات السياسة الخارجية اليابانية، (عمان: دار الراية للطباعة والنشر، 2012)، ص141.

اما عن اهم الاسباب التي دفعت اليابان الى التعاطف مع اسرائيل كانت ارتفاع الفائض التجاري بين اليابان والولايات المتحدة لصالح اليابان وتصاعد الضغوط الامريكية على اليابان عبر جماعات الضغط المؤيدة لاسرائيل (اللوبي لاسرائيلي في الولايات المتحدة)، بالإضافة الى توقيع اتفاقية كامب ديفيد للسلام مع مصر عام 1978 التي مثلت اهم الاسباب التي دفعت اليابان الى انتهاج سياسة محايدة مع اسرائيل والدول العربية ثم منحازة الى اسرائيل نوعاً ما فيما بعد، ووجود فائض شهدته السوق النفطية في منتصف الثمانينيات، بالإضافة الى استقرار الاسعار، لكن من المنصف القول بان السمة الابرز للسياسة اليابانية في الشرق الاوسط هي السعي للمساهمة في تحقيق الاستقرار وتفعيل ودعم مبادرات احلال السلام في الشرق الاوسط كجزء من الامن والسلام العالمي والالتزام الواضح بتنفيذ قرارات الامم المتحدة تجاه المنطقة[153]. الامر الذي اشارت اليه الصحافة اليابانية التي غطت احداث الشرق الاوسط.

الصحافة اليابانية وتغطية ديلي يوميوري لإحداث الشرق الاوسط:

قبل الدخول في دراسة تغطية صحيفة ديلي يوميوري لإحداث الشرق الاوسط قبل وبعد عام 1973 لابد من توضيح عدد الصحف التي كانت تصدر في اليابان آنذاك، وطبيعة العمل الصحفي هناك. وفقا للصحافي الهولندي كاريل فان ولفرين Karel van Wolferen، الرئيس السابق لنادي المراسلين الأجانب في اليابان **"ان الصحافة اليابانية اليوم هي بين خادم للنظام Servants of the system في كثير من الأحيان والانخراط في الرقابة الذاتية التي تميل إلى تصوير اليابان من الداخل، على الرغم من ان اطارها القانوني مماثلاً لتلك التي في البلدان الصناعية الأخرى، وفريدة من نوعها في الوقت ذاته. والنخبة التي تديرها، تميل**

---

[153] دلال غسان خير الدين، المصدر السابق، ص143.

إلى استبعاد فكرة ان وسائل الاعلام اليابانية تابعا" [154]. هناك اراء عديدة تصور أدوارا متعددة ومتضاربة في كثير من الأحيان لوسائل الإعلام في علاقاتهم مع الجهات الفاعلة في السياسة اليابانية والدولة. وصف البعض وسائل الإعلام اليابانية على انها ناقل سلبي من تسريبات البيروقراطية اليابانية، صورها البعض الاخر على انها مستقلة عن الحكومة عندما يتعلق الأمر بانتماءاتها الأيديولوجية.

تُعد الصحافة اليابانية صناعة واضحة القوة والمركزية وذات بنية ثنائية شبيهة ببنية الصناعات اليابانية الأخرى. ففي حين كانت توجد 180 صحيفة تقريباً آنذاك، إلا أن ما يزيد على نصف اليابانيين الذين يقرأون الصحف اليومية يقرأون واحدة من الصحف الثلاث الكبرى: آساهي Asahi، ماينيتشي Mainichi، أو دايلي يوميوري Dailey Yomiuri، بواقع تقريبي 12 مليون نسخة، 6,3 مليون، و 13,5 مليون قارئ، على التوالي. وبالإضافة الى تلك الصحف الثلاث الكبرى، هناك صحيفتان أخريان لهما رواج وتوزيع وطني وهما: سانكاي Sankei ونيهون كايزاي Nihon Keizai، بواقع 2,9 مليون و3,3 مليون نسخة، على التوالي.[155] وبإعداد اقل من تلك الصحف الوطنية توجد هناك ثلاثة صحف إقليمية أو "كتلية" هي: هوكّايدو Hokkaido، تشونيتشي Chunichi، ونيشي نيهون Nishi Nihon، بواقع ثماني مائة ألف، 2 مليون، وست مائة ألف، على التوالي. تشكّل الصحف الثمان الوطنية والإقليمية 65% من مجموع جمهور القرّاء. وتشكل الصحف المتبقية التي تزيد على 170 صحيفة 35% من قراء الصحف اليومية، أي أنها تتمتع بمتوسط يبلغ مائة وخمسون ألف قارئ، ولا يتعدّى توزيعها مدناً أو اقاليم معينة[156].

---

[154] Karel van Wolferen, The Enigma of Japanese Power people and politics in a stateless nation, (New York: Alfred A. Knopf, 1989), p. 93.

[155] Tatsuo Yamada, An International Comparison (Tokyo: Keizai Koho Center, 1986), p.70.

[156] Jung Lee ،The Political Character of the Japanese Press (Charlottesville: University of Virginia Press, 1981), p.83-85.

تشبه صناعة الصحافة من حيث السيطرة التي تملكها كل صحيفة كبرى على التوزيع الصناعات الأخرى، ففي 1973 كان هناك 2,908 وكالة توزيع، كان منها 70% محلات بيع حصرية ملزمة من خلال عقود للقيام بتوزيع صحيفة معينة. وتمثل كل واحدة من الصحف الوطنية مركزاً للكيريتسو التي تدعمها. فعلى سبيل المثال، تمتلك صحيفة يوميوري سهماً يفوق الـ 50 بالمائة لثلاث وعشرين شركة بضمنها شبكة تلفازية، وصحف محلية عدة، وشركة للسفر وملعباً مقفلاً ودار أوركسترا وكليات صغيرة عدة، وفريق (عمالقة طوكيو) لكرة البيسبول[157].

هيمنت بعض الصحف القوية على أغلب القراء اليابانيين، الأمر الذي يدفع الى **السؤال هل تعطي تلك الصحف الكبرى رؤية سياسية موحدة؟** يشير غبني Gibney احد المراقبين إلى أن الصحف السائدة **"لا تختلف اختلافاً كبيراً عن بعضها من حيث افتتاحياتها وتغطيتها للأخبار"[158]**. وانها تختلف فقط في مسائل درجة التركيز، ويكمن احد الأسباب الرئيسة لهذا التوحيد في كتابة التقارير ونقل الرؤى من المنافسة الشديدة بين الصحف للحصول على نسبة جيدة من المبيعات في السوق[159].

تستعمل الصحف اليابانية الية معقدة ودقيقة جداً في عملية اختيار الموظفين بصورة توازي عملية اختيار البيروقراطية تقريباً، تعمل الصحافة السائدة في اليابان ضمن نظام **"كارتلات المعلوماتية"** التي تشبه بمئات الكارتلات الصناعية، وتمثل النوادي الصحفية أهم وسيلة للإشراف الحكومي على مخرجات الصحافة، والفارق المهم الوحيد بين النوادي الصحافية بعد الحرب العالمية الثانية، وتلك التي

---

[157] Young Kim, Japanese Journalists and their World, (Ann Arbor, Michigan: University Microfilms International, 1979), p.8.

[158] Frank Gibney, Fragile Superpower, (New York: Norton Press, 1975), pp.245-280.

[159] William Nester, Japan's Mainstream Press: Freedom to Conform?, (New York: Garland Publishing, INC., 1998), p.263.

كانت موجودة قبل 1945 هو كم المعلومات التي يتم الحصول عليها من الحكومة. فقبل عام 1945، كانت الحكومة تتسم بالبخل العام بشأن ما يُتاح، ولكن بعد الحرب اتصف كتاب التقارير بسيل يومي من المعلومات يصعب معه دراستها واختيار ما يصلح منها للنشر، ومن المثير إن النوادي الصحافية التي نشأت في عهد الميجي اي في المرحلة المبكرة كان كُتاب التقارير خلالها يجتمعون لتبادل المعلومات في محاولة للتغلب على السرية الحكومية، وفي الحال أصبح لدى كل وزارة ووكالة حكومية نادٍ صحافي ملحق بها تكونت حينها من الساموراي الناقمين على الاقلية الحاكمة[160].

استعملت الحكومة قبل وبعد عام 1945 تلك النوادي كارتلات معلوماتية لتعطي من خلالها معلومات محدودة لقاء وعد من أعضائها بعدم كتابة أي شيء مضر او مخالف لرؤية الحكومة ورغبتها بإظهار المعلومة من عدمه، وإن قام أي كاتب تقارير بخرق الاتفاق، فإنه يطرد من النادي، وتخسر صحيفته مصدر معلوماتها المعتمد فضلاً عن مقدار كبير من هيبتها، ويتكوّن كل نادٍ صحفي من خمسين إلى مئة كاتب تقارير يمثلون بشكل عام المنظمات الإخبارية العشرين الكبرى، وتقوم كل وزارة أو وكالة حكومية بضمان مرفق صحفي، وعقد وتلخيص يومي يتم إطلاقه في وقت متأخر عصراً، ولا يتم منح العضوية إلا للصحف الرئيسية فقط، ويتم مقاطعة كتاب التقارير المتطرفين (الراديكاليين) أو الأجانب بشكل تلقائي، وتُسهم النوادي الصحافية أيضاً في منع المبالغة في المنافسة بين الصحف، ويتم إعطاء كل صحيفة كماً متساوياً للمعلومات، ولا يسمح لأي أحد بسبق صحفي على حساب المتنافسين معه، وبالتالي يسود سوق أخباري منتظم وموحد. وعادة ما يقوم بعض كتاب التقارير بتسريب بعض الاخبار لواحدة من صحف المعارضة، ولكن بشكل عام لا تفلت المعلومات خارج حدود النادي الصحفي. يتم دعم كارتلات المعلومات هذه بنظام الصحف اليابانية القائم على كتابة التقارير الجماعية، الذي يتم خلاله إنتاج

---

[160] Susan J. Pharr, Ellis S. Krauss, Op. cit., p.23.

الخبر على يد فِرَق من كتاب التقارير المجهولين اي دون ذكر اسم كاتب او كتاب التقارير حين نشرها في الصحف[161].

تؤدي كتابة التقارير الجماعية دوراً مزدوج في الصحافة اليابانية اذ انها تقوي وتُضعِف حرية الصحافة في الوقت ذاته، لاسيما وان عدم اظهار هوية كاتب التقرير، تدفعه احياناً الى كتابة تقارير تسرب اخبار غير مُرخص بإعلانها، ولكنها في احيان اخرى تكون محرجة له وقد تؤدي الى طرده من النادي الصحفي الذي ينتمي اليه كممثل للصحيفة او الجهة الاعلامية التي ينتمي اليها، وتكون العقوبة حرمان الصحيفة من حقها في تغطية اخبار تلك المؤسسة، وكأجراء للعودة الى ذلك النادي الصحفي وارضاء المؤسسة التابع لها تقوم الصحيفة بحرمان كاتب التقرير من وظيفته واستبداله بكاتب اخر، بالإضافة الى ان كتابة التقارير الجماعية تحول دون المنافسة بين الصحف ووسائل الاعلام التي من الممكن ان تؤدي الى تسريب معلومات غير مسموح بكشفها في الصحف، وعلى النحو نفسه تمنع النوادي الصحفية المنافسة بين الصحف مما يعد في احيان كثيرة تقييد لحرية الاعلام لاسيما اذا علمنا انه ليست جميع الصحف اليابانية تكون ممثلة في تلك النوادي الصحفية [162].

في ضوء ما سبق يمكن القول بان صحيفة ديلي يوميوري كانت ولازالت من اكبر الصحف اليابانية، ومن طريقة تغطية الصحف اليابانية للأحداث والتشابه الواضح بينها وطريقة كتابة التقارير الاخبارية فيها يتضح بان هناك تشابه واضح في افتتاحيات الصحف اليابانية والاخبار التي تتناولها وهي صفة معروفة عن الصحافة اليابانية، لذا يمكن الى حد ما اعتماد تغطية صحيفة ديلي يوميوري لإحداث الشرق الاوسط قبل وبعد عام 1973 وعدها ممثلا مهم للصحافة اليابانية آنذاك.

---

(161) William Nester, Op. cit., p.266.

(162) William Nester, Op. cit., pp.266-267.

تشير دراسة شاملة لأعداد صحيفة ديلي ميوري الصادرة عام 1972 منذ الاول من كانون الثاني وحتى نهاية العام بوضوح الى ان تغطية الصحافة اليابانية للشأن العربي واحداث الشرق الاوسط كانت ضعيفة جداً مما يعبر عن ضعف كبير في التواصل بين اليابان والمنطقة، ربما يكون السبب في ما اطلقت عليه البروفسورة كيكو ساكاي في حديثها عن العلاقات اليابانية-العراقية بـ**"فجوة الفهم المتبادل"** بين الطرفين، وعدم وجود سياسة يابانية واضحة المعالم تجاه منطقة الشرق الاوسط او الاهتمام بأحداثه، ذلك ما عزاه البعض الى ضعف التواصل بين اليابان ودول الشرق الاوسط وتبعية السياسة اليابانية بعد الحرب العالمية الثانية الى سياسة الولايات المتحدة الامريكية، بالإضافة الى ان دول الشرق الاوسط، لاسيما العربية منها على الرغم من شهرتها كدول مصدرة للنفط الذي يعد من اهم مصادر الطاقة والشريان الاهم للقطاع الصناعي في الدول الصناعية الكبرى، لاسيما وان الاقتصاد الياباني حقق خلال المدة بين عامي 1955-1973 قفزات كبيرة ونمو واضح حتى وصلت اليابان في عام 1968 الى ثالث اكبر قوة اقتصادية في العالم بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي متجاوزة المانيا الغربية، وكانت واحدة من اهم القضايا التي افاد منها الاقتصاد الياباني آنذاك هو تدفق النفط الرخيص من الشرق الاوسط الذي مثل البديل الارخص لاستخدام الفحم كمصدر للطاقة. وهناك عدد اخر من الباحثين يعزو ضعف التواصل بين اليابان ودول الشرق الاوسط، لاسيما النفطية منها الى فشل تلك الدول في ان تشكل رقماً مهماً في السياسة العالمية على الرغم من انها كانت تتحكم بأهم مصادر الطاقة التي تعتمدها الدول الصناعية الكبرى، ومنها اليابان كونها دول تحررت حديثاً من الاستعمار الغربي.

يمكن تحديد اهم الاسباب التي تبرر ان تغطية صحيفة ديلي يوميوري لأحداث تلك المنطقة الملتهبة كان ضعيفة جدا اذ يشير المسح الكامل لإعداد تلك الصحيفة في عام 1972 الى انها تناولت احداث الشرق الاوسط في اربعة عشر عدداً من اعدادها كانت جميعها اخبار قصيرة تركزت في ثلاثة مواضيع تتركز جميعها على

العلاقات الدولية: ومنها علاقة الدول العربية فيما بينها، لاسيما الاحداث الرئيسة ذات الاهمية العالمية آنذاك، ومنها على سبيل المثال نشرت الصحيفة في الاول من نيسان 1972 خبراً بعنوان **"وزير سعودي في القاهرة للحوار"**[163]. وفي الثامن من نيسان **"مصر توقف الحوار مع الاردن"** Egypt Breaks off Ties with Jordan[164]. وفي الثاني والعشرين من ايار **"قمة وزارية عربية للحوار في القاهرة"** Arabs to Hold Mini-Summit Talks in Cairo[165]. وفي الثاني من تشرين الثاني **"سوريا تعيد فتح حدودها مع الاردن"** Syria Reopening It's Border with Jordan[166]. وتناول الموضوع الثاني اخبار الصراع العربي الاسرائيلي في عدد من الاخبار القصيرة ومنها في الرابع من اذار 1972 بعنوان **"سوريا توقف خطط اسرائيل"** Syria Drives Back Israeli Planes[167]. وفي الخامس عشر من اذار **"الاردن تصل الى اتفاقية سلام كامل مع اسرائيل"** Jordan Reaches full Peace Agreement with Israeli[168]، وفي العشرون من تشرين الثاني بعنوان **"فشل اجتماع وزراء الخارجية والدفاع العرب في توحيد موقف مضاد لإسرائيل"** Arabs Fail to Unite in Anti-Israel Front[169]، واما الموضوع الثالث فتناول علاقات العرب الدولية ومنها على سبيل المثال **"مسؤولو القاهرة في الاتحاد السوفيتي لبحث تطوير العلاقات"** Cairo Official in USSR to Discuss Be Tied Ties[170].

---

(163) THE DAILY YOMIURI, No. 7860, 1/ April/1972.

(164) THE DAILY YOMIURI, No. 7867, 8/ April/ 1972.

(165) THE DAILY YOMIURI, No. 7910, 22/ May/ 1972.

(166) THE DAILY YOMIURI, No8103, 2/ December /1972.

(167) THE DAILY YOMIURI, No. 7833, 4/ March / 1972.

(168) THE DAILY YOMIURI, No. 7844, 15/ March/ 1972.

(169) THE DAILY YOMIURI, No8091, 20/ November/ 1972.

(170) THE DAILY YOMIURI, No. 8045, 5/ October /1972.

شهدت الصحافة اليابانية مع قيام حرب تشرين الاول عام 1973، او **"ازمة الشرق الاوسط"** وفقاً للمصادر اليابانية والاجنبية، لاسيما بعد استخدام العرب **"النفط كسلاح في المعركة"** ضد اسرائيل والدول المؤيدة لها تحولاً كبيراً في تغطية احداث الشرق الاوسط رافقه تحول كبير في سياسة اليابان تجاه تلك المنطقة. وتمثل ذلك بسياسة اكثر تحرراً من سياسة ومواقف الولايات المتحدة الامريكية، مما اشر تطور وتحول مهم في السياسة الخارجية اليابانية، يمكن وصفها بانها سياسة ذات اتجاهين الاول وهو التقليدي في السياسة اليابانية بعد الحرب العالمية الثانية والى الوقت الحاضر اذ كانت ولازالت موالية وتابعة لسياسة الولايات المتحدة الامريكية، وسياسة اخرى جديدة خاصة باليابان، لاسيما تجاه منطقة الشرق الاوسط وصفت في تلك المرحلة بانها مساندة للعرب في قضيتهم الكبرى ضد اسرائيل، اذ اسمتها صحيفة ديلي يوميوري وفي تقارير واخبار عديدة بـ"السياسة المؤيدة للعرب" Pro-Arab Policy.

يمكن ملاحظة تحول كبير في تغطية الصحافة اليابانية لأحداث الشرق الاوسط، من خلال الافتتاحيات والعناوين والتقارير الاخبارية في صحيفة ديلي يوميوري التي كانت تغطي وبشكل يومي بعد قيام حرب الشرق الاوسط الصفحة الاولى من تلك الصحيفة، وكانت تصل احيان كثيرة الى خمسة او ثمانية عناوين توزعت بين اخبار او تقارير اخبارية او تحليلات حول منطقة الشرق الاوسط والصراع العربي الإسرائيلي، ناهيك عن التقارير في الصفحات الاخرى لدرجة تبين الاثر الواضح لتلك الاحداث على اليابان وانعكاسه الواضح في الصحافة اليابانية وكانه **"اكتشاف عالم جديد"**. بدأت تلك التغطية في السابع من تشرين الاول عام 1973، ويمكن تقسيمها الى عدة مواضيع اهمها:

١ -العلاقات العربية اليابانية والسياسة اليابانية الجديدة تجاه الدول العربية

٢ -قرار ايقاف تسويق النفط واثره في تدهور اسواق النفط العالمية.

٣ -ازمة النفط اثرها على الاقتصاد الياباني.

٤ -موقف اليابان المساند للعرب في صراع الشرق الأوسط.
٥- السلام في الشرق الأوسط ودور اليابان وسعيها لاقرار السلام في الشرق الأوسط.
6- الصراع بين وزارة الشؤون الخارجية اليابانية ووزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية حول الانفتاح على الشرق الاوسط لاسيما الدول النفطية.

تنبأت صحيفة ديلي يوميوري في عددها الصادر في الثالث عشر من تموز عام 1973 بان هناك ازمة نفطية تلوح في الافق ومن المتوقع ان تكون اثارها سلبية جداً على الاقتصاد الياباني، لاسيما بعد المؤشرات التي سبق ذكرها، والتي مثلت المؤشر الاول لدخول الاقتصاد الياباني في ازمة وان مرحلة الرخاء والنمو عالي السرعة في الاقتصاد الياباني انتهت بعد صدمات نكسون ونفوذ التضخم في الاسواق العالمية الى السوق الياباني بعد اجبارها من قبل الولايات المتحدة على تعويم الين، لذلك توقع الساسة اليابانيون بان ازمة النفط ربما تمثل الضربة الاقوى للاقتصاد الياباني لذلك سعت لتلافي ذلك من خلال الانفتاح على الدول النفطية ومراجعة العلاقات معها من اجل تأمين مصادر النفط. لذا كان العنوان الذي عبر عن ذلك **"في ازمة النفط"** On the Oil Crisis، جاء فيه (اخذت لقاءات السفراء اليابانيون في دول الشرق الاوسط والشرق الادنى حيزاً مهماً من قضايا الشؤون الخارجية لمدة ثلاثة ايام منذ التاسع من ايلول، والمواضيع التي تمت مناقشتها الدول المصدرة للنفط في الشرق الاوسط وسياسة اليابان حول موارد الطاقة، وكانت مشكلة تأمين مصادر النفط القضية الاولى التي تمت مناقشتها... حضر اللقاء خمسة عشر سفيرا من الذين كانوا سفراء في الدول الخليجية ومنهم سفراء اليابان لدى السعودية والعراق والكويت وايران... ومن النقاط المهمة التي توصل لها الاجتماع وفقاً للصحيفة هي **"ان اليابان ليس لديها تأثير او قوة في مشاكل الشرق الاوسط"**)[171].
وحول التوقعات ببداية الصراع في الشرق الاوسط نشرت الصحيفة خبر في

(171) THE DAILY YOMIURI, No.8322, 13/ July/ 1973.

العشرون من اب 1973 بعنوان **"خطتين مصرية لتحرير سيناء"** 2 Egypt Planes fly over Sinai[172].

وفي السابع من اكتوبر تشرين الاول جاءت افتتاحية الصحيفة لتعلن عن بداية ثورة شعبية ورسمية تجتاح اليابان تجاه الشرق الاوسط وتغطية احداثه بعنوان **"القتال يثور في الشرق الاوسط المصريون عبروا السويس، الاسرائيليون ومعركة السوريون"** Fighting Erupts in Middle East Egyptians Cross Suez; Israelis, Syrians Battle، اخذ الخبر حيز كبير من الصفحة الاولى للصحيفة وجاء في مطلعه **"احتدام المعركة في خطوط المواجهة الامامية على الجبهتين السورية والمصرية السبت"**[173]. وفي اليوم التالي اي في الثامن من تشرين الاول جاءت الافتتاحية التي أخذت حيز اكبر من الصحيفة، بالإضافة الى خارطة لمنطقة الشرق الاوسط ومناطق الصراع وعناوين اخرى شكلت حوالي 80% من مساحة الصفحة الاولى للصحيفة وكان العنوان الرئيسي **"تصاعد القتال في الشرق الاوسط في الوقت الذي تحاول اسرائيل صد العرب Middle East Fighting Escalates As Israel Tries To Repel Arabs : وجاء فيه** (بدأت اسرائيل هجوماً جوياً على الجبهتين المصرية والسورية في وقت مبكر من يوم الاحد، بينما دخل تجدد القتال في شرق الأوسط وفقاً لما وصفه المراقبون العسكريون الإسرائيليون "بالحرج " لليوم الثاني على التوالي) . اما الاخبار الاخرى فمن اهمها **"العراق يعلن اقامة علاقات طبيعية مع ايران"** Iraq Announces Normal Iran Ties، و**"العراق يؤمم اثنين من الشركات النفطية الامريكية"** Iraq Nationalizes 2 US Oil Companies، و**"القادة العرب يتعهدون"** Arab leaders' Pledge، **جاء فيه: (ان القادة العرب، لاسيما الدول الغنية بالنفط تعهدوا بدعم ومساندة مصر وسوريا)** وعدد من العناوين

---

[172] THE DAILY YOMIURI, No.8359, 20/ August/ 1973.

[173] THE DAILY YOMIURI, No.8406, 7/ October/ 1973.

الاخرى منها "**الصين تتعهد بدعم العرب**"، و"**اسرائيل: المعتدي هو الاتحاد السوفيتي**" وتضمنت الصحيفة عدد من العناوين الاخرى التي تناولت الشأن ذاته[174].

بدأ لاهتمام بقضايا الشرق الاوسط يتصاعد، وتحول من مجرد اخبار ينقلها المراسلين الى تحليلات وتسليط المزيد من الضوء عن طبيعة الصراع في الشرق الاوسط، ومحاولة توضيح ابعاد ذلك الصراع واثره على الاقتصاد الياباني للرأي العام الياباني، وتوضيح ملابسات تلك الازمة لانها اثرت في الاقتصاد الياباني وهو ما انعكس بوضوح على الوضع الاقتصادي للفرد والاسرة اليابانية، وتمثل ذلك في شحة كبيرة في عدد من السلع اليومية التي يحتاجها الفرد الياباني، ومنها على سبيل المثال ازمة اوراق التواليت التي كان انتاجها يعتمد على النفط بالدرجة الاساس. لذا نشرت الصحيفة وفي الصفحة الخامسة منها في العشرين من اكتوبر مقالة للباحث والمؤرخ البريطاني الشهير ارنولد توينبي بعنوان "**الحرب العربية الاسرائيلية الرابعة والاحتمالات**" The Fourth Arab-Israeli War And The Prospects، التي اعترف في مطلعها (**ان هذه المقالة كتبت قبل الوصول الى الحسم العسكري، وانه من الواضح ان هناك نوعان من العوامل الجديدة الهامة في وضع الشرق الاوسط، الاول لقد تلقى الاسرائيليون مقاومة عربية اقوى بكثير من السابق، لاسيما وانهم عانوا كثيراً من الحروب الثلاثة السابقة. ثانياً من دون صناديق الدعم والمساعدات الامريكية لا يمكن بقاء اسرائيل على قيد الحياة، والان وللمرة الاولى هي مهددة بتقديم التضحيات الشخصية الخطيرة التي ستشعر بها كل اسرة في الولايات المتحدة**")[175].

---

[174] THE DAILY YOMIURI, No.8407, 8/ October/ 1973.

[175] THE DAILY YOMIURI, No.8419, 20/ October/ 1973.

استمرت التغطية اليومية لصحيفة ديلي يوميوري لأحداث الصراع في الشرق الاوسط وتطوراته ومن ثم عملية السلام والمفاوضات التي كانت تجري من اجل انهاء الازمة اذ نشرت العديد من المقالات والتقارير الاخبارية التي ناقشت الموضوع من جميع جوانبه واظهرت بوضوح اهتمام ياباني كبير بقضايا الشرق الاوسط لم تعهدها الصحافة اليابانية من قبل وعلى سبيل المثال لا الحصر نورد عدداً من العناوين حول قضية السلام في الشرق الاوسط بعد ايقاف الحرب واهمها **"نيكسون واربعة وزراء خارجية عرب لمناقشة الشرق الاوسط"** Nixon, Four Arab Foreign Ministers To Discuss Mideast[176]. **"السلام في الشرق الاوسط اجتماع سيعقد في العاشر من كانون الاول في جنيف"** Mideast Peace Meet Seen Being Dec. 10 in Geneva[177]، و**"كيسنجر وعد ببذل جهود لتسوية نزاع الشرق الاوسط"** Kissinger Pledges Efforts To Settle Mideast Dispute[178]. وعدد اخر من العناوين التي تناولت وبالتفصيل مفاوضات السلام في الشرق الاوسط، ربما يمكن تسليط الضوء عليها ودراستها دراسة معمقة في دراسات اخرى.

دخلت ازمة النفط على خط الاحداث، وبدأت تأثيرات حرب الشرق الاوسط على اليابان والاسواق والاقتصاد الياباني، وهو ما تناولته الصحافة اليابانية من خلال عدد من العناوين التي تشير الى ذلك، ومنها: نشرت ديلي يوميوري في عددها الصادر في الثامن عشر من تشرين الاول عام 1973 خبراً بعنوان **"ست دول من الخليج الفارسي ترفع سعر النفط الخام بنسبة 21%"** 6 Persian Gulf States Raise Price of Crude Oil 21 Percent، جاء فيه (ان الدول الست المنتجة للنفط الكبرى في الخليج الفارسي اعلنت زيادة في سعر النفط الخام امس الاربعاء. ويقال ان هذا التحرك له علاقة بحرب الشرق الاوسط... قفز سعر النفط من 3 دولار للبرميل

---

(176) THE DAILY YOMIURI, No.8417, 18/ October/ 1973.

(177) THE DAILY YOMIURI, No.8443, 13/ November/ 1973.

(178) THE DAILY YOMIURI, No.8445, 15/ November/ 1973.

الواحد الى 3,65 دولاراً اي بزيادة قدرها 17% وبهذا يكون اجمالي الزيادة عن سعره القديم 21%... ان مجموعة الدول المصدرة للنفط تجتمع في الكويت لتقرر كيف تستخدم نفطها كسلاح في حربها ضد اسرائيل... ان هذه الزيادة من المحتمل يكون تأثيرها على اوربا واليابان اكثر من تأثيرها على الولايات المتحدة لانها تعتمد على نسبة 6% من صادرات الشرق الاوسط...ان الشركات الغربية الرئيسية التي تشتري من تلك الدول اجبرت على ان تتقبل الشروط الجديدة... والدول هي ايران والعراق والكويت والعربية السعودية وابو ظبي وقطر)[179].

ونشرة الصحيفة في الصفحة ذاتها خبراً اخر بعنوان **"وزارة الصناعة والتجارة الدولية تطالب بخفض الاسعار" MITI To Ask Oil Firms To Help Hold Prices Down**، جاء فيه (وزارة الصناعة والتجارة الدولية تطالب الشركات الغربية الرئيسة تحمل جزء من الارتفاع في اسعار النفط (21%)، وعدم تحويل عبء رفع الاسعار على الدول المستهلكة كما حصل سابقاً...وان الوزارة ستتخذ الخطوات الضرورية لحماية الاسعار المحلية للمنتوجات النفطية من الارتفاع...وقال سكرتير الوزارة ان اليابانيين غير قلقين حول الوضع الجديد لان اليابان لديها خزين من النفط يقدر بخمسة ملايين كيلو لتر...وحذر بان الحكومة ستتدخل وفق القانون اذا حاولت الشركات في اليابان خزن النفط او رفع اسعار منتوجاته)[180].

وفي اليوم التالي التاسع عشر من تشرين الاول 1973 تحولت العناوين الرئيسة من تغطية لإخبار الصراع العربي الاسرائيلي الى السياسات النفطية للدول المصدرة في الشرق الاوسط، واثر تلك السياسة على اليابان واقتصادها اذ جاءت الافتتاحية بعنوان **"العرب يضغطون على الولايات المتحدة بالتهديد بقطع امدادات النفط"** Arabs Put US Up Against Wall By Cutting Oil Supply، جاء

(179) THE DAILY YOMIURI, No.8417, 18/ October/ 1973.

(180) THE DAILY YOMIURI, No.8417, 18/ October/ 1973.

فيه نقلا عن مصادر دبلوماسية من واشنطن (أخبار عن ان عشرة دول نفطية عربية ستوقف إنتاجها النفطي لدفع الولايات المتحدة للتفاوض مع الاتحاد السوفيتي حول قضية الشرق الأوسط). وعنوان اخر في الشأن ذاته **"وزراء الخارجية العرب يخفضون انتاج النفط 5%"** Arab ministers Cut Oil Output 5 Percent[181].

وفي شأن اثر ازمة الشرق الاوسط والسياسة النفطية العربية الجديدة على الاوضاع في اليابان كانت العناوين الابرز **"الكويت ترفع اسعار النفط الى شركة طوكيو 70%"** Kuwait Ups Oil Price To Tokyo Firm 70 Percent. وجاء العنوان الابرز حول انعكاسات الازمة وتأثر الصناعة والسوق المحلية اليابانية بها في تقرير بعنوان **"ارتفاع اسعار النفط ستضر الصناعة"** Higher Oil Prices To Hurt Industry. وجاء فيه (سوف تتأثر الصناعات والشعب الياباني بشكل كبير بسبب الزيادة بنسبة 21% في أسعار النفط الخام التي تنتجها أكبر ست دول منتجة للنفط، لاسيما بعد على تخفيض النسبة المئوية لإنتاج النفط الخام من منظمة الدول العربية المصدرة للنفط (أوابك). وجاء المقال الافتتاحي بعنوان **"ازمة النفط واليابان"** وناقش (ازمة النفط في الشرق الاوسط واثرها على الاقتصاد والمجتمع الياباني والسبل الكفيلة بمعالجة تلك الازمة واثرها على اليابان، وحث الحكومة على اتخاذ التدابير اللازمة لتوفير النفط على المديين القريب والبعيد، وذكر الحكومة اليابانية بان حوالي 40% من النفط الذي يستورد الى اليابان يأتي من البلاد العربية والبعض الاخر من ايران واندونيسيا، وحث على وضع السياسات الكفيلة للحفاظ على ذلك، وهو ما يمثل دعوة صريحة للانفتاح على العالم العربي واقامة علاقات مباشرة مع الدول النفطية، واضاف بان وزارة الصناعة والتجارة الدولية تناقش عدد من الخطط في الشأن ذاته). ولكن يبدو انه على الرغم مما سبق ولغاية التاسع عشر من تشرين الثاني استمرت اليابان بالسعي للوقوف على الحياد، وهو ما اكده

---

[181] THE DAILY YOMIURI, No.8418, 19/ October/ 1973.

العنوان الآتي **"تأمل اليابان بالوقوف على الحياد في الشرق الاوسط"** Japanese Hopes Hinge On Neutral Mideast Policy [(182)].

نشرت صحيفة ديلي يوميوري خبراً في السادس من تشرين الثاني عام 1973 مفاده ان العرب قرروا دعم الدول المستوردة للنفط والتي لديها مواقف مؤيدة للعرب ضد اسرائيل ومدها بحاجتها من النفط، اذ جاء الخبر الاهم في هذا المجال بعنوان **"الدول العربية تخفض انتاجها الى 25% باستثناء الاصدقاء"** Arab Oil States Cut Output 25 Percent; 'Friends' Exempted[(183)].

اججت تلك السياسة صراعاً داخلياً في اليابان بين وزارتي الشؤون الخارجية التي كانت ترغب بالوقوف على الحياد وعدم التدخل في صراع الشرق الاوسط والاستمرار بالحفاظ على سياسة اليابان الخارجية الثابتة بعد الحرب العالمية الثانية اي المتناغمة مع المواقف الامريكية ووزارة الصناعة والتجارة الدولية التي كانت تدعوا الى الانفتاح على العرب، واقامة علاقات تعاون معهم، وعدم الاكتفاء بالعلاقة النفطية، وانما اقامة علاقات تعاون وتبادل تجاري مباشر، واخيراً تم حسم الصراع بالانفتاح على الدول العربية، وهو ما اشر تحول مهم في السياسة اليابانية تجاه العالم العربي، انعكس فيما بعد بتعاون اقتصادي كبير وعلاقات سياسية متميزة، ويمكن تأشير مراحل الصراع الداخلي انف الذكر، وما تلاه من الانفتاح على العرب من خلال تغطية صحيفة ديلي يوميوري ومواكبتها لاشتداد وتصاعد اثر الازمة على الاقتصاد الياباني، وهو ما جاء في الخبر الذي نشرته بعددها الصادر بتاريخ السادس عشر من تشرين الثاني بعنوان **"الاقتصاد الياباني تضرر بشدة نتيجة لخفض توريد النفط"** Japan Economy Hit Hard By Tight Oil Supply[(184)].

---

(182) THE DAILY YOMIURI, No.8418, 19/ October/ 1973.

(183) THE DAILY YOMIURI, No.8436, 6/ November/ 1973.

(184) THE DAILY YOMIURI, No.8440, 10/ November/ 1973.

دفع ازدياد اثر تلك الازمة اليابان تدريجياً الى الانفتاح على العرب وتفهم وضعهم، بالإضافة الى مناشدة بعض الدول العربية اليابان بشكل مباشر ودعوتها لقطع علاقاتها مع اسرائيل من اجل الحفاظ على علاقات جيدة مع العرب، لاسيما العلاقات الاقتصادية وضمان الحصول على النفط العربي اذ نشرت الصحيفة في الثالث عشر من تشرين الثاني خبراً بعنوان **"السعوديون يحثون اليابان على قطع العلاقات مع اسرائيل"** Saudis Urge Japan to Cut Israeli Ties، جاء ذلك على لسان وزير النفط السعودي احمد زكي يماني (اذ نقلت الصحيفة عنه ما نصه على اليابان ان تقطع علاقاتها الاقتصادية والتجارية، بالإضافة الى الدبلوماسية مع اسرائيل لضمان استئناف كامل للنفط العربي)[185]. وتناغماً مع ما سبق نشرت الصحيفة مقالا للباحث الياباني تاكاشي كينوشيتا بعنوان **"العصرة النفطية"** The Oil Squeeze، وضح فيها الاثار الكبيرة لازمة النفط على الاقتصاد الياباني والطلب العربي من اليابان بقطع علاقاتها الدبلوماسية والاقتصادية مع اسرائيل بالقول: **(طلبت الدول العربية بقوة من اليابان، التي تعتمد على الشرق الاوسط في 81% من احتياجاتها النفطية بقطع علاقاتها مع اسرائيل** واردف في نهاية المقال **لا يمكن لليابان الامتثال فوراً للمطاليب العربية، ولكنها في نهاية المطاف ستضطر الى اتخاذ مواقف اكثر صلابة في تأييد العرب، حتى وان كان ذلك سيسبب احتكاك في علاقتها مع الولايات المتحدة)**[186].

اسهمت تلك التطورات بفهم ياباني اكبر لأوضاع الشرق الاوسط وطبيعة الصراع فيه، وهو ما رافقه تحول تدريجي في السياسة اليابانية في المنطقة رصدته ديلي يوميوري بعدد من العناوين المتتالية كان الاول في افتتاحيتها بتاريخ العشرون من تشرين الثاني وهو **"اليابان ربما تنتهج سياسة مؤيدة للعرب خلال الاسبوع**

[185] THE DAILY YOMIURI, No.8443, 13/ November/ 1973.

[186] THE DAILY YOMIURI, No.8446, 16/ November/ 1973.

الحالي" Japan May Switch To Pro-Arab Policy Within This Week، ونشرت الصحيفة ذلك على لسان وزير الشؤون الخارجية الياباني آنذاك اوهيرا في مؤتمر عقد في اوكياما Okayama، اذ قال فيه بان اليابان ستنتهج سياسة مؤيدة للعرب وان تلك السياسة ستسهل من وصول الامدادات النفطية الى اليابان(187).

وجاء الخبر الثاني بافتتاحية الثالث والعشرون من تشرين الثاني بعنوان **"اليابان تقرر دعم العرب في نزاع الشرق الاوسط"** Japan Vows Support For Arab Cauce In Middle East Dispute وهو ما جاء فيه بان اليابان قرر مساندة العرب في مطالبهم، لاسيما انسحاب اسرائيل من الاراضي التي احتلتها عام 1967 (188). وبتاريخ الرابع والعشرين من تشرين الثاني نشرة الصحيفة خبراً اخر بعنوان "لبنان تشيد بالسياسة اليابانية المؤيدة للعرب وتحث الاخرين ان يحذوا حذوها" Lebanon Hails Japan's Pro-Arab Policy, Urges Others To Follow وهو ما يؤشر بوضوح على التحول في السياسة اليابانية تجاه العرب وترحيب العرب بالسياسة اليابانية الجديدة(189).

وفي السادس والعشرون من تشرين الثاني كانت افتتاحية ديلي يوميوري بعنوان **"اليابانيون، العرب، يجب ان يتعاونوا"** Japan, Arabs, Must Cooperationوجاء فيها (ان تخفيض انتاج النفط الخام من قبل اوابك منظمة الاقطار العربية المنتجة للنفط جعلت الجميع يدرك اهمية وقوة القومية العربية بين الدول المنتجة للمواد الخام... ان الإجراءات المتخذة من قبل الاقطار العربية بخصوص النفط هزت الاساس الاقتصادي للدول الصناعية الكبرى واعطت للعرب سمعة كبيرة في السياسة العالمية، اما التطورات المستقبلية فلا يمكن التنبؤ بها وعليه فان السؤال هنا موجه لليابان في ما اذا كانت تستطيع تغيير تركيبتها

(187) THE DAILY YOMIURI, No.8450, 20/ November/ 1973.

(188) THE DAILY YOMIURI, No.8453, 23/ November/ 1973.

(189) THE DAILY YOMIURI, No.8454, 24/ November/ 1973.

الاقتصادية وتحمل اثر التناسق القومي للدول المنتجة للمواد الخام، لاسيما وان الاقتصاد الياباني والصناعة اليابانية اعتمدت بدرجة كبيرة على المواد الخام واطئة الكلفة وتصدير سلعاً تامة الصنع. وهذه احدى العوامل التي سببت توسعاً سريعاً في الامكانيات الاقتصادية لهذا البلد اما الان فأنها من اهم العوامل التي عرقلت نمو الاقتصاد الياباني. وقبل مدة وجيزة ضرب الاقتصاد الياباني من القيود الامريكية على تصدير فول الصويا. لذا يجب ان يتحول الاقتصاد الياباني الى نمط مبني على مصادر طبيعية متوفرة، وهذا لا يمكن ان يكون سهلا لأنه سيسبب مشاكل اجتماعية واقتصادية وفي الوقت نفسه، على اليابان ان تنفذ تحركات دبلوماسية من اجل تأمين احتياجاتها من المواد الخام، لاسيما وان الازمة الحالية دفعت اليابان الى التعامل مع الاقطار العربية المنتجة بعد ان تركت الحكومة المساعدات الاقتصادية لهذه الدول الى القطاع الخاص، وهو واحد من الاسباب التي جعلت الدول العربية تتخذ موقفاً متشدداً مع اليابان... وفي المستقبل يجب ان لا تستهدف السياسة الاقتصادية اليابانية تأمين منتوج كافي للنفط بل عليها ان يكون لديها فهماً لقومية تلك الدول المنتجة وان تخلق علاقات جيدة مبنية على اساس التعاون)[190].

مثل ذلك المقال بداية مرحلة جديدة تمثلت بسعي الحكومة اليابانية القيام بزيارة رسمية لتلك البلدان واقامة علاقات ثنائية مباشرة معها، لاسيما بعد اشتداد الازمة، وهو ما جاء على لسان كاكوي تاناكا رئيس الوزراء هذا المرة اذ قال في مقالا نشرته الصحيفة بعنوان **"تاناكا ربما يغير السياسة الاقتصادية لبلاده"** Tanaka May Change Economic Policy (ان اليابان تواجه في الوقت الحاضر ازمة كبرى لم تواجهها منذ الحرب العالمية الثانية) ووعد بالتغلب على الازمة[191].

---

[190] THE DAILY YOMIURI, No.8456, 26/ November/ 1973.

[191] THE DAILY YOMIURI, No.8456, 26/ November/ 1973.

حقق التحول في السياسة اليابانية تجاه العرب ثماره مبكراً اذ في التاسع والعشرون من تشرين الثاني كان الخبر الافتتاحي والابرز للصحيفة بعنوان **"العرب لتخفيف حضر النفط على اليابان لشهر واحد"** Arabs to Ease oil Pressure Against Japan For 1 Month، (جاء فيه ان القادة العرب قرروا يوم الاربعاء في الجزائر تخفيف الضغط على اليابان والفلبين لمدة شهر لسياستهما المؤيدة للعرب[192] وهو ما اشعر اليابان بانه من السهل اقناع العرب، باعلان بعض المواقف او ربما القيام بزيارة رسمية لوفد رسمي ياباني سيؤدي الى تدفق النفط العربي الى السوق اليابانية.ولتحقيق ما سبق من لانفتاح المباشر على العرب واقامة علاقات ثنائية مباشرة مع الدول العربية نشرت الصحيفة في اليوم نفسه خبراً بعنون **"ميكي يزور العواصم العربية كمبعوث حكومي"** Miki Visiting Arab Capitals As Govt. Envoy، جاء فيه (ان رئيس الوزراء اوفد تاكيو ميكي Takeo Miki وسيغادر طوكيو في مطلع الشهر القادم ولمدة عشرة ايام في جولة للبلاد العربية)[193].

مثّل السادس من كانون الاول 1973 انعطافه في تغطية الصحيفة وتحول الحديث في ذلك اليوم والايام الاخيرة من عام 1973 عن زيارة ميكي الى البلدان العربية وتطور العلاقات الثنائية مع البلدان العربية والزيارات المتبادلة بين المسؤولين اليابانيين ومسؤولي تلك البلدان، ومن ابرز العناوين التي نشرتها الصحيفة حول موضوع العلاقات مع الدول العربية كانت **"اليابان تضع اسس توطيد العلاقات مع الدول العربية"** Japan Architect May cement Relations With Arab Nations، وفي عنوان اخر **"ناصر يقول جولة ميكي العربية مثمرة"** Nasr Says Miki's Arab tour 'Useful[194]. وفي العاشر من كانون الاول جاء العنوان الابرز **"بدأ ميكي جولته العربية"** Miki Setting off On Arab Mission وتحدث الخبر

---

(192) THE DAILY YOMIURI, No.8460, 29/ November/ 1973.

(193) THE DAILY YOMIURI, No.8460, 29/ November/ 1973.

(194) THE DAILY YOMIURI, No.8466, 6/ December/ 1973.

عن ان مهمة ميكي ستستمر لمدة ثلاثة اسابيع سيذهب خلالها الى سبعة بلدان عربية، بالإضافة الى ايران كمبعوث رسمي رفيع المستوى، وسيلتقي بالملك فيصل بن عبد العزيز في العربية السعودية والرئيس المصري انور السادات وانه سيغادر طوكيو في العاشر من تشرين الثاني، وسيذهب في الحادي منه الى الرياض وفي الرابع عشر القاهرة وفي الثامن عشر الكويت، وفي الثاني والعشرين الدوحة ودمشق وفي الخامس والعشرين بغداد وفي السابع والعشرين طهران وفي الثلاثين سيعود الى طوكيو)[195]. غطت صحيفة ديلي يوميوري جميع تلك الزيارات واللقاءات وبشكل يومي ونشرت اخبار وتقارير معززة بالصور حول لقاءات ميكي مع القادة العرب وتضمنت جميع تلك اللقاءات، بالإضافة الى اقامة وتعزيز العلاقات مع البلدان العربية واقامة علاقات مباشرة والتعاون الاقتصادي واطلاق تصدير النفط الى اليابان عرضت اليابان ان يكون لها دور في حل قضية الشرق الاوسط ومن العناوين التي نشرتها الصحيفة في الرابع عشر من كانون الاول على سبيل المثال **"اليابان تطلب المشاركة في برنامج عاجل لحل ازم النفط"** Japan Asked to Join In Crash Program To Solve Oil Crisis[196]، وفي اليوم ذاته نشرت ديلي يوميوري مقالا بعنوان **"دبلوماسية ميكي النفطية"** Miki's Oil Diplomacy تحدثت عن ما جرى في اللقاءات في الامارات والسعودية وما تضمنته من طلب اليابان استئناف تصدير النفط الى اليابان وتبادل السفراء وفتح علاقات مباشرة وعرض تعاون في المجالات كافة، واوضح بان مهمة ميكي لم تكن سهلة، لاسيما بعدما نقل عن الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان بانه قال لميكي (ان سياسة العرب في استخدام النفط كسلاح في المعركة لم تكن موجهة ضد اليابان وانهم في اجتماع الجزائر اعربوا عن تقديرهم وامتنانهم لما اعلنته اليابان مؤخراً من سياسة جديدة مؤيدة للعرب، لكنه شدد

---

(195) THE DAILY YOMIURI, No.8470, 10/ December/ 1973.

(196) THE DAILY YOMIURI, No.8474, 14/ December/ 1973.

بانهم يراقبون ما ستفعله اليابان من تحركات في المستقبل) واشار الكاتب بان ميكي توقع بان تكون الامارات العربية المتحدة اكثر مرونة تجاه اليابان ووصف ذلك بانه **"الحلم الذي قد تلاشى"** ومن ما سبق يبدو بان مهمة ميكي لم تكن سهلة امام المواقف العربية الموحدة[197]. ربما ما سبق يبرر دعوة ميكي من الرياض لإسرائيل للالتزام بقرارات الامم المتحدة وسحب قواتها اذ نقلت ديلي يوميوري في الخامس عشر من كانون الاول **"ميكي يحث اسرائيل سحب قواتها"** Miki Urges Israel To Pull Out Troops[198]، بالإضافة العنوان الابرز لزيارة ميكي الى مصر كان **"ميكي: اليابان مستعدة لإقراض مصر 400 مليون دولار"** MIKI: Japan Ready To Extend Egypt $ 400 Million Loan، وجاء فيه (ان تاكيو ميكي اعلن عن استعداد اليابان لتقديم قرض ميسر الى مصر لإصلاح وتوسيع قناة السويس[199]. وفي الرابع والعشرون من كانون الاول نشرت الصحيفة خبراً اكد بان مفاوضات ميكي العربية لم تكون سهلة وانه واجه صعوبات اذ اعلنت عن لسانه خبراً بعنوان **"ميكي لا يرى تخفيف في الحضر النفطي العربي"** Miki Sees No Easing Of Arab Oil Embargo ، اذ قال من الكويت (ان توسيع العلاقات ومعاملة الدول العربية لليابان على انها دولة صديقة لا يعني رفع كلي لقيود تصدير النفط الى اليابان)[200].

يبدو ان الانفراج جاء في الاجتماع الذي عقد في الكويت وضم الدول العربية المصدرة للنفط اذ نشرة الصحيفة تحت عنوان **"اليابان تنظم الى الدول الصديقة التي ستستقبل جميع احتياجاتها من النفط"** Japan Joins Friendly Nation To Receive All Oil Needs: OAPEC Set TO UP Production، اذ نقلت على لسان وزير النفط السعودي من الكويت بانه (تم الاتفاق على رفع تصدير النفط بنسبة 10%

---

(197) THE DAILY YOMIURI, No.8474, 14/ December/ 1973.

(198) THE DAILY YOMIURI, No.8475, 15/ December/ 1973.

(199) THE DAILY YOMIURI, No.8478, 18/ December/ 1973.

(200) THE DAILY YOMIURI, No.8484, 24/ December/ 1973.

للدول الصديقة بما فيهم فرنسا وبريطانيا)[201]. وفي الثلاثون من كانون الاول نشرة الصحيفة خبر بعنوان **"ناكاسوني لتقديم مساعدات الى ايران والعراق"** Yasuhiro Nakasone to Push Aid To Iran, Iraq، وتضمن الخبر ان وزير الصناعة والتجارة الدولية سيزور ايران والعراق الشهر القادم من اجل وضع خطة لتعزيز التعاون الاقتصادي مع البلدين[202].

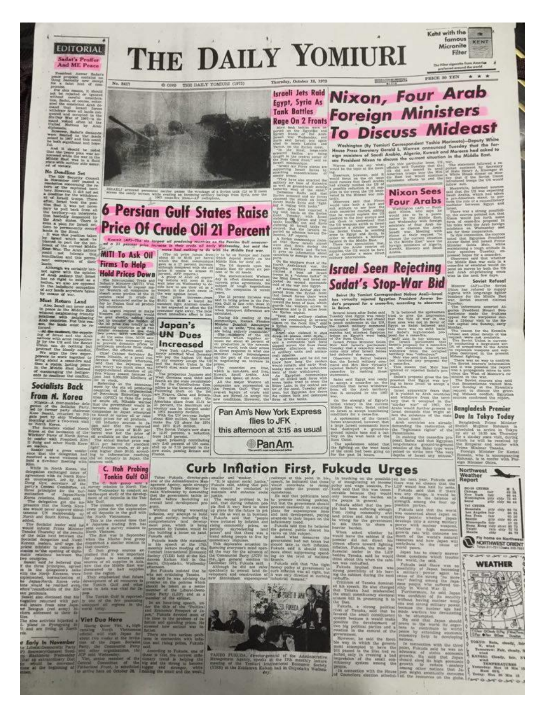
يشير ما سبق الى انه يبدو ان ميكي وجد ضالته في العراق، لذلك ارسل نكاسوني الى العراق وايران لمزيد من المباحثات لترسيخ العلاقات مع البلدين، لاسيما وان الانفتاح الياباني على الشرق الاوسط تزامن مع تأميم العراق لنفطه في عام 1972 وطرده للشركات الغربية، لذلك مثلت زيارة ميكي ومن ثم نكاسوني نافذة مهمة للعراق في سعيه لإيجاد بديل للغرب، اذ عدت اليابان وشركاتها بديلا مهماً للشركات الغربية، واصبح العراق في الوقت ذاته يمثل راس الحربة للسياسة اليابانية المستقلة عن الولايات المتحدة الامريكية التي بدأت مع ازمة النفط في الشرق الاوسط، وتمثلت بسياستها المؤيدة للعرب في صراعهم مع اسرائيل، والتي اثمرت مع العراق وهو ما يعبر عنه تصاعد حجم التجارة والعلاقات الاقتصادية بين العراق واليابان خلال السبعينيات والنصف الاول من الثمانينيات وهو ما توضحه الاحصائيات اعلاه التي نشرتها هيئة التعريفة الجمركية اليابانية، لذا امست علاقة اليابان مع العراق بعد عام 1973 بالنسبة للسياسة اليابانية تمثل رمز النجاح السياسة اليابانية المستقلة عن الولايات المتحدة.

---

(201) THE DAILY YOMIURI, No.8486, 26/ December/ 1973.

(202) THE DAILY YOMIURI, No.8490, 30/ December/ 1973.

نماذج من صحيفة ديلي يوميوري



THE DAILY YOMIURI

EDITORIAL

Sadat's Proffer And ME Peace

Israeli Jets Raid Egypt, Syria As Tank Battles Rage On 2 Fronts

Nixon, Four Arab Foreign Ministers To Discuss Mideast

6 Persian Gulf States Raise Price Of Crude Oil 21 Percent

MITI To Ask Oil Firms To Help Hold Prices Down

Japan's UN Dues Increased

Nixon Sees Four Arabs

Israel Seen Rejecting Sadat's Stop-War Bid

Socialists Back From N. Korea

C. Itoh Probing Tonkin Gulf Oil

Curb Inflation First, Fukuda Urges

Bangladesh Premier Due In Tokyo Today

Pan Am's New York Express flies to JFK this afternoon at 3:15 as usual

Pan Am.

Northwest Weather Report

WEATHER



THE DAILY YOMIURI

EDITORIAL

Oil Crisis And Japan

Bangladesh Premier Arrives

Arabs Put US Up Against Wall By Cutting Oil Supply

Nixon Expects Fair Mideast Settlement

Huge Egyptian Attacks Blocked, Israel Claims

Israelis Willing To Compromise In Talks: Eban

Kuwait Ups Oil Price To Tokyo Firm 70 Percent

Kosygin Reported In Cairo

Higher Oil Prices To Hurt Industry

Arab Ministers Cut Oil Output 5 Percent

Future Of Mideast In Balance: Hussein

Gunmen Occupy US Bank In Beirut

Japanese Hopes Hinge On Neutral Mideast Policy

A Timely And Memorable Gift SEIKO

WEATHER

4

نظام مرشد الصف والتوجيه المهني الياباني وامكانية تطبيقه في العراق

يرى العالم المصري الدكتور فاروق الباز الذي عمل مع مجموعة من الخبراء على تطوير نظام التعليم الماليزي الذي يعد مع عدد من انظمت التعليم في شرق وجنوب شرق اسيا تقليداً ومحاكات للنظام التعليمي الياباني "ان التعليم يعدَ اولى خطوات التقدم الثقافي والاقتصادي، وان اصلاح التعليم يحتاج الى عدة سنوات ولن يتم خلال ايام قليلة"[203].

لا شك ان اي عملية تعليمية تستند على ثلاث ركائز اساسية هي المنهج والمعلم والتلميذ، لكن توفر هذه العناصر لا يعني نجاح العملية التعليمية لان النجاح يتوقف على مدى التأثير والتأثر والتفاعل بين هذه الركائز. يلحظُ من الواقع العملي في المؤسسات التعليمية ان واحدة من اهم المشاكل التي تعاني منها المدارس هي ضعف التفاعل او ديناميكية التواصل بين المعلم والتلميذ بل في بعض الاحيان تكاد تكون العلاقة بينهما مقطوعة تماما والعلاقة المقصودة قد تظهر احيانا بين الطلبة المتفوقين والمعلم او المدرس، ويبدو ذلك التنسيق والتفاهم او التواصل بوضوح عند زيارة المشرف التربوي او الاختصاصي الى المعلم او المدرس في قاعة الدرس اذ يستعين بهم من اجل اعطاء صورة مشرقة عن مستوى الطلاب والمدرس والمدرسة، لكن في حقيقة الامر ان العلاقة البناءة التي ترتقي الى مستوى التأثير والتأثر والتفاعل هي شبه معدومة بين الاثنين، ومن دون التأثير البناء للمدرس والتأثر من قبل الطالب من غير الممكن الحديث عن نجاح العملية التربوية التي هي اليوم سبيلنا الوحيد لا عادة بناء المواطن وتعزيز الهوية الوطنية وتنمية الشعور بالانتماء الذي هو الاساس

[203] الشرق الاوسط (الطبعة الدولية)، العدد 13098في 23 شباط 2015.

في اعـادة بنـاء الـوطن ومـن اهـم الركائز في جميـع التجـارب النهضـوية على مسـتوى العالم.

عنـد التفكير جديا في كيفيـة معالجـة الفجـوة بين المعلم والتلاميـذ على وفـق مبـدأ "انـه لـيس مـن المهـم مـا نعلم...ولكـن كيـف نعلـم اثـره في مسـتقبل المتعلم". وفي السعي لتحقيـق تفاعـل حقيقـي بينهما عـن طريـق اعـادة نظـر شـاملة بالنظـام التعليمـي العراقي، والحاجة الماسة لمعالجة تلك الفجوة تحتم علينا دراسة خلاصة ما توصل لـه العالم في هذا المجال من حلول للمشاكل التي تواجه النظام التعليمي في العراق، وهـو ما اتبعته دول عديدة عانت من المشاكل ذاتها. على وفق مبدأ "البدء من حيث انتهى العـالم". نجـد انـه مـن الضـروري الافـادة مـن تجـارب وتصـاميم ناجحـة على مسـتوى العـالم، ولا بـأس بإعـادة تفنيـدها بمـا يلائـم الواقـع ولا يتقـاطع مـع منظومـة القـيم الثقافية والظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها العراق. وتطبيق ما يمكن تطبيقه بما يتلاءم مع الفلسفة التعليمية والتربوية في العراق.

دعـا الـرئيس الامريكي ريتشـارد نكسـون (1969-1974) الى عقـد مـؤتمر دولي تربـوي، على ان يعقـد في طوكيـو. بعـد ان لاحـظ البضـاعة الالكترونيـة اليابانيـة قـد غـزت الولايـات المتحـدة لا بـل البيـت الابـيض بذاتـه. وكـان لـه مـا اراد، وعنـدما افتُـتِح المـؤتمر مـن قبـل إمبراطـور اليابـان هيرو هيتـوا Hirohito (1926-1989)، انبرى لـه امريكي بالسؤال عن اسباب تقدم اليابان ولم يمضي سوى عقدين ونيف من السنين على تدمير البنية التحتية والاقتصاد الياباني، وجاء رد الامبراطور صاعقا قدر هدوءه واتزانـه وثقتـه ببلـده وشـعبه بـالقول. "إنـه المعلـم فقـد منحنـاه سـلطة القاضي وهيبـة العسكري ومرتب الوزير". اعاد الامريكيون النظر بمجمل العملية التربوية والتعليمية في جميع ولاياتهم على الرغم من أنهم يتبنون نظام اللامركزية في التخطيط والتنفيذ، وجـاءت ثمـار هـذا التغيير الكتـاب المثير للجـدل والـذي يحمـل عنـوان أُمـة معرضـة

للخطر A Nation at Risk، حول التعليم في الولايات المتحدة الامريكية "الواقع والحلول"[204].

وتأسيساً على ذلك يقدم النظام التعليمي الياباني ونظام المدرسة اليابانية عدد كبير من الحلول ويسهم في تشخيص مشاكل عديدة يعاني منها النظام التعليمي العراقي يمكن ان نلمسها عند المقارنة بين النظامين، ولا يخفى على عدد كبير من المختصين في مجال التربية والتعليم ومنظمة اليونسكو وخبرائها المعتمدين دولياً الدروس المهمة التي يقدمها النظام التعليمي الياباني، لاسيما اللجان العديدة في المدرسة اليابانية، ومنها لجان التوجيه المهني ولجان الارشاد الصفي ونظام مرشد الصف الياباني(Homeroom Teacher)، ويقدم الاخير علاجً فعال لاهم مشكلة تعانيها المدرسة العراقية وهي ديناميكية التواصل بين المعلم والتلميذ من جهة والمدرسة والاسرة من جهة اخرى، ويمكن ان يجد جواً من التعاون ويخفف من حدت كيل الاتهامات المتبادلة بين المدرسة والاسرة عن التقصير في واجبات كل منهم تجاه التلميذ او الطالب وهو ما يمكن ملاحظته بوضوح في اجتماع الاباء والمعلمين الذي يعقد في المدارس العراقية، ويقدم النظام الياباني مجموعة من الاجراءات التي تهدف الى خلق منظومة من التعاون والتواصل بين الاسرة والمدرسة يهدف من خلالها الى اشرك الاسرة بالعملية التعليمية، وهو ما يمثل احد اهم اهداف النظام التعليمي الياباني.

من اجل زيادة التواصل واشراك الاسرة بشكل فاعل تقيم المدارس اليابانية فعالية في ايام السبت مرتين شهرياً تسمى المدرسة المفتوحة (Open School) يكون الدوام خلالها حتى الساعة الحادية عشر صباحا تبدأ بدرس تقدمه احدى المعلمات في كل صف بحضور اولياء الامور ويفضل قيام المرشدة الصف بإلقاء الدرس في صفها، لاسيما ان مرشدة الصف في المرحلة الابتدائية في اليابان تأخذ اكثر من مادة

---

[204] عبد الله الموسوي، الواقع التربوي في العراق وسبل تطويره، ص1.

لضمان قربها من تلاميذها وحتى تكون على دراية تامة بأحوالهم، وفي احيان كثيرة تبقى معهم حتى التخرج من المرحلة الابتدائية، لذلك يشعر المراقب بان المدرسة اليابانية تقسم الى مجموعات مرتبطة بمرشدة الصف مما يثير جواً من المنافسة الايجابية وبعدها يتم عقد اجتماع مصغر بين المرشدة واولياء الامور ويدون اولياء الامور ملاحظاتهم ومقترحاتهم ومن ثم يتم عقد اجتماع موسع مع ادارة المدرسة، وهو ما يسهم بتفاعل اكبر بين الاسرة والمدرسة.

تتطلب مجموعة من الاجراءات في المدرسة اليابانية والمناهج الدراسية من اولياء امور التلاميذ تدوين ملاحظاتهم عليها وهو ما يسهم بدمجهم وتفاعلهم بشكل يومي مع المدرسة، ومنها ملاحظاتهم على بطاقات التقييم المستمرة التي ترسل من المدرسة الى الاسرة والتي تتضمن حقل للملاحظات ولي امر التلميذ، بالإضافة الى وجود حقل ملاحظات اولياء الامور في الدفتر المخصص للإملاء وعدد من الفعاليات منها كتاب اخلاقنا الذي يعد من اهم مميزات المدرسة والنظام التعليمي الياباني والذي يتطلب تدريسه تفاعل المدرسة والاسرة يشتمل ذلك الكتاب الذي يعد منهج دراسي متكامل يتكون من ثلاثة كتب الاول للصف الاول والثاني الابتدائي والثاني يدرس في الصفين الثالث والرابع والثالث للصفين الخامس والسادس على مجموعة من القيم الاخلاقية الانسانية التي تعلم التلميذ مجموعة من السلوكيات حول قيم النظافة وكيفية التعامل مع الاخرين باحترام وكيف يكون الانسان صادق ومخلص في كل اعماله وتصرفاته وكيفية قضاء حياة منظمة والحفاظ على الممتلكات الخاصة والعامة...الخ والاروع في هذا الكتاب انه يعلم التلميذ احترام الانسان لإنسانيته بعيداً عن اي انتماءات اخرى سواء كانت عرقية او دينية وقيمه التي يدرسها يمكن عدها قيماً حضارية لا تتناقض مع خصوصيات اي مجتمع وقيم الديانات السماوية لاسيما الدين الاسلامي الحنيف. تستهل جميع اجزاء كتاب اخلاقنا بتوصية تشير الى ان هذا الكتاب يدرس في البيت والمدرسة لان بعض تطبيقاته العملية يتم تنفيذها

بالبيت وفي الشارع مع الناس في بعض مواضيعها وكل موضوع يحث على تعلم قيمة انسانية يتضمن حقل لملاحظات ولي امر التلميذ حول الموضوع.

يسهم تطبيق نظام مرشد الصف على الطريقة اليابانية بأسلوب يتماشى مع الواقع والحاجة وطبيعة النظام التعليمي في العراق، لإيجاد طريقة افضل لتحقيق تفاعل بين المعلم والتلميذ وتواصل بين المدرسة والاسرة، مما يسهم في اعداد جيل افضل ايجابي اجتماعيا وفاعل في سوق العمل، على وفق مفهوم ان تلاميذ اليوم هم قادة وبناة المستقبل. علماً ان نظام مرشد الصف الياباني نظام اشاد به جميع المختصين في الانظمة التعليمية على مستوى العالم، وهو ما دفع الرئيس الامريكي الاسبق بيل كلنتون بالقول "ان نظام الارشاد المهني والصفي في اليابان يعد اضافة لنظام التعليم على مستوى الانسانية".

نظام مرشد الصف والتوجيه المهني الياباني:

بذل الباحثون قدراً كبيراً من الجهد في تحديد العوامل المسؤولة عن نجاح اليابان في تحقيق مستويات عالية من التحصيل العلمي. على الرغم من أن المدارس اليابانية لا توظف مرشدين تربويين ذوي تدريب مهني كما تفعل الكثير من المدارس الأمريكية على سبيل المثال. مع ذلك، لا يترك تحقيق شامل للموضوع مجالاً للشك أن الطلبة اليابانيين يتلقون توجيهاً أكاديمياً وإجتماعياً[205] أكثر إلى حد بعيد من عدد من الانظمة التعليمية على مستوى العالم، وهو ما ادى الى إلى نتائج مهمة وكبيرة انعكست على المجتمع الياباني[206].

[205] يتم التوجيه الاجتماعي عن طريق مادة دراسية تسمى (اخلاقنا) تتناول مواضيع الاتكيت وفن التعامل داخل المجتمع والنظافة والاخلاص بالعمل ونظام التغذية الجماعية في المدارس الذي يتعلم من خلاله التلاميذ طريقة اعداد الطعام وتناوله وفرز النفايات وكيفية غسل اليدين والاسنان بصورة جماعية ونظامية.

[206] Morimitsu Nakamura, Education and schooling in Japan since 1945, (New York: Garland Publishing, INC., 1998), p.225.

وضحت عدد من الدراسات التي اجريت مؤخراً أن أغلب الطلاب اليابانيين يختارون مسيرة حياتهم المستقبلية على أساس إرشاد يتلقونه من مشرفين تربويين ومرشدين ولجان التوجيه المهني Career Guidance Committee بغض النظر عن خبرتهم المهنية[207]. من الصعب الحصول على معلومات إحصائية عن النسبة المئوية للطلبة اليابانيين الذي يجدون مهناً عن طريق تعليمهم في المدارس الإعدادية، لان الحكومة اليابانية لم تَقُم بإجراء مسوح حول تلك المواضيع. ومع ذلك، فمن المعروف لدى اليابانيين أن الغالبية الساحقة من الشباب الذي يدخلون القوة العاملة حالَ تخرّجِهم من المدرسة الإعدادية يحصلون على وظائف عبْر المساعدة المباشرة من مدارسهم. ويشترط القانون الياباني أنْ تقوم المدارس بمساعدة الطلبة في مساعيهم للحصول على وظائف، والأسس القانونية لهذا المطلب منصوص عليه في قانون التعليم المدرسي لعام 1947 وضوابطه التنفيذية، وتشريع تأمين العمالة لعام 1947 وضوابطه التنفيذية، وتوجيهات متنوِّعة من وزارتيّ التربية والتعليم والعمل. تنص المادة 52 البند 3 من الضوابط التنفيذية الخاصة بقانون التعليم المدرسي بوجوب وجود رئيس للتوجيه المهني في كل مدرسة، وتصرّح أيضاً بانه يجب ان يكون تحت إشراف مدير المدرسة، يكون هذا الرئيس مسؤولاً عن مساعدة الطلبة في اختيار المدرسة المستقبلية أو المنحى المهني وإسداء العون للطلبة في الأمور المتعلقة بالتوجيه المهني[208].

بالتوافق مع هذه الفقرة، يشترط تشريع تأمين العمالة على مكاتبه المحلية في المقاطعات اليابانية التعاون مع المدارس في مساعيها لتقديم توجيه حرفي (مهني) للطلبة، وتنص المادة (25) من البند 3 من التشريع أن الفروع المحلية لمكتب تأمين العمالة تتعهد بالمسؤوليات الآتية إلى مدراء المدارس: (أ) قبول عروض الوظائف من

---

(207) Morimitsu Nakamura, Education and schooling in Japan since 1945, (New York: Garland Publishing, INC., 1998), p.225.

(208) Ikuo Amano, Op. cit., p.154.

أرباب العمل، (ب) قبول طلبات الوظائف من التلاميذ، (ج) تقديم الطلاب الباحثين عن العمل إلى أرباب العمل، (د) استمرار توجيه الطلاب الذين المتخرجين لتوّهم من الدراسة لغاية الحصول على فرصة عمل. ومن الجدير التنويه إلى أن الجهة الوحيدة المخوَّلة قانوناً إجراء التوسط المهني هي مكتب تأمين العمالة والمدارس التي تم العهد إليها القيام بذلك وفقاً للفقرة أعلاه. ويُمنع القانون التوسط المهني الخاص الهادف للربح[209].

على الرغم من إعطاء هذه القوانين الأساس القانوني للتوجيه المهني الذي تقوم به المدارس، إلا أنها لا تعطي تفصيلات ملموسة بخصوص تنفيذها العملي. إذ يقتصر المقرر الدراسي للمدارس الإعدادية التابعة لوزارة التعليم على التصريح أنه يجب تنفيذ الإرشاد المهني بطريقة منظمة ودقيقة التخطيط. ومن الناحية النظرية، وفقاً لذلك، تُعد المدارس حرة في تنفيذ ما عليها من مسؤولية بالطريقة التي تختارها. ولكن من الناحية العملية، تقوم أغلب المدارس في أرجاء اليابان بتنفيذ التوجيه المهني بتشابه ملحوظ[210]. يوجد في كل مدرسة رئيس للتوجيه المهني chief of career guidance يتم اختياره من بين المعلمين، ويساعده معلمين آخرين يشكلون معه لجنة التوجيه المهني. يكلف جميع المعلمين في المدارس اليابانية فضلا عن التدريس بالانضمام الى لجنة من اللجان، وتمثل لجنة التوجيه المهني على نحو ثابت واحدة من أكبر اللجان وأهمها، وتنقسم هذه اللجنة عادة على قسمين، قسم تقدم التعليم The Educational Advancement Section وقسم الارشاد التوظيفي The Employment Guidance Section. يهتم القسم الاول بمساعدة الطلبة في مواصلة التعليم، والثاني بمساعدتهم في العثور على وظائف. وبالتحديد، يكون قسم الارشاد الوظيفي مسؤول عن جمع المعلومات الخاصة بالوظائف المتاحة وتقديم تلك المعلومات للطلاب،

---

(209) Sandra Buckley, Op. cit., pp. 440-441; Morimitsu Nakamura, Op. cit., p.226.

(210) Morimitsu Nakamura, Op. cit, p.226.

والبحث عن ميادين جديدة للعمل عن طريق زيارة الشركات والمؤسسات والأماكن التي من المحتمل ان تكون بحاجة الى عمال جدد، والتعاون مع مكتب تأمين العمالة والشركات الخاصة لمساعدة للطلبة في العثور على الوظائف[211].

تقوم الشركات اليابانية بعملية البحث عن موظفين جدد للمستقبل من بين طلبة المدارس الإعدادية، وتقوم بذلك وهي مقيدة بإجراءات رسمية شديدة. وقبل البدء الفعلي بتلك العملية يجب على الشركات ملء استمارة رسمية تحدد ظروف العمل، والمواقع التي بحاجة اليها بمعنى نوع العمل، والامتيازات المادية والمعنوية التي تحققها للموظفين الجدد، والمؤهلات الضرورية الواجب توفرها فيهم. تتم المصادقة على محتويات هذه الاستمارة من قبل مكتب تأمين العمالة، والذي يقوم موظفوه بتدقيق المعلومات للتأكد من دقتها وتوافقها مع قانون العمل الياباني. وعند الحصول على الموافقة، يصبح بإمكان أرباب العمل إرسال تلك الاستمارات إلى المدارس، وغالباً ما تسلم تلك الاستمارة باليد من أجل إقامة اتصال مباشر بين ارباب العمل وبين المدارس[212]

يُعد اثر مرشد الصف في مساعدة الطلبة للحصول على الوظائف من الادوار المهمة على وفق نظام بيروقراطية التعليم اليابانية. ترجمة الكلمات اليابانية (تانّين نو سينساي Tannin No Sensei) إلى الإنكليزية بـ مرشد الصف Homeroom Teacher[213]، وقد تدفع هذه الترجمة إلى الافتراض أن واجبات مشرفي الصف اليابانيين تناظر واجبات مشرفي الصف في البلدان الأخرى، ولكن ليست الحال

---

[211] Ikuo Amano, Op. cit., p.159.

[212] Sandra Buckley, Op. cit., pp.441-442; Morimitsu Nakamura, Op. cit., p.226

[213] للمزيد من التفاصيل عن المدرسة اليابانية ودور معلم الصف فيها انظر:

James J. Shields, Japanese Schooling: Patterns of Socialization, Equality, and Political Control, 4th ed, (USA: The Pennsylvania State University, 1989); Nelson H. Graburn and others, Multiculturalism In The New Japan: Crossing the Boundaries Within, (USA: acid-frec paper, 2008).

كـذلك، اذ عـادة مـا يقـوم مشـرف الصـف اليابـاني بـدور المرشـدين الإجتمـاعيين والأكـاديميين في الوقـت نفسـه لقرابـة أربعـين تلميـذا تحـت مسـؤوليته لمـدة ثلاثـة سنوات. تتعدى واجبات مرشد الصف الياباني اقرانه الاخرين في الدول الأخرى، فإلى درجة كبيرة يُعدون مسؤولين عن النجاح أو الإخفاق دراسياً او سلوكياً لكل واحد من تلاميـذهم، ويجـب علـيهم المحافظـة على سجل درجـات طلبـتهم وفي جميـع المـواد الدراسـية لـيس فقـط التي يدرسـونها، وحـين يظهـر لمرشـد الصـف أن مسـتوى احـد تلاميذه الدراسي ضعيف في موضوع معيَّن، يقوم المرشد بإشراكه في دورات تعليمية بعد نهاية دوام المدرسة، وبمساعدة معلم المادة التي يجد ان التلميذ ضعيف فيها، وباختصار، لا يمكن تقبل الفشل في اليابان بسهولة، وعلى مرشدي الصف ضمان عـدم فشـل تلاميـذهم علميـاً او سـلوكيا ومجـالات أخـرى اهمهـا الاجتماعيـة، ويقـوم مرشـدو الصـفوف أيضـاً بزيـارة منـازل طلابهـم مـرة واحـدة على الأقـل على مـدى السـنوات الـثلاث الـذي يقضـيها الطالـب في المدرسـة المتوسـطة او الاعدادية تحـت اشرافه، وخلال الزيارة، يلتقي مرشد الصف بالوالدين ويجب على أسئلتهما الخاصة بوضـع ابـنهم، وينتهـزون الفرصـة أيضـاً لمشـاهدة البيئـة الحياتيـة للطلاب، وغالبـاً مـا يطلبون الإذن لرؤية غرفة الطالب، ويطرحون عدد من الاسئلة لمعرفة ابعاد العلاقة الحميمة بين الطلبة والوالدين، ويتميز مرشدو الصفوف بقدرة عالية ويكونوا مؤهلين تأهيلاً فريداً في إعطاء إرشاد في ميادين حياة الطالب كلها، وتأسيساً على ذلك يعتمد أغلب الطلبة اليابانيين بشكل كبير على ما يقدم لهم من نصح[214].

لتحقيـق التكامـل بـين المدرسـة والاسـرة وتوحيـد الجهـود بينهمـا يقـوم مرشـد الصـف بارسال قصاصات بشكل شبه يومي الى ذوي التلميذ تتضمن بعض الملاحظات عن ادائه ومستواه العلمي وواجباته البيتية وعدد من القضايا التي تتعلق بالتلميذ نفسـه ويحثهم على مراعاتها والتركيز عليها، فضلا عن التواصل مع الاسرة حتى في حالة غياب

(214) Morimitsu Nakamura, Op. cit., P.227.

التلميذ لأي من الاسباب عن طريق الهاتف للتعاون في تعويض التلميذ عن ما فاته من مواد دراسية في اثناء غيابه عن الدوام او التنبيه حول اي تغيرات تطرأ في الجدول الدراسي[215].

يشمل دور مرشد الصف النشاطات الإرشادية الخاصة بالمهن التي ترعاها المدرسة عن طريق نشر المعلومات على الطلبة، والمساعدة في تنفيذ برامج لجنة الإرشاد المهني. يعطي مرشد الصف عادة قدراً كبيراً من الإرشاد المباشر لطلابهم، وتُفيد اللجنة من هذه العلاقة المهمة في تسيير نشاطاتها، وبذلك يصبح من السهل فهم سبب كون الترجمة الحرفية لعبارة 'تانين نو سانسي' هي المعلم المسؤول عن الطلبة او مرشد الصف[216].

كيف يستعمل الطلبة موارد ودعم المدرسة من اجل الحصول على وظائف؟ تبدأ أكثر المراحل نشاطاً في الإرشاد المهني قُبيل العطلة الصيفية لسنة التخرج من المرحلة المتوسطة او الاعدادية. اذ تبدأ المدارس باستقبال استمارات التوظيف الرسمية من الشركات في شهر تموز، ويقوم أفراد من لجنة الإرشاد المهني بتنظيم المعلومات المستخلصة من هذه الاستمارات في قائمة تحوي أسماء الشركات، وانواع الوظائف، ويقوم مرشدوا الصف بتوزيع القائمة على الطلبة الباحثين عن العمل قبل العطلة الصيفية، يستعمل الطلبة هذه القائمة لحصر عدد الوظائف المهتمين بها إلى عدد اقل يمكن التعامل معه. وعندها يمكنهم الحصول على معلومات أكثر تفصيلاً عن طريق الذهاب إلى مكتب الإرشاد المهني وقراءة استمارات التوظيف الأصلية، ويستطيعون أيضاً طلب النصح من أفراد اللجنة الذين لهم إتصال مباشر مع ممثل الشركة. قُبيل بد العطلة الصيفية، يضع مرشدو الصف برنامجاً لمقابلة الطلبة واولياء امورهم لمناقشة إمكانيات التوظيف وفقاً للمؤهلات التي يتمتعون بها.

---

[215] مقابلة مع عائلة عراقية تعيش في اليابان منذ ثلاثة عقود.

[216] Ibid.

وقبل موعد المقابلة، لدى الطلبة واولياء الامور فرصة للنظر في خيارات التوظيف عن طريق الرجوع إلى قائمة الوظائف التي صممتها اللجنة وعن طريق النظر في استمارات التوظيف الأصلية. يطلب مرشد الصف في ذلك اللقاء من الطلبة ترتيب الوظائف التي يرغبون بها بالتسلسل، يقدم المرشدون آرائهم حيال قدرات ومهارات الطالب وفي اي وظيفة ممكن ان ينجح او في اي ميدان من ميادين العمل، وإنْ لم يستطع الطالب والآباء والمرشد في ذلك اللقاء تحديد خيارين للتوظيف، فإنه يمكن تنظيم لقاء آخر لاحق خلال العطلة الصيفية[217].

يقوم الطلبة اثناء العطلة الصيفية بتسليم استمارة يدونوا فيها رغباتهم وتوجهاتهم المهنية، تستلم اللجنة هذه الاستمارات وتثبت عليها توصياتها بالوظائف التي ممكن ان يشغلها الطالب وفقاً لإمكانياته وقابلياته وقدراته الذهنية والجسمية اخذين بنظر الاعتبار رغبته الشخصية بالوظائف الواردة في القوائم. وعادة ما تطلب الشركات من المدرسة التوصية بعدد اكثر من العدد المطلوب من الطلبة لإجراء مقابلات واختبارات لهم واختيار الافضل، وفي احيان كثيرة يقطعون وعداً بتشغيل عدد معين من الطلبة الذي توصي بهم اللجنة المدرسية، وفي الحالات التي يفوق فيها عدد الطلبة الذين يريدون وظيفة معينة وحصلوا على توصية من اللجنة عدد الطلبة الذين طلبتهم الشركة، يجب على اللجنة وبالتعاون مع مرشدي الصفوف اختيار الطلبة المؤهلين أكثر لتلك الوظيفة. ويتم اعلام الطلبة بشكل مسبق بالمعايير اللازمة للقيام بالتوصيات الطلابية، لذلك يكون الطلبة مهيئين ومدركين بأن عليهم خوض المنافسة والقبول بالنتائج. وفي احيان كثيرة يكون معدل ودرجات الطالب والمشاركة في نشاطات المدرسية او الابداعية كالرياضية او الفنية...الخ، والسلوك والخلق الذي يتميز به الطالب من ضمن المعايير المتبعة في اختبار المفاضلة. وفي حالة

---

[217] للمزيد عن اخلاقيات المدرسة اليابانية، واسباب نجاحها انظر:

Thomas Sergiovanni, What is Successful School?, (New York: Garland Publishing, INC., 1998), Pp.168-178.

فشل بعض الطلبة بالحصول على توصية اللجنة للحصول على وظيفة معينة تستمر مدارسهم بالبحث عن وظائف أخرى لهم.

بعد الاختيار يتم إعطاء الطلبة إرشاداً حول كيفية القيام بالاختبارات وكيفية التصرف في المقابلات. تشترط الشركات المتوسطة والكبيرة في اليابان على موظفيها الجدد القيام باختبار لقياس مستواهم باللغة اليابانية، واللغة الإنكليزية، والرياضيات (وفي بعض الأحيان العلوم الاجتماعية والتطبيقية). ويُطلب منهم في بعض الاحيان كتابة مقالة قصيرة حول موضوع بسيط كالحياة في المدرسة او الهوايات او الطموح المستقبلي ...الخ. يهدف الاختبار الى قياس ثقافة المتقدم ومدى ادراكه في المواضيع الأساسية، وعادة ما تكون أسئلة الاختبار عامة وموسوعية تنسجم مع الهدف المبتغى منها[218]. تتركز فلسفة الاختبار في حاجة الشركات وبحثها عن عمال يمكنهم التكيف بسرعة مع التقنيات وظروف العمل المتغيرة، ويشعر أغلب أرباب العمل أن العمال الذين لديهم معرفة ودراية بأساسيات تلك المواضيع يكنهم التواؤم بسرعة أكبر مع ظروف العمل دائمة التغيُّر. لهذا السبب، يتم تطوير مهارات العمل الخاصة بشكل دائم تقريباً على تلك الوظيفة. على الرغم من ان أغلب الشركات تقوم بوضع اسئلة للاختبارات الخاصة بها، لكن تنتشر في المكتبات اليابانية كُتيبات للاختبارات تحوي أجوبة على الكثير من الأسئلة التي من الممكن ان تتكرر وتتشابه في هكذا اختبارات، لذا وعادة ما يوصي أعضاء اللجان المدرسية الطلبة

---

[218] توضح الأمثلة الآتية التي تم أخذها من كتاب عن امثلة لبعض أسئلة الاختبارات: في الجغرافية البلدان التي توجد فيها المدن الآتية: (1) ساو باولو و ريو دي جانيرو، (2) ديترويت وهاوستن، (3) الإسكندرية وأسوان؛ (4) كالكوتا وبومباي (5) نابولي وميلان. تأريخ العالم وائم الكلمة أو العبارة الاتية مع الشخصية التأريخية المرتبطة بها: (1) الثورة الفرنسية، (2) ديكاميرون Decameron، (3) كتاب تجارب متنوعة في الشرق، (4) الإمبراطورية الرومانية الشرقية، (5) الإصلاح البروتستانتي، (أ) ماركو بولو، (ب) جوستنيان، (جـ) مارتن لوثر، (د) لويس السادس عشر، (هـ) بوكاتشيو Bocaccio. علم الأحياء أي من هذه الحيوانات زاحف: (1) الدراج، (2) أبو بريص، (3) السرطان، أم (4) السلمندر. الرياضيات املأ الفراغ بالعدد الذي يواءم النمط: 1، 3، 7، 15، - ، 63.

Thomas Sergiovanni, Op. cit., p.170.

بالاطلاع على تلك الكتيبات. وفي اثناء السنة الدراسية الأخيرة للطالب في المدرسة تجري اللجان المدرسية عدد من الاختبارات المشابهة لتمرين الطلبة وتهيئتهم لتلك الاختبارات[219].

تسلم النتائج قبل اعلانها الى مرشدي الصفوف وهم بدورهم يقومون بإعادتها الى الطلبة ويقدمون لهم في الوقت ذاته بعض النصائح والارشادات حول وضعهم الوظيفي والاجتماعي الجديد. لا يقتصر دور المدرسة ولجانها في مجال التوظيف والبحث عن وضائف لطلبتها على الشركات فحسب بل يمكن أيضاً للطلبة الذي يرغبون بالعمل في الخدمة المدنية (بيروقراطية الدولة) اجراء الاختبارات الخاصة، وفي هذه الحالة، تتم جدولة نتائجهم بالحاسوب في برنامج معين على مستوى وطني أو محلي (اعتماداً على نوع الاختبار وطنياً أو على مستوى مقاطعة معينة) من ثم يتم اختيار الافضل قياساً لنتائج الاختبار. وفي الاختبارات التدريبية الأخرى ايضاً يتم إرسال النتائج إلى مرشدي الصفوف، الذين يقومون بشرح البيانات والنتائج للطلبة.

بناءً على تعليمات وزارتيّ التعليم والعمل، تتولى الشركات تنظيم الاختبارات في السادس عشر من ايلول، ويتم تحذيرهم بقوة من إجراء الاختبارات قبل هذا التأريخ تجنباً للتضارب او التأثير على السنة الدراسية، لان خوض الطلبة لتلك الاختبارات واجتيازها في وقت مبكر من السنة الدراسية، قد يفقدهم الحافز على الاستمرار الفاعل بدراستهم إلى التخرج. ويتم إعطاء الطلاب إذناً رسمياً بالحصول على اجازة من المدرسة لخوض الاختبارات، وفي حالات كثيرة يكون الامتحان التحريري والمقابلة في اليوم نفسه، وفي الحالات التي يكون فيها عدد المتقدمين كبيراً من الممكن إجراء المقابلات في يوم آخر. يتم إرسال النتائج خلال أسبوع في العادة إلى لجنة الإرشاد المهني، التي تقوم بإعلام الطلاب عبْر مرشدي الصفوف.

---

[219] Morimitsu Nakamura, Op. cit., p.328.

يُسمح عادةً للطلبة باختيار وظيفة واحدة فقط، ولا يمكنهم الحصول على خيارات أخرى إلا بعد الإخفاق في الخيار الأول. ويضمن هذا النظام عدم المجازفة ويقود الطلبة لخيارات وظيفية يكون فيها نجاحهم مضموناً نسبياً، على وفق مؤهلاتهم، أما الطلبة الذين لا يوفقوا بالحصول على وظيفة في المحاولة الاولى عادةً ما يحصلون على وظيفة بمساعدة اعضاء اللجنة كونهم على دراية بالوظائف الشاغرة. يقوم اعضاء اللجنة المدرسية ببذل جهود في هذا الصدد لاسيما الإتصال بالشركات التي تربطهم طبيعة عملهم بعلاقات وطيدة معها، لذا يتسنى في النهاية لأغلب الطلبة الحصول على وظيفة عبْر جهود مدارسهم[220].

أن إجراءات التوظيف في اليابان إجراءات مؤسساتية على نحو عال، وما كان ليتسنى للطلبة العثور على الوظائف بسهولة من غير مساعدة رسمية. اذ تصر الشركات اليابانية في احيان كثيرة على تلقي بعض التوصيات الرسمية من المدارس الإعدادية. من الصعب جداً حصول الطالب على وظيفة في أكثر ميادين العمل سمعة وشعبية من دون توصية من هذا النوع. كما نلحظ أيضاً أن المدارس تتعرض لضغوط من أجل أنْ تكون دقيقة وصادقة في توصياتها وان لم تكن كذلك يكون هناك تأثيرا كبيرا سمعة المدرسة بصورة عامة مما يقلل فرص طلبتها في الحصول على وظائف مستقبلاً[221].

يستمر عمل اللجنة حت بعد حصول الطلبة على وظائف. فبعد انتهاء عملية التجنيد، يتم إرسال رسائل الشكر إلى الشركات التي وعدت بتشغيل الطلبة. وتبدأ اللجنة أيضاً بتهيئة الطلبة لأدوارهم الجديدة بوصفهم أفراداً عاملين في المجتمع، وعلى سبيل المثال، تقوم بترتيبات لأولئك الذين عثروا على وظائف من أجل الحضور الى المدرسة للتدريب على قيادة السيارة أو قد يتم الحصول على موافقة شعبة

---

[220] Thomas Sergiovanni, Op. cit., P.170.

[221] Morimitsu Nakamura, Op. cit., P.229.

المبيعات في احدى شركة مواد تجميل لإقامة دورات دراسية للطالبات على كيفية القيام بعملية التجميل. والأهم من ذلك تطلب اللجنة عادة من مكاتب التدقيق في معايير العمل أو مكاتب تأمين العمالة بإلقاء محاضرات على الطلبة توضح لهم حقوقهم وواجباتهم كعمّال وفقاً لقانون العمل الياباني الذي ينظم (الأجور، ساعات العمل، وما ينبغي فعله في حالات التمييز على أساس الجنس أو أشكال التمييز الأخرى)، وهناك أهمية أيضاً للمحاضرات التي يمكن عقدها من أجل تعليم الطلبة كيفية فتح حسابات المصرفية، وتأمين الشراء، وميادين أخرى ذات صلة بالقضايا المالية. يؤكد المربون اليابانيون على القيمة النفسية لتلك الدورات الإرشادية المتنوعة لأنها تغرس الوعي والاحساس بالمسؤولية في نفوس الطلبة الذين على وشك أنْ يصبحوا أفراداً بالغين وعاملين في المجتمع[222].

يمكن يتلخص الهدف الرئيس من تلك الجهود التربوية في إتاحة فرصة "للتعليم الشامل" للشباب، على الرغم من ان ذلك النظام يتطلب من المعلمين جهود كبيرة ويفرض عليهم واجبات كثيرة فضلاً عن مجرد تعليم موادهم الدراسية، وتُعد مساعدة الطلبة في العثور على سبيل للحياة وتأمين فرصة للعمل بعد التخرج مباشرةً جزءاً مهماً في هذا النظام الذي ينطبق عليه وصف "التعليم الشامل". يبدو تعبير "ادرسْ لتعمل" للوهلة الأولى جذاباً لأنه يقترح تطوير المهارات التعليمية المناسبة لميدان العمل، لكن تطبيق الفكرة في الولايات المتحدة على سبيل المثال، تفهم بمعنى ترك الصفوف الدراسية لتطوير المهارات والقدرات من اجل صلة اكبر بمواقع العمل الفعلية، اما في العراق فيمكن عن هذه الفكرة مغيبة تماماً وهناك فوضى كبيرة وبون شاسع بين حاجة السوق الفعلية للأيدي العاملة والمهارات المطلوبة وبين المؤسسات التربوية والاكاديمية، لذا يتطلب هذا النظام اعداد جيد ودقة كبيرة في

(222) Ibid.

التطبيق وهو ما تميزت به اليابان ومن سار على نهجها من دول شرق وجنوب شرق اسيا[223].

نادراً ما يتضمن برنامج الإرشاد المهني في اليابان اصطحاب الطلبة خارج غرفة الصف إلى مواقع العمل المتنوعة من أجل أنْ يتعلموا مهارات عملية. يتم تعليم مهارات العمل الفعلية للوظيفة لشباب حالَ تشغيلهم، وبدلاً من ذلك، يشدد نظام إسداء النصح المهني الياباني على التشاور المتواصل والمتكرر بين المعلمين والطلبة والآباء، ولا ينحصر الإرشاد بمجرد النصيحة الودية والمجاملة، بل يُمنح الإرشاد لجميع الطلبة بطريقة دقيقة التخطيط والتنظيم، ونتيجة لذلك، يبدو وكأن الانتقال من المدرسة إلى العمل في اليابان انتقال سلس جداً، لكنه في طبيعة الامر نظام كبير ومعقد[224].

لا يخلو نظام التوظيف المدرسي الياباني على الرغم النجاحات الكبيرة التي يحققها من مشكلات الخاصة به، منها انه لا يمكن إجبار الطلبة بشكل عام على اتخاذ قرارات مهمة رغماً عن إرادتهم، إلا أنه يحذرهم من المجازفة في الاختيارات ويعمل على توسيع قابلياتهم. يشعر المعلمون في الغالب أنهم يتعرضون لضغط في توظيف تلاميذهم في أي وظيفة أو جعلهم ينتظمون في أي مدرسة حين يصبحون "رونين ronin" [اصطلاح ياباني كان يعني أصلاً ’ساموراي بلا سيد‘، ولكنه يُستعمل للإشارة إلى الشباب غير الناجحين في العثور على وظيفة أو الانتظام في المدرسة] [225].

---

[223] في الوقت الحالي يوجد قدر كبير من الجدل في الولايات المتحدة بخصوص كيفية تدريب الشباب للعمل بفاعلية من مواجهة التحديات التي يشكلها تنافس العمال المتزايد في الدول النامية. إذ أكّد الرئيس الامريكي كلينتون Clinton نفسه على الحاجة إلى التعلم من اليابانيين في هذا الصدد. ومع ذلك، لا تحمل الجهود الحالية الرامية إلى بث الحياة في النظام التعليمي الأمريكي من مواجهة هذه التحديات إلا مشابهة قليلة إلى الطريقة التي يقوم اليابانيون من خلالها بتدريب عمّالهم.

Morimitsu Nakamura, Op. cit., p.230.

[224] Thomas Sergiovanni, Op. cit., p.172.

[225] للمزيد من التفاصيل انظر:

ولكن لا نسمع هكذا انتقادات بشكل متكرر، مما يشير إلى أن أغلب اليابانيين راضين نوعاً ما عن جهود مدارسهم، كان المعلمين دائما يشتكون من عبء هكذا واجبات تتطلب الكثير من الوقت، وأياً كانت المشكلات التي ظهرت في برنامج التحديد الوظيفي الذي تساعد فيه المدارس اليابانية طلابها في الحصول على وظيفة، إلا أنه على الرغم من ذلك يتسم ذلك النظام بفائدة كبيرة للدولة والشركات والمجتمع الياباني، واستمر أغلب المتخرجين من المدارس الإعدادية اليابانية في الإفادة من هذا النظام، على الرغم من الركود الإقتصادي الذي شاب الاقتصاد الياباني في المراحل المتأخرة[226].

ومن هنا يمكن القول بان التعليم ونظام المدارس اليابانية كان احد الوسائل التي تم توظيفها لخدمة المجتمع اذ يمكن النظر الى المدرسة اليابانية ابان مرحلة النمو عالي السرعة بين عامي (1955-1973) على انها اشبه بمصانع لتزويد الشركات والبيروقراطية الحكومية بالمواد الاولية التي تدخل العملية الانتاجية في هذه الشركة او تلك بعد دراسة معمقة لإمكانيات الطلبة الذهنية والجسمانية ليكون الشخص المناسب في المكان الذي يرسل اليه، ومن جانب اخر مساعدة الطالب ليس بتعليمه فقط بل رسم مستقبله وحياته بعد المدرسة.

ان التميز والرقي الكبير الذي يتميز به المجتمع الياباني المعاصر جعل منه انموذج يحتذى به، دفع شعوب العالم اجمع بما فيها الغربية للسعي لدراسة التجربة التي انتجت ذلك المجتمع والسعي لاستنساخها او تقليدها. وتحاول الدراسة الحالية الوقوف عند احد الاسباب الموضوعية التي انتجت تلك التجربة. وهنا نود ان نلفت بان اليابان ليس لديها وزارة ثقافة والتعليم العالي والرياضة والشباب والعلوم والتكنلوجيا كما هو الحال في العراق، بل ان هناك وزارة واحدة تدير وتهتم بجميع

William Dale Jenings, The Ronin: A Samurai Novel Based on A Zen Myth, (Singapore, 1968).

[226] Morimitsu Nakamura, Op. cit., p.232.

تلك الفعاليات الانسانية والانشطة الثقافية والفكرية المهمة وهي وزارة التعليم والرياضة والعلوم والتكنلوجيا (Ministry of Education, Culture, Sports, Science, Technology) التي تعمل على ترسيخ ثقافة المجتمع عن طريق المدارس والنظام التعليمي الذي يهتم بدروس النشيد والموسيقى والتربية الفنية والاخلاقية والاتكيت، وتبث عن طريقها الفنون والتقاليد كمشتركات لثقافة جمعية، تشكل ذاكرة وهوية، وتنمي الطاقات الفنية والابداعية لدى الاجيال اليابانية، وهو ما يساهم بدوره في الحفاظ على الهوية الثقافية والفكرية للمجتمع، ويولد تجانسا اجتماعيا كبيرا ويرتقي بفنونه وتقاليده الى العالمية، ويعطي درس عمليا مهم للتكامل واتباع فلسفة موحدة تحقق نتائج ملموسة لذا بات من الواجب دعم ووزارة التربية ودمج عدد من الوزارات معها لانها تتعامل مع الاجيال الجديدة مما يعني جيل جديد يمتلك ثقافة وذاكرة موحدة.

<u>التوصيات:</u>

عملياً وفي ظل الظروف الحالية التي يعيشها العراق من الصعب تطبيق ذلك النظام كما هو مطبق في اليابان، لكن يمكن القول ان دراسة تجارب الامم الاخرى ممكن ان تكون مرآة عاكسة تسهم في تشخيص وايجاد حلول لما يعانيه الواقع التعليمي في العراق ويساعد في ايجاد موديلات وتصاميم قابلة للتطبيق بما ينسجم مع الواقع، وتأسيساً لما سبق يمكن الافادة من ميزتين مهمتين من مميزات النظام التعليمي الياباني وتطبيقها بأسلوب يتماشى مع الحاجة والواقع العراقي وهما نظام مرشد الصف الياباني والسعي لإشراك الاسرة في التعليم والتواصل معها بأسلوب شبه يومي، مما ينعكس ايجابياً على مستوى التلاميذ في المدارس الابتدائية والطلبة في المتوسطة والثانوية، ويحقق انسجام افضل بين المدرسة والاسرة، وتحقيق هاتين الميزتين يتطلب القيام بعدد من الاجراءات يمكن تلخيصها بما يلي:

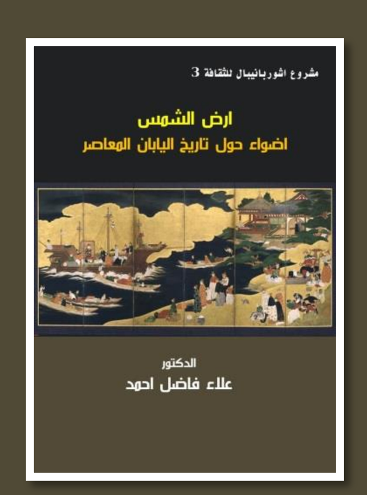
1. يكون لكل صف او مجموعة معينة من الطلبة حسب طبيعة المدرسة مرشد صف مسؤولا عنهم وعن متابعة مستواهم الدراسي في جميع المواد التي

يدرسونها، يستمر معهم طوال مدة بقائهم في المدرسة الابتدائية مما يوفر فهم افضل لأوضاع الطلبة من قبل المرشد المسؤول عنهم.

2. العمل على خلق العلاقة الايجابية بين التلاميذ والمعلم بما يحقق تفاعل اكبر بين المعلم او المدرس والطلبة والاسرة مما ينعكس على مستوى الطالب العلمي والفكري ويبث حيوية كبيرة في المدرسة عن طريق خلق روح المنافسة بين المجاميع التي ترتبط بالمرشدين.
3. يتطلب النظام من مرشد الصف متابعة طلابه او تلاميذه في جميع المواد الدراسية واعداد سجلات لهذا الغرض ليتسنى له الوقوف على مستوى طلابه.
4. يقوم مرشد الصف بالطلب من مدرس المادة التي يكون عدد من تلاميذه ضعاف فيها بدروس اضافية من اجل تطوير مستواهم.
5. يمدد دوام المدرسة ساعتين اضافية على الاقل من اجل تحقيق النظام بالشكل الامثل وقد تواجه النظام المطلوب تنفيذه نظام الدوام المزدوج وهنا يتطلب بقاء الملاك التدريسي على الاقل ساعة بعد الدوام ليتسنى للمرشدين متابعة تلاميذهم في جميع المواد الدراسية.
6. تشكيل لجان الارشاد المدرسية لمعالجة المشاكل التي يعاني منها مرشد الصف مع بعض التلاميذ.
7. استحداث قسم في كل مديرية عامة للتربية يسمى قسم الارشاد الصفي وظيفته الاشراف على ما يقوم به مرشدي الصفوف للمدارس واجراء دورات تطويرية للمرشدين للغرض ذاته.
8. يكون مرشد الصف في ظل النظام المزمع تنفيذه حلقة وصل بين المدرسة والاسرة من جهة والمدرسة والمديرية العامة للتربية من جهة اخرى مما خطوط التواصل بين المديرية والمدرسة (يفضل ان يدير اقسام الارشاد في المديرية حملة الشهادات العليا للإفادة من خبراتهم في هذه المجال). ويسهم

ذلك النظام بالحد من ظاهرة الاتهامات المتبادلة بين المدرسة واولياء الامور، مما يسهم في تحقيق انسجام ووفاق افضل بين المدرسة والاسرة وهو ما ينعكس بدوره على مستوى الطالب.

9. اعادة العمل بنظام التغذية المدرسية لان هذا النظام مهم جدا في تعليم التلاميذ بعدد من الاخلاقيات والقيم منها التعلم على تحويل القاعات الدراسية الى قاعات لتناول الطعام واعادتها ونظام تناول الطعام وفرز النفايات وغسل اليدين والاسنان بأسلوب حضاري وتعلم قيم النظافة بشكل جماعي مما يحقق سلوك مجتمعي ويوفر بيئة صحية.
10. اعادة النظر باجتماع المدرسة واولياء الامور وجعله شهرياً وفي مواعيد معلومة وليكن في يوم السبت لقاء واحد كل شهر وتضمينه عدد من الفعاليات التي تحقق تفاعل وانسجام اكبر بين المدرسة والاسرة وهو ما ينعكس بشكل واضح على طلبتنا الاعزاء.
11. طلب توقيع الاهالي على الواجبات اليومية لاسيما دفاتر الاملاء في المرحلة الابتدائية وابداء ملاحظاتهم لإشراكهم في العملية التربوية والتعليمية.
12. الاستعانة بأفضل منهج سلوكي بشهادة خبراء عالميين وهو كتاب اخلاقنا الذي يدرس في المدرسة اليابانية او تأليف كتاب يتضمن عدد من القيم الانسانية والحضارية بما يتماشى مع القيم الاخلاقية والحضارية التي تجمع عليها الانسانية يدرس في المرحلة الابتدائية ورياض الاطفال.



ارض الشمس

اضواء حول تاريخ اليابان المعاصر

د. علاء فاضل احمد

الساموراي المحاربين اليابانيين القدامى الذين بدء دورهم في اليابان مع مطلع العصور الوسطى كحراس او رجال امن تميزوا بارتداء لباس الكيمونا، لكنهم مع الوقت اخذوا دور المحاربين اليابانيين القدماء بوشي. وتحولوا الى طبقة اجتماعية مهمة تجمع بين الروح القتالية والشجاعة والمروءة، بالإضافة الى اتساع دورهم كطبقة مثقفة تلقفت التعليم الهولندي واصبحوا في اواخر عهد ايدو معلمين لبقية الطبقات الاجتماعية الاخرى